الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

طرائق التصنيف في الصناعة المعجمية

"دراسة في المعجم العربي التراثي المتخصص "

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : مصطلحية

إعداد الطلبة:
- آمنة هجيسي.
- هدى مجادبة.

تحت إشراف الأستاذة:
مليكة بوجفجوف

أعضاء المناقشة:

1- الأستاذة: نسيمة حارش رئيسا.
2- الأستاذة: مليكة بوجفجوف مشرفا ومقررا.
3- الأستاذة : حياة هروال عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:2014م-2015م/1435هـ-1436هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إذا كان هناك شكر فهو لله سبحانه وتعالى

على توفيقنا لإتمام هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى

الأستاذة المشرفة"**مليكة بوجفجوف** "

على قبولها الإشراف على إنجاز هذه المذكرة،وعلى

سعة صبرها وعلى حكمة توجيهاتها،

وملاحظاتها التي كانت نورا تسير على ضوءه خطوات البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو

بإبتسامة أو بجملة بسيطة في إتمام هذا العمل المتواضع .

إلى بيوت العلم والمعرفة التي فتحت أبوابها أمامنا كي ننهل

من خيراتها مايغني بحثنا :

مكتبة الآداب واللغات ،جامعة محمد الصديق بن يحي

قطب تاسوست.

دون أن ننسى أيضا أساتذة كلية الآداب واللغات خاصة

قسم اللغة والأدب العربي

على ماقدموه لنا طيلة فترة دراستنا بالجامعة .

إهداء

الحمد لله الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم ووفقنا، في هذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد :

أهدي عملي هذا المتواضع إلى أساتذتي المحترمين الذين كانوا لنا عونا طوال مشوارنا الدراسي وخاصة

إلى جميع طلبة السنة الثانية ماستر تخصص مصطلحية،دفعة 2014م–2015م،بل إلى كل من يملأه الأمل وتصبوا نفسه إلى العلم،

و إلى كل أصحاب النفوس الطيبة

إلى كل من جمعتني بهم مدرجات الجامعة

إلى كل الزميلات و الزملاء طلبة كلية الآداب واللغات، وبالأخص قسم اللغة و الأدب العربي.

إلى كل من تصفح أوراق هذه المذكرة من بعدي

مقدمة

إن من بين الوسائل التي اعتنت بحفظ اللغة التي تكلم بها العرب قبل الإسلام أو قبل الفتح الإسلامي بعدما وقع الخلل في الكلام و بدأ اللحن يدب إلى ألسنة العوام جمع اللغة من مصادرها . و هذه الحركة قد تبلور عنها ظهور ما يعرف بالمعاجم اللغوية عند العرب ،و لم يكن العمل المعجمي عندهم ناتج عن تنظيم أو تقعيد مسبق بل جاء عملا تطبيقيا أثمر تصنيف ووضع العديد من المعاجم بشتى أنواعها وقد سبقوا في ذلك الغرب بأشواط زمنية معتبرة.

غير أن الغرب كانوا هم السباقين إلى التنظير في هذا العلم الذي عالجوه أول مرة ضمن الدراسات اللغوية . ونظرا لأهميته فقد ارتقى من مباحث علم اللغة العام إلى فرع علمي مستقل بذاته له قواعده التي تحكمه و أسسه التي يرتكز عليها إن كان ذلك في الجانب النظري منه أو حتى في جانبه التطبيقي المعروف بالصناعة المعجمية؛ هذه الأخيرة التي تربطها علاقة وطيدة بالتصنيفية أو علم التصنيف باعتباره علما يقوم على التقسيم و الترتيب والتبويب؛ وهذا ما ترتكز عليه الصناعة المعجمية أيضا من خلال جمع المادة المعجمية و ترتيبها و تبويبها سواء كان ذلك في شكل معجم عام أو متخصص ، و نظرا لارتباط هذا الأخير (معجم مختص) بعلم من العلوم أو فن من الفنون التي تقوم في أساسها على المصطلحات، فلابد أن تراعى في وضعه و تصنيفه معايير و اعتبارات لابد لكل واضع معجم أن يسير عليها .

وهو الأمر الذي يروم هذا البحث الكشف عنه من خلال معاينة ذلك كله في ثلاثة من المعاجم العربية التراثية ألا و هي : "مفاتيح العلوم للخوارزمي " ،" مفتاح العلوم للسكاكي "، " كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي " ، فجاء عنوان البحث موسوما بـــ :طرائق التصنيف في الصناعة المعجمية – دراسة في المعجم العربي التراثي المتخصص – .

و يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة بوصفه يسعى إلى تسليط الضوء على الطرائق التي اتبعها العلماء في وضع معاجمهم .

وتتمحور إشكالية هذا البحث حول جملة من تساؤلات و الاستفسارات هي :

– ما المقصود بالصناعة المعجمية ؟ و ما هي الأهمية التي يكتسبها المعجم في المجال العلمي ؟

– ما المقصود بالمعجم المتخصص ؟و ما هو دوره فيما يتعلق بجمع و ترتيب و تصنيف مصطلحات العلوم ومفاهيمها ؟

– كيف استفاد واضعو المعجم العربي القديم من مبادئ التصنيفية في بناء معاجمهم ؟

–بما يتسم أسلوب كل معجمي في تقسيمه للمعجم ، وما هي المنهجية المتبعة و المعايير التي اعتمدها في تصنيفه للمعجم ؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة و غيرها ، سلك البحث خطة تتكون من : مدخل و فصلين و خاتمة .

يتحدث المدخل عن فكرة المعجم و كيفية تكونه و تبلوره في التراث الغربي و العربي على حد السواء ، ومختلف المراحل التي مرت بها حتى شهد التراث الإنساني اللغوي ميلاد المعجم المكتمل .

وجاء الفصل الأول نظريا ، حاول أن يلم بمختلف القضايا و المفاهيم النظرية التي يحتاج إليها الباحث لأجل ضبط مسار العمل التطبيقي الذي يروم إنجازه سواء ما تعلق منه بالصناعة المعجمية و مفهوم المعجم ومكوناته ، أو بالتصنيف من مفهومه و نشأته و علاقته بالصناعة المعجمية .

أما الفصل الثاني و الأخير الذي وسم بـ : طرائق و آليات التصنيف في المعجم العربي التراثي المتخصص ، فيحاول الكشف عن منهجية كل من الخوارزمي و السكاكي و التهانوي ، في بناء معاجمهم ، و الاعتبارات والمعايير التصنيفية التي اعتمدوا عليها .

أما فيما يخص الدراسات السابقة فقد اطلعنا على بعض الأعمال التي قاربت هذا الموضوع نذكر منها: رسالة للطالبة "فاطمة بن شعشوع" التي كان عنوانها "معجم المعاني العربي المنشود في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة- دراسة مقارنة- بإشراف الأستاذ "خير الدين سيب" لسنة 1434هـ-2013م، جامعة "أبو بكر بلقايد تلمسان"، والتي كان موضوعها مقارنة بين معجم المعاني و بقية التصنيفات الأخرى من موسوعة و مكنز و غيرها.

و لإنجاز كل هذا اعتمد البحث على المنهج الوصفي المقارن الذي يتناسب و طبيعة الدراسة، و ذلك من خلال تحليل منهجية وآلية التصنيف في كل معجم ثم المقارنة بين المعاجم الثلاثة لأجل رصد التطور الحاصل في مجال التصنيف المعجمي المتخصص عند العرب.

و قد اعتمد البحث على جملة من المصادر و المراجع أهمها :

لسان العرب "لابن منظور "، تاج العروس " للزبيدي "، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي" لحلمي خليل "، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق " لعلي القاسمي"، البحث اللغوي " لأحمد مختار عمر"، نظرية التصنيف العلوم عند الفارابي "لحامد طاهر" ، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي " خالد اليعبودي " .

أما عن الصعوبات التي واجهت البحث فأهمها: ضيق الوقت، وصعوبة الحصول على المعاجم في شكلها الورقي ، بالإضافة إلى قلة المراجع في موضوع التصنيف.

و في الختام نتوجه بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى أساتذتنا الأفاضل الموقرين .

كما لا يسعنا كذلك إلا أن نرفع أسمى معاني المحبة ، و الاحترام ، و الوقار إلى أستاذتنا الكريمة "**بوجفجوف مليكة** " تقديرا منا لها على وافر كرمها علينا ، و لطف معاملتها و صبرها .

المدخـــل:

بدايات الاهتمام بالصناعة المعجمية عند العرب والغرب.

1- عند الغرب.

2- عند العرب.

1- عند الغرب :

يعود تاريخ اهتمام الغرب بالمعجم إلى العهد القديم أي منذ ما قبل الميلاد فحركة التأليف المعجمي «حركة غائرة في القدم جذورها ضاربة في تاريخ اللغات الحية فقد كانت لدى الأمم والشعوب الأخرى قبل الأمة العربية فهذه الشعوب حازت على أفضلية السبق وذلك حسب ما ورد ذكره عن تاريخ الأمم القديمة »[1].

و المتفحص لكتب التراث يجد بأن الإرهاصات الأولى لفكرة "المعجم " ظهرت عند الأشوريين، اليونانيين، الصينيين ، و الهنود.

1-1- الأشوريون:

يعد من أقدم قوم عُرف اهتمامه بتأليف المعاجم هم الأشوريون معتمدين في؛ ذلك على كتاباتهم المسمارية القديمة التي بنوا من خلالها حضارتهم و بناءهم الفكري فقد «سجل لهم التاريخ الريادة في العلوم والمعارف الإنسانية، وتشهد لهم بذلك مآثرهم في أنواع الفنون المحفورة على قوالب الطين،وما امتلأت به مكتبة " أشور بانيبال"في نينوى بقرون ستة قبل الميلاد نفائس الآثار العلمية »[2].

هذا يعني أن للأشوريين مساهمة جادة في مجال تأليف المعاجم وقد سبقوا بذلك باقي الأمم الأخرى ممن عرفوا بميلهم للعلم و المعروفة ،كما أن اهتمامهم هذا دليل واضح على ثقافة وحضارة عاشها أولئك القوم ، ذلك أنهم قد تفطنوا إلى مثل هذا العمل-تصنيف المعاجم-والسبب وراء ذلك هو حماية لغتهم والحفاظ عليها وقد «اخترع الأشوريون و البابليون طريقة مكنتهم من حفظ لغتهم خوفا عليها من الضياع ، وذلك حينما استبدلوا نظام الكتابة القديم الذي كانوا يستخدمونه وهو النظام الصوري الرمزي Ideographبنظام الكتابة الرمزية ذات القيم الصوتية أي الألفبائيةAlphabeticالأمر الذي التبس على الناس ولكي يثبتوا النظام الجديد لكتابة لغتهم قاموا بجمع ألفاظ لغتهم السومرية وحفرها في قوالب من الطين ،ورتبوها رأسيا ،و وضعوها في مكتبة"بانيبال نينوي"ومثلت هذه القوالب الطينية أول معجم لغوي في التاريخ الإنساني وكان ذلك في عام 626-688 قبل

[1]-محمد علي عبد الكريم الرديني : المعجمات العربية دراسة منهجية ، دار الهدى ، الجزائر ، ط 2 ،د ت ،ص 18.

[2]-عبد القادر عبد الجليل : المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،مصر ،ط1، 2009م، ص 77.

الميلاد »[1]،فحققوا بذلك فضل السبق و الريادة في مجال التأليف المعجمي حتى وإن كان ذلك بطريقة بدائية بسيطة.

1-2-اليونانيون:

معروف عن اليونانيين أنهم بناة حضارة وهم أهل علم، اشتهروا بالشعر و الفلسفة و الحكمة، فليس غريبا أن نجدهم من أول الأمم اهتماما بالمعاجم، فهم معروفون منذ العهد القديم أنهم قد اهتموا بكل ماله صلة بالعلوم ومن أشهر ما وُجد لديهم أو ما عالجوه نجد المعاجم؛ هذه الأخيرة التي لم تكن«قد صنفت لمعالجة مشكلات لغوية خاصة بمستخدمي اللغة اليونانية بقدر ما كانت معاجمهم تتناول ظواهر لغوية خاصة بمجالات أخرى غير استخدام اللغة اليونانية ، ولذا كان أول معاجمهم هو "معجم أشعار هومر لأبو لونيوس"،ومن بعده ظهرت معاجم تخصصت في ألفاظ جانب محدد من جوانب النشاط الإنساني مثل معاجم "الطهي " ومعاجم "أوعية الشراب "و"صياح الحيوان " بجانب المعاجم التي خصصت لمعالجة ألفاظ فلاسفتهم ومشاهيرهم »[2].

هذا يعني أن علماء اللغة اليونانيون قد اهتموا بجانبين من الحياة : الجانب الأول هو جانب الحياة اليومية من ألفاظ تستخدم في المعيشة وجانب أخر، هو الجانب العلمي المتمثل في ألفاظ العلماء والفلاسفة والمفكرين .

وقد برزت أعمال اليونانيين «خاصة في الفترة " الإسكندرانية "حيث ساهم اليونانيون في وضع العديد من المعاجم التي تخدمهم ،وقد اتسمت بمعالجة مفردات كتاب معين ، أو شخص معين أو موضوع معين ، لذا شخصت معاجمهم في أغلب الأحيان مفردات بعض الخطباء أو المفردات الواردة في كتب "أفلاطون "الفلسفية ،أو كتب "أبوقراط الطبية"»[3]،وهي قريبة مما يعرف عندنا بمعاجم الموضوعات أو المعاجم المختصة .

«ومن أقدم معاجمهم معجم"يوليوسبولكس" وهلاد يوس السكندري "»[4]بالإضافة إلى «معجم اللهجات والمحليات "لهزيشيوس" ومعجم ما اتفق لفظه واختلف معناه "لأمونيوس"»[5].

---

[1]-موقع الدكتور موسى حامد للدراسات اللغوية ، المحاضرة السابعة مدخل علم المعاجم ، ومراحل تطور المعجم العربي .mussaa.net/lesson /lesson-68.1.htm /.08/11/2012.

[2]- المرجع نفسه .

[3]-رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم ،دار غريب ، القاهرة ، مصر ،دط ، 2001م ، ص 137.

[4]-المرجع السابق .

[5]- رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم ،ص 19.

1-3- الصينيون:

عرف عن الصينيين اهتمامهم بالبحث اللغوي عامة وبالصناعة المعجمية بصفة خاصة منذ ما قبل الميلاد بالضبط في الفترة الممتدة «مابين 200ق.م وميلاد المسيح »[1]، والسبب وراء ذلك وكأغلب الأمم الأخرى هو؛ الحفاظ على اللغة من الضياع و الاندثار وقد «تنوعت معجماتهم فشملت ما يمكن أن يسمى معجمات للموضوعات و معجمات للألفاظ مرتبة ترتيبا صوتيا ،ومن أقدم ما وصلنا منهم معجم "يوبيانYupien للمؤلف "كوبي دانج" ، وقد طبع سنة 530 بعد الميلاد ومعجم أخر اسمه "شوفان "لمؤلفه "هوشن" وقد نسخ سنة 150 ق.م »[2].

1-4- الهنود:

إن أهم سبب كان وراء تصنيف المعاجم عند الهنود هو السبب الديني؛ ذلك أن الهنود كانوا دائما في محاولة لحماية دياناتهم والحفاظ عليها تحقيقا للمحافظة على كيانهم الروحي، فقد ارتبطت الأعمال المعجمية الهندية «في بدايتها بكتابهم المقدس "الفيدا" حيث كانت تشرح ألفاظ نصوصهم الدينية فظهرت في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة ،ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة وشرح معناه »[3] .

وقد تجسد اهتمام الهنود بالتأليف المعجمي في معجمات كان أهمها « معجم الأماراسكا الذي يعود إلى القرن الخامس للميلاد وإلى جانبه نذكر بعض المصنفات العائدة إليهم منها: مجموعة قوائم "غريب الفيدا" تعرف "بالنيغتانتو" وهي شبيهة بمؤلفات"غريب القرآن " عند العرب ، كتاب يضم مجموعة من الشروح تعرف " بالنيروكتا"لصاحبه"ياسكا"،معاجم الأسماء تعرف لديهم"بالكورس"»[4].

---

[1]- مُحَمَّد علي عبد الكريم الرديني : المعجمات العربية دراسة منهجية ،ص 19.

[2]- المرجع نفسه .

[3]-أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ،عالم الكتب ، القاهرة ، ط 8، 2003م ، ص 60.

[4]-نادية رمضان النجار : فصول في الدرس اللغوي بين القدماء و المحدثين ،دار الوفاء ،الإسكندرية ، ط1 ، 2006م، ص 42.

2/ عند العرب :

لقد مهد لظهور المعجمية العربية بصورتها المعروفة حاليا مراحل ثلاثة «لم تكن متعاقبة بل كانت متصاحبة و متداخلة »[1]، و لهذا لا يمكن أن نجزم باستقلال كل مرحلة عن التي تليها ،و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى تداخل التأليف بين المراحل .

وقد توصلنا إلى كل هذا انطلاقا من العودة إلى التراث العربي دراسة و تفحصا حتى نتلمس من خلالها الإرهاصات الأولى لهذا المعجم تاريخه و أسباب تأليفه و المراحل التي مر بها هذا التأليف .

فوجدنا أن المعجمية العربية قد مرت بمراحل «مبتدئة في القرن الهجري الأول و أخذت تنمو تدريجيا حتى نضجت و اكتمل نموها في القرن الرابع الهجري »[2] .

و يمكن تحديد هذه المراحل كالأتي :

1- مرحلة الرواية و الجمع و التدوين .

2- مرحلة الرسائل اللغوية .

3- مرحلة المعجم المتكامل .

2- 1-المرحلة الأولى: مرحلة الرواية و الجمع والتدوين:

وهناك من يسميها بمرحلة الغريب ؛ذلك أن « جميع مظاهر المعجم العربي التاريخية من رسائل مفردة وغريب مصنف ودلائل إعجاز ومعاجم مختصة أو عامة، قد وضعت في أول أمرها تفسيرا وتأويلا لآيات القرآن الكريم ومعانيه ومجازاته »[3].

[1]-عمر الدقاق : مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب و التراجيم، دار الشرق العربي، بيروت، ط1، 1972م، ص 19.

[2]- محمد علي عبد الكريم الرديني : المعجمات العربية دراسة منهجية ،ص 34.

[3]-محمد رشاد الحمزاوي : المعجم العربي إشكالات ومقاربات ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة ،تونس ، دط ، 1991، ص 78.

وقد بدأت المعجمية العربية انطلاقا من «عناية المسلمين بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحرصهم على فهمهما و الوقوف على غريبهما. و المقصود بغريب القرآن أو غريب الحديث اللفظ الغامض البعيد عن الفهم »[1].

وينسب أول عمل في حقل التفسير إلى "عبد الله بن عباس "-رضي الله عنهما - وهو«غريب القرآن ويعد هذا الكتاب بداية لتفسير الكلمات ذات المفهوم الجديد التي جاءت مع نزول القرآن الكريم »[2].

هذه المرحلة – التصنيف في غريب القرآن – تزامنت مع مرحلة أخرى، هي مرحلة الرواية والجمع والتدوين حيث« أخذ علماء اللغة يشدون الرحال إلى البادية لمشافهة الأعراب وجمع المادة اللغوية من مصادرها الأصلية وتدوينها »[3] .وقد اعتمدت حركة الجمع هذه « السماع والرواية ثم حلت الكتابة محل الرواية بعد أن سارا جنبا إلى جنب و التزم رواة اللغة بتوثيق المادة اللغوية المروية »[4] ، هذه المادة اللغوية أو تلك الألفاظ التي جمعها العلماء في «بداية الأمر كيفما اتفق لهم دون ترتيب أو تنظيم، لأن الغاية كانت تتجه أولا إلى الجمع والتدوين دون غيره خوفا على العربية من الغريب الدخيل »[5] .

حيث قاموا بتسجيل الألفاظ التي يستعملونها في البوادي ليس طبقا لنظام أو تصنيف معين، و «إنما حسب ما سمعوها منهم وتزخر كتب التاريخ واللغة العربية بحكاية هؤلاء اللغويين الذين رحلوا إلى البادية لمشافهة أبناءها، ومن أشهر هؤلاء اللغويين "الأصمعي (739هـ-831م)، و أبو عبيد (728هـ-824 م) »[6] .

ولم تقتصر فائدة هذه الرحلات على مجرد نقل اللغة الصافية من الشوائب« و إنما أعانتهم أيضا على تفسير غوامض الشعر واكتشاف صحيحه من زائفه ومكنتهم من التعرف على البلدان و الأماكن فعادوا يحملون معهم علما غزيرا غير اللغة ومفرداتها التي كانوا يستنبطونها أيضا من القرآن الكريم والحديث والأدب القديم بشعره وأخباره وأمثاله »[7].

---

[1]-علي القاسمي : المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ،مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت –لبنان ، ط1، 2003، ص 8.

[2]-عبد الله بن عباس : غريب القرآن ،تح : أحمد بولوط : مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ط3 ، 1413هـ-1993م ، ص 33.

[3]-جواد حسني عبد الرحيم سماعنه : المصطلحية العربية بين القديم والحديث ، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة من شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، 1999م، ص 38.

[4]-ينظر :سعيد حسين بحيري : المداخل إلى مصادر اللغة العربية ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1428،2هـ-2008م،ص 11.

[5]-عبد اللطيف الصوفي : اللغة ومناهجها في المكتبة العربية ، دارطلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق ،ط 1، 1986م ،ص 38.

[6]-أحمد أمين : ضحى الإسلام –نشأة العلوم في العصر العباسي الأول ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،دط ،ج2 ، 1986م ص 263 .

[7]- عبد اللطيف الصوفي : اللغة ومناهجها في المكتبة العربية ، ص 38.

2-2- المرحلة الثانية: مرحلة الرسائل اللغوية :

تميزت هذه المرحلة بعناية اللغويين بجمع الألفاظ التي تحدد « موضوعاتها في كتب مستقلة كالخيل والإبل والطير والجراد والمطر والنخل والسلاح وخلق الإنسان ، والنبات والزرع والأنواء و الأزمنة »[1] والذي دعا إلى هذا في اللغة –كما يظهر – أنهم رأوا «كلمات متقاربة المعنى فأرادوا تحديد معانيها بدقة أو رأوا كلمة واحدة وضعت لمعان مختلفة ففسروها »[2].

غير أن هذه المدونات أو المؤلفات لم تكن تحمل اسم رسائل بل كانت تحمل عنوان كتاب مثل كتاب الخيل، وكتاب الطير، وكل هذا طبعا يأتي بعد عملية الجمع أي «كالمحدث يجمع أحاديث الصلاة ويسميها كتاب الصلاة وأحاديث البيع ويسميها كتاب البيع »[3]. وهي بمثابة معاجم مختصة يصنفها عدد غير قليل من «أئمة اللغة اللغة في ذلك العصر مثل "الكسائي (ت200 هـ)، و" النضر بن شميل (ت204 هـ) ،و"قطرب (ت206 هـ)، و"أبو عبيدة (ت210 هـ) ،و"الأصمعي (ت213 هـ) »[4].

وقد أطلق "أحمد فرج الربيعي "على هذه الرسائل اللغوية اسم «كتب المعاني أو كتب الموضوعات المستقلة »[5]

وكما أشرنا سابقا فإن هذه الرسائل قد ضمت موضوعات عديدة نذكر منها :

2-2-1- كتب غريب الحديث :

كانت أفضلية السبق في تأليف «أول كتاب في هذا النوع" لأبي عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن شمعون السلمي" (من أهل القرن الهجري الثاني)ولكنه لم يصل إلينا »[6].

وقد حدا حدوه علماء لغة آخرون من أشهرهم "أبو عبيدة القاسم بن سلام" حيث نال كتابه هذا إعجاب علماء عصره .

---

[1]-أحمد عبد الله الباتلي : المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ،دار الراية للنشر والتوزيع ،السعودية ، ط1، 1412هـ-1992م ،ص 14.

[2]- أحمد أمين :ضحى الإسلام،ص 246.

[3]-المرجع نفسه ،ص 246.

[4]- جواد حسني عبد الرحيم سماعنه : المصطلحية العربية بين القديم والحديث ،ص 38.

[5]-أحمد فرج الربيعي:مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري ،دار النشر والتوزيع ،مركز الإسكندرية للكتاب،دط،2001م، ص 33.

[6]-أحمد الشرقاوي إقبال : معجم المعاجم-تعريف بنحو ألف ونصف من المعاجم العربية التراثية ، دار الغرب الاسلامي، لبنان،ط2 ،1993،ص 23.

2-2-2- كتب النوادر :

وهي الكتب التي تبحث في الألفاظ العربية غير المألوفة .فقد«تطور التأليف إلى تدوين الألفاظ الغريبة والشاذة و الوحشية في مؤلفات خاصة تسمى" النوادر "دون ترتيب أو ترابط بين المفردات في موضوعها أو حروفها ،ومن أقدم المؤلفات في ذلك الكتاب النوادر" لأبي عمر بن العلاء البصري "(ت154هـ) ،و"ليونس بن حبيب الضبي "(ت182 هـ) ،و" لقطرب مُحَمَّد بن المستنير البصري "(ت206هـ) »[1] .

ويذكر "عز الدين اسماعيل "أنه قد «ألف في القرن الثالث الهجري وحده ما يربو عن عشرين كتابا في النوادر ».[2]

2-2-3- كتب اللحن :

لقد بذل علماء اللغة جهدهم في حمايتها والحفاظ عليها من اللحن «وهذا ما دفع بهم إلى التأليف في هذا الأخير وأقدم رسالة وصلت إلينا في مجال اللحن هي "ما تلحن فيه العامة ""للكسائي " »[3].

و كان مما اهتم به اللغويون في هذا الباب « (باب اللحن) الألفاظ المعربة و الدخيلة وأول من عني بالمعرب والدخيل "ابن قتيبه "في "أدب الكاتب"»[4].

2-2-4- كتب الظواهر اللغوية :

وهي كثيرة و متنوعة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : الترادف ، الأضداد ،ومثلث الكلام

فأما الترادف فقد «ألف "الأصمعي ":ما اختلف لفظه واتفق معناه » *.

[1] -أحمد عبد الله الباتلي : المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ،ص

[2] -عز الدين إسماعيل : المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،مكتبة غريب ،القاهرة ،ط1، 1983م، ص 298.

[3] -أحمد عبد الغفور عطار :مقدمة الصحاح ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط3، 1404هـ-1984،ص 33-34.

[4] -حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره،مكتبة مصر الفجالة ،ج1،ط4 ،1988م، ص 97.

*- حقق مرتين : الأول من طرف مظفر سلطان سنة 1951م ،دمشق ،والثانية كانت من تح: ماجد حسن الذهبي ،سنة 1986م في المكان نفسه.

وأما الأضداد «وهي أنماط الألفاظ التي ألفها أصحابها للتعبير عن المعنى وضده »[1]. فنذكر كتاب الأضداد "لأبي مُحَمَّد الثوري (ت233)*.

وأما مثلث الكلام وهو كما عرفه علماء اللغة «ما جمع فيه أصحابه الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعان مختلفة »[2]. فأشهر ما ألف فيه «كتاب :"المثلث "لقطرب" (ت206 ه) »**.

2-2-5-كتب الأبنية :

اشترك اللغويون والنحاة في تأليف كتب في الأسماء و المصادر و الأفعال، «نظرا لكون اللغة العربية لغة اشتقاقية تصوغ للمعاني أبنية متنوعة من المادة الواحدة ،من أبرز ما ألفوه تلك الكتب الخاصة بالصيغ والأفعال العامة ،و التي جمعت فيها الأفعال المتماثلة في أوزانها الصرفية »[3].مثل كتاب « فعلت و أفعلت للزجاج (ت 310 ه)»[4].

2-2-6- كتب الحروف :

وهي ما جمعت فيها الأنماط تبعا «لأحد حروف أصولها ، و هي تحمل عادة اسم الحرف الذي يجمع بين هذه الأصول .و من أشهر ما وصل إلينا من رسائل هذا النوع كتاب " الهمز لأبي زيد الأنصاري " »***.[5]

2-2-7- كتب الفرق :

يشتمل هذا النوع من الكتب على ثروة لفظية كبيرة حيث رصدت لنا اختلاف«أسماء العضو الواحد ذو الوظيفة الواحدة نتيجة وجوده في الإنسان أو في الحيوان أو الطائر »[6] .

---

[1]-عبد المجيد الحر: المعجمات والمجامع العربية ،دار الفكر العربي ، بيروت ط1 ، 1994م، ص 28.

*حققه مُحَمَّد حسين آل ياسين وطبع تحقيقه بمجلة الموارد العراقية في العدد 3، من المجلد 8 ،1979م،ينظر: أحمد الشرقاوي إقبال ،معجم المعاجم ص 297.

[2]-حققه رضا السويسي:وطبع تحقيقه بعناية الدار العربية للكتاب ،1978 (أحمد الشرقاوي إقبال ،معجم المعاجم ،ص 303.

**- المرجع نفسه ،ص 303.

[3]- عبد اللطيف الصوفي : اللغة ومناهجها في المكتبة العربية ، ص 38.

[4]-حققه رمضان عبد التواب وصبح التميمي ،ونشرته مكتبة الثقافة الدينية بمصر في ط1، 1415ه-1995 .

[5]-عبد القادر أبو شريفة حسن لأبي :علم الدلالة والمعجم العربي ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 ،1409ه-1989م ،ص 117.

***هذا الكتاب نشره لويس شيخو ،طبعته المكتبة الكاثوليكية،بيروت ،1911م.

[6]-رسالتان في اللغة –أبو سعيد الأصمعي (الفرق والشاه):تح،صبحي التميمي ،مكتبة الثقافة الدينية ،مصر ،ط1413،2ه-1992م ،ص 6.

2-2-8- كتب في الصفات و الأشياء :

يستحوذ هذا النوع من الكتب على أكبر نسبة أو عدد من حيث التأليف «إذ تعالج صفة واحدة لا غير مثل الرسائل المؤلفة في الحيوانات (الإبل ، الغنم ، الشاه ...)، و النبات (الكرم ، النخل...)، و خلق الإنسان، والظواهر الطبيعية (المطر ، السحاب) »[1].

و يعد " أبو خيرة الأعرابي " وهو أستاذ أبو عمرو بن العلاء "«أول من ألف في مثل هذا النوع من الكتب »[2] .كما يعد موضوع صفة الحشرات الذي ألفه" أبو خيرة الأعرابي" أقدم الموضوعات التي عالجتها أو احتوت عليها الرسائل اللغوية .

2-3- المرحلة الثالثة : مرحلة المعجم المتكامل :

تتسم هذه المرحلة بظهور المعاجم العامة المتكاملة «تم فيها وضع معجم يشمل الكلمات العربية على نمط خاص ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة »[3].و تؤرخ عادة بكتاب "العين ""للخليل بن أحمد الفراهيدي "(100-175 هـ) «إذ يعد أول من ألف معجما شاملا »[4] ،فكان «أول معجم لغوي مرتب موسع عرفته العرب و التزم فيه بترتيب مواده حسب الحروف الحلقية و ذكر مقلوباتها »[5].

تتالت بعده معجمات مكتملة أخرى استمرت إلى العصر الحديث نذكر منها : «"الجيم ""لأبي عمر الشيباني" (ت206 هـ) ،و" البارع في اللغة""لأبي طالب المفضل الضبي" (ت 290 هـ)، و" جمهرة اللغة""لابن دريد" (ت 321 هـ)، و "البارع في اللغة""لأبي علي القالي" (ت 290 هـ)، و" تهذيب اللغة""لأبي منصور الأزهري" (ت370 هـ)، و في هذه المرحلة و ما تلاها من مراحل تطور المعجم العربي نجد أن المعجميين العرب يفضلون إطلاق اسم علم على معاجمهم مثل (المحيط) و المحكم و العباب و القاموس ولا نجد كلمة معجم في عناوين مثل هذه التصانيف؛ إلا في أواخر القرن الرابع الهجري في (المعجم في بقية الأشياء)"لأبي هلال

---

[1]- إبراهيم بن مراد :دراسات في المعجم العربي ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط1 ،1987م،ص 9 .

[2]- ابن سيده: المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، السفر الثامن، دط، دت، ص 91.

[3]- أحمد أمين :ضحى الإسلام،ج2 ،ص 265.

[4]- مُحَّد أحمد أبو الفرج :المعاجم اللغوية في ضوء دراسات في علم اللغة الحديث ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، دط ،1966، ص 25.

[5]- أحمد عبد الله الباتلي : المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ،ص 14-15.

العسكري" و في أواخر القرن الخامس الهجري في "معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع""لأبي عبيد البكري"، و كلاهما معجم مختص »[1].

بالإضافة إلى كل ما ذكرنا سابقا نجد مؤلفات أو معاجم أخرى منها مؤلف « الصاحب بن عباد (المتوفى 385 هـ) معجم "المحيط "و ألف "ابن فارس "(ت 335 هـ) معجمين هما "مقاييس اللغة و المجمل "، و ألف "الجوهري" (ت 400هـ) معجم "الصحاح "، و ألف" ابن سيدة الأندلسي"(ت 458) معجم "المحكم "كما ألف "المخصص"، كذلك "الزمخشري"(ت 538هـ) الذي ألف معجم "أساس البلاغة و الصناعيين "،و معجم "العباب "و" ابن منظور "(ت 711) "معجم لسان العرب "و "الفيروز آبادي "(ت 817) معجم "القاموس المحيط "و" الزبيدي "(ت 1205 هـ) معجم" تاج العروس في شرح ألفاظ القاموس" ، و استمر التأليف في المعاجم المكتملة إلى غاية العصر الحديث حيث نجد معجم "المحيط و قطر المحيط لبطرس السبتاني "(ت1283 هـ) ، ومعجم" أقرب الموارد في فصيح العربية و الشوارد""للشرنوتي "(ت 1907 م) ، كذلك نجد معجم" المنجد""للأب لويس المعلوف "حوالي (1326 هـ -1908 م)، كما صدر عن المجمع اللغوي (1380هـ - 1960 م) "المعجم الوسيط"»[2].

من كل ما تقدم نصل إلى حقيقة مفادها أن «العمل العربي (المعجم) يبقى من أهم الأعمال اللغوية التي تحفظ ماء الوجه للأمة العربية ، و تنطوي مفرداتها بين صفحات لتبقى خالدة على مر الدهر ، و لذا أعطى علماء العربية القدامى الأولوية لمثل هذه الأعمال و أخذوا يرتوون من كلام العرب الأقحاح من العلماء الفطاحل دون أن ننسى أهم مصدر انطلقوا منه وهو القرآن الكريم و أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم ».[3]

[1]- علي القاسمي : المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ،ص 9.

[2]-صلاح الدين زوال :إشكالية الجمع والوضع في المعاجم العربية التراثية ،مجلة الصوتيات ،جامعة سعد دحلب ،عدد2 ،2006م ،ص 102.

[3]- مُحَمَّد أحمد أبو الفرج :المعاجم اللغوية في ضوء دراسات في علم اللغة الحديث ، ص ص25،26.

الفصل الأول:

بين الصناعة المعجمية والتصنيف مقاربة نظرية.

I–مفهوم الصناعة المعجمية.

II–المعجم المتخصص مفهومه و خصائصه.

III–التصنيف النشأة والتطور.

I- مفهوم الصناعة المعجمية " lexicography/lexicographie".

1- مفهوم علم المعاجم" lexicology/lexicologie .

من المتعارف عليه أن "الصناعة المعجمية تمثل الجانب العملي الإجرائي لعلم المعاجم العام، لذلك قبل الحديث عن الصناعة المعجمية أسسها وتقنياتها لابد من التعريف بالعلم الذي انبثقت منه ألا وهو"علم المعاجم " هذا الأخير الذي مر بمراحل منذ ظهوره أول مرة عند الغرب « ومصطلح"المعجمية"lexicologie" لم يكن ليستقر في التقاليد الغربية بسهولة وقد عرف تطورا عبر الدراسات اللسانية »[1]. فقد ارتبطت المعجمية بعلم اللغة العام ارتباطا وثيقا و كانت تدرس ضمنها نظرا لارتباطها بالنحو «وقد تطور مفهومlexicology مع تطور المناهج اللغوية. فسابقا ارتبط هذا المصطلح بالدراسات التاريخية ، فعرف بأنه علم يهتم بدراسة المفردات من حيث اشتقاقها وتطورها و دلالتها و مرادفاتها و تعدد معانيها »[2]، ثم استقل عن هذا العلم و توسع و أصبح يعرف بأنه «دراسة معنى الكلمات و المصطلحات التركيبية للكلمات ، وقد جاء هذا التعريف تأثرا بالدراسات البنيوية الوصفية التي أبرزت خصوصية هذه التراكيب في اللغة »[3].

و قد جاء في " قاموس اللسانيات " " لجون ديبوا " تعريف خاص بعلم المعاجم ورد فيه؛ أن هذا العلم يهتم بدارسة الألفاظ «و المفردات في اللغة بالنظر إلى علاقاتها الاجتماعية و الثقافية و النفسية »[4].

أي أنه و حسب رأي "جون ديبوا " علم المعاجم يدرس المفردات بالنظر إلى معانيها هاته الأخيرة التي تتألف من مستويات منها المستوى الثقافي ، الاجتماعي و النفسي .

أما " ألان راي"فيرى أن «المعجمية:علم،مسمى،مؤسس و مستصاغ في التقليد الأوربي، ويعود أصله الإستمولوجي إلى إقحامه خلال القرن التاسع عشر في مباحث النحو العام»[5].

وهنا نجد ألان راي يرجع مصطلح المعجمية إلى أصله الأوربي ويحدد انتماءه إلى النحو العام.

---

[1]- جورج ما طوري: منهج المعجمية ،تر :عبد العالي الود غيري ،منشورات كلية الآداب ،الرباط ،دط ،1993م ،ص

[2]- محمد علي الخولي :معجم علم اللغة النظري ،مكتبة لبنان ،بيروت ،دط ،1982م، ص 154.

[3]-محمد رشاد الحمزاوي :من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م، ص 170.

[4]--Jean Dubois et autres,Dictionnaire de Lingwstique et des Sciences du Langages Larousse ,PARIS 1999.p,179.

[5]- عز الدين البو شيخي:خصائص الصناعة المعجمية وأهدافها ،مجلة اللسان العربي،ع 46.

غير أن"جورج ما طوري"يذهب إلى أن المعجمية «مادة طبيعية تركيبية تسعى إلى القيام بدراسة أفعال الحضارة»[1] . وهذا يعني أن وظيفة المعجمية محصور في استقصاء الألفاظ و المصطلحات المستجدة.

وكما هو معروف أن علم المعاجم"lexicologie"قد تبلور و أخذ صفته العلمية عند الغرب، ذلك أنهم أول من قعد له وجعله علما قائما بذاته و أكسبه صفته العلمية، وقد تأثر الباحثون العرب بهذا التوجه الجديد في الدرس اللغوي وبدؤوا يتباحثون فيه؛ إلا أنه حدث اختلاف في وضع مقابل عربي له« فأول ما يلفت انتباه الباحث والدارس وهو بإزاء تحديد مصطلح " lexicology"هو كثرة المصطلحات التي تقابله في العربية»[2].وهذا راجع بالدرجة الأول إلى عدم اتفاق العلماء وعدم إجماعهم على وضع مصطلح واحد مقابل المصطلح الأجنبي«فهناك من يصطلح على تسميت المعجمية بعلم المفردات،المفرداتية»[3]وعلم المعاجم والمعجمية.

ومن الذين سجل لديهم هذا الاختلاف والتضارب في وضع مصطلح مقابل للمصطلح " lex-icology"وحتى في تحديد مصطلحي جانبيه النظري والتطبيقي نجد: "مُحَمَّد راشد الحمزاوي "الذي أطلق عليهما مصطلحي(الُمعْجَمِيَةُ والَمَعْجَمِيَةُ)،وهناك من أطلق عليهما مصطلحي(المعجمية ، القاموسية)وهذا ما ذهب إليه "محند الركيك"، أما" علي القاسمي" فيقسم المعجمية إلى قسمين هما(علم المعاجم ، وصناعة المعجم) بينما نجد "حلمي خليل" يطلق عليهما مصطلحي (علم المعاجم النظري وفن صناعة المعجم)[4].

وبتعدد المصطلحات العربية المقابلة لمصطلح" lexicology"تعددت تعريفاته أيضا حيث نجد أن "علي القاسمي" في كتابه "علم اللغة وصناعة المعجم" يعرفه بأنه«دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالتها المعنوية والإعرابية و التعابير الإصطلاحية و المترادفات ، وتعدد المعاني »[5].

وهنا يؤكد"علي القاسمي " على قضية مفادها، أن علم المعاجم لا يقتصر على دراسة الألفاظ والمفردات في لغة واحدة و إنما يتعدى ،ذلك إلى عدد من اللغات حتى أنه حدد أهم وظائف هذا العلم التي حصرها في اشتقاق الألفاظ ودراسة معانيها.

[1]– جورج ما طوري: منهج المعجمية ،ص 11.

[2]– عبد القادر بوشيبة:محاضرات في علم المفردات وصناعة المعجم ،جامعة أبي بكر بلقايد،كلية الآداب واللغات،تلمسان،2005/2014م،ص 6.

[3]–عبد الغني أبو العزم:تطور المصطلحات المعجمية و المعجماتية وإشكالية الوضع،كلية الآداب عين الشق ،البيضاء،(الدراسات المعجمية) ،ص 14.

[4]– ينظر:عبد القادر بوشيبة:محاضرات في علم المفردات وصناعة المعجم ،ص 6.

[5]– علي القاسمي:علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ،ط3،2004م،ص 03.

أما "حلمي خليل"فقد ذهب إلى أن مصطلح"lexicologie" ،أو كما أطلق عليه علم المعاجم النظري ما هو إلا«علم يدرس ويحلل طرق جمع المفردات أو الكلمات و أنواعها و صيغها و دلالتها استعداد لعمل المعجم »[1].و هو «فرع من فروع علم اللغة تقوم بتصنيف ودراسة مفردات أي لغة بالإضافة إلى شرح معناها أو دلالتها المعجمية"lexicolMeaning"استعداد لعمل المعجم »[2].

من خلال تعريفات كل من " القاسمي وحلمي خليل" نستنتج أنهما قد اتفقا على قضية جوهرية مفادها ،أن علم المعاجم يهتم بالدرجة الأولى بإحصاء المفردات وشرح معانيها.

وكما أشرنا سابقا أن لعلم المعاجم جانبان:جانب نظري وهو ما أطلق عليه علم المفردات أو علم المعاجم النظري و جانب أخر تطبيقي؛ وهو ما يعرف بالصناعة المعجمية أو فن صناعة المعجم هذا الأخير الذي سنحدد مفهومه فيما سيأتي.

2- مفهوم الصناعة المعجمية(lexicography/lexicographie).

لقد مر مصطلح " lexicographie"بمراحل حتى استقر مفهومه على ما هو عليه اليوم فمصطلح lex icographieالذي « يعني تأليف المعاجم، قد تطور مفهومه و تغير، فسابقا كان ينظر إلى هذا المجال كفن لتأليف المعجم معتمدا في ،ذلك على أذواق المستهلكين ، أما الآن فأصبح يعرف بأنه علم و ليس على أنه فن، فأصبح تقنية تعتمد مناهج مختلفة في جمع مادة اللغة و وضعها وترتيبها، فأصبح يعرف بأنه علم المعاجم التطبيقي الذي يختص بدراسة صناعة المعجم والأسس التي يقوم عليها، وأنواع المعاجم ،ويشتمل على خطوات أساسية هي: جمع المعلومات والحقائق ، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين وكتابة المواد، وإعداد الشروح، ثم نشر الناتج النهائي»[3].

وقد عرف"جون ديبوا ""lexicography"بأنها «تقنية قديمة لإنجاز القواميس، أي العمل على وحدة التعامل مع القاموسية و غالبا بعيدة جدا عن الوحدة المعجمية التي يؤسس لها علم المعجمية ، وهي علم لساني حديث ودقيق »[4].

[1]- حلمي خليل :مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،لبنان،ط1، 1995م،ص 21 .

[2]- محمود سليمان ياقوت:معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديثة ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،دط، 2002م ،ص 332.

[3]- ينظر : علي القاسمي:علم اللغة وصناعة المعجم،ص 03.

[4]- Jean Dubois et autres,Dictionnaire de Linguistique ,p293.

هنا نلاحظ أن "جون ديبوا" يشير إلى قضية غاية في الأهمية والمتمثلة في تفريقه بين وحدة التعامل مع القاموسية والوحدة المعجمية المبنية على علم المعاجم النظري.

أما"جورج ماطوري" فيرى أن الصناعة المعجمية ما هي إلا« دراسة تحليلية لأفعال المفردات وهي فرع من اللسانيات »[1].

فالماطوري"هنا يحدد انتماء الصناعة المعجمية إلى اللسانيات ويحصر وظيفتها في دراسة وتحليل الألفاظ والمفردات إلا أنه لم يشر إلى أن هدفها هو وضع المعجم .

وعلى غرار علم المعاجم "lexicologie" فقد ترجم مصطلحlexicographieأيضا إلى اللغة العربية بعدة مصطلحات كان أشهرها: صناعة المعجم، الصناعة المعجمية، المعجمية، المعْجَمَاتِيَةُ ، المفرادتية.

وبحسب تعدد ترجماته تعددت تعريفاته أيضا حيث نجد أن"حلمي خليل " يعرفه بأنه« الفرع التطبيقي الذي يختص بدراسة صناعة المعجم والأسس التي تقوم عليها ، و أنواع المعاجم(...) فهو علم تطبيقي يختص بصناعة المعجم »[2].

كما يعرفه أيضا بأنه فن يدرس«صناعة المعجم من حيث الوضع و الجمع ، أي طرق ترتيب المفردات واختيار المداخل ، و إعداد الشروح ، والصور والنماذج المصاحبة لها وغير ذلك من العمليات الفنية ،حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية »[3].

هذه المفردات أو المادة اللغوية « تجمع من مصادر و مستويات لغوية ما ، ثم توضع في كتاب بحسب منهج في الترتيب وفي التعريف معين »[4].

أي أنه للصناعة المعجمية مبادئ وشروط يجب التقيد بها و السير وفقها للوصول إلى وضع معجم بمعنى الكلمة.

[1]- جورج ما طوري: منهج المعجمية ،ص 11.

[2]- حلمي خليل :دراسات في اللغة والمعاجم،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1،مج 1، 1998م،ص 12.

[3]- حسن ظاظا:كلام العرب من قضايا اللغة العربية ،دار المعارف،مصر ،دط، 1971م ،ص 12.

[4]- حلمي خليل :دراسات في اللغة والمعاجم،ص 12.

وهذا ما عبر عنه "إبراهيم بن مراد " حين قال عن الصناعة المعجمية أنها« ليست فيما نرى صناعة يمكن أن يتعاطاها أي هاو أو راغب بل ،هي القسم العملي من علم لساني له مكوناته المتكاملة وقوانينه التي تنظمه وقواعده التي يتأسس عليها وهو علم المعاجم »[1].

هذه القوانين و الأسس النظرية التي حددها "عبد الكريم مرداوي "و رتبها في «خمسة عناصر هي:

أ-جمع المعلومات والحقائق.

ب-اختيار المداخل.

ج-ترتيبها طبقا لنظام معين.

د-أداء المعاني والشروح.

هـ-نشر كل ذلك في مرجع يسمى معجما أو قاموسا»[2].

وهذا ما نجده أيضا عند" علي القاسمي" الذي عرف الصناعة المعجمية بأنها« عملية تصنيف المعاجم بتطبيق الأسس النظرية التي يجب أن تتضمنها المعاجم»[3].

[1]- إبراهيم بن مراد:مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت،دط،1998م،ص 133.

[2]- عبد الكريم مجاهد مرداوي:مناهج التأليف المعجمي عند العرب،معاجم المعاني،والمفردات،دار النشر و التوزيع ،دار الثقافة،عمان،ط1431،1هـ-2010م،ص 23.

[3]- حلمي خليل :مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ،ص 31.

II – المعجم المختصص مفهومه وخصائصه.

قبل الحديث عن المعجم المختص مفهومه أنواعه وخصائصه لابد من الإشارة إلى مفهوم المعجم بصفة عامة مكوناته شروطه ووظائفه.

1– مفهوم المعجم :

على الباحث في ميدان المعاجم العربية أن يكون على علم ودراية بأهم مصطلحات هذا العلم من معنى كلمة معجم وما يتصل بها من جمع ومرادف ومصدر التسمية وغيرها....

1–1– المعجم لغة :

فأما من الناحية اللغوية نجد أن المعاجم العربية قد أجمعت أن مادة (ع ج م)في أصل إطلاقها تفيد الإبهام والغموض وعدم البيان .

فقد جاء في كتاب "العين للخليل بن أحمد " مايلي :

«العَجَمُ ضد العرب، ورجل أَعْجَمِي ليس بعربي من قوم عَجَمْ ، والأَعْجَمْ الذي لا يفصح ... و العَجْمَاءُ كل دابة أو بهيمة ...والأَعْجَمُ كل كلام ليس بعربي »[1].

وهذا ما نجده أيضا عند"ابن جني" حين يقول :

«أعلم أن (عَجَمَ)وقعت في كلام العرب للإبهام و الإخفاء ، وضد البيان والإفصاح ، فالعَجْمَةُ : الحبسة في اللسان ، ومن ذلك رجل أَعْجَمِي و امرأة عَجْمَاءُ إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما .والمعجَم و المعَجمي : غير العرب لعدم إبانتهم أصلا ، واستعجم القراءة لم يقدر عليها لغلبة النعاس عليه ، والعجماء البهيمة لأنه لا توضح ما في نفسها ، واستعجم الرجل : سكت واستعجمت الدار عن جاب سائلها سكتت »[2].

وقد شاركه "ابن منظور" في الدلالة نفسها إذ رأى أن «قرأ فلان ما استعجم عليه ، ما يقرأه إذا التبس عليه ، فلم يتهيأ له أن يمضي فيه ، وصلاة النهار عجماء لاحقا القراءة فيها »[3].

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي :كتاب العين ،تح :مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،سلسلة المعاجم والفهارس ،دط ،دت ،مادة (ع ج م).

[2]– أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الاعراب ،تح :حسن هنداوي ،دار القلم ، دمشق ،ط2 ،ج1، 1993م ،ص 40.

[3]– جمال الدين مُحَّد بن مكرم ابن منظور:لسان العرب ، تح :عامر أحمد حيدر ، مر :عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،مادة (ع ج م) ص 2825.

أما "الزبيدي " فيزيد على ذلك في قوله أن : « الأعْجَم كذلك من لا يفصح ولا يُبيّن كلامه ، وإن كان من العرب ، و امرأة عَجْمَاء ، ومنه زياد الأعْجَم،من في لسانه عُجْمة و إن أفصح بالعربية »[1].

وعادة ما يأخذ الشاهد على ذلك من قول "رؤبة أو الحطيئة" :

«الشعر صعبٌ وطويلٌ سلَّمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه .

زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه»[2] .

«والعَجَم : العض : وقد عَجَمْتُ العود ، أَعْجُمُه بالضم إذا عَضَضْتَه لتعلم صلابته من خَورِهِ ، والعَجْمُ ، النقط بالسواد ، مثل التاء عليها نقطتان ، يقال أَعْجَمْتُ الحرف أي نقطته »[3].

غير أن الفعل (عجم) إذا أدخلت عليه الهمزة انتفى معناه الأول الذي كان يحمله وأخذ معنا جديدا : «ليصير أعجم فتحول دلالته إلى السلب و الأزالة والنفي أي بمعنى أزال العجمة أو الغموض ، ففي اللغة أشكيت فلانا أزلت شكايته وفيه أقضيت عين الصبي أزلت ما بها من قضى ومثلها قسط وأقسط حين تفيد الأولى (ظلم) والثانية (عدل) »[4]، ولهذا ذم الله القاسطين : ﴿وَأَمَا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَمَ حَطَبَا ﴾–سورة الجن :الآية 15– ومدح المقسطين : ﴿إِنَ الله يُحِبُ الْمُقْسِطِينْ ﴾–سورة المائدة :الآية42 –.

وهذا ما نجده أيضا في قوله تعالى : ﴿إِنَ السَّاعَةُ آتِيَةُ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾– سورة طه:الآية 15– أي أكاد أظهرها –الله أعلم– .

بالنظر إلى كل ما تقدم وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية التراثية نصل إلى حقيقة مفادها، أن المعجم لغة يفيد الغموض وعدم الفصاحة والبيان، لكن و مع إدخال الألف عليه يتغير مفهومه ليدل على العكس من ذلك تماما.

[1]–مُحَمَّد مرتاض الحسني الزبيدي :تاج العروس وجواهر القاموس ،تح: إبراهيم الترزي ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ،الكويت ،ج33،ط1، 1421هـ-2000م، ص 59.

[2]–علي القاسمي :المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق،ص 8.

[3]– أحمد رضا العاملي :متن اللغة ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،دط ،مج4 ،1379هـ-1960م،مادة (ع ج م)،ص 40.

[4]–أحمد مختار عمر :البحث اللغوي عند العرب،ص 164.

1-2-المعجم اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد حظي المعجم بتعريفات عديدة نذكر منها :

ما جاء في معجم" الوسيط "أن :«المعجم ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم جمعه ، معجمات ومعاجم »[1].

أما في التراث العربي فيقصد به «مجموع الثروة اللفظية اللغوية التي خلفها العلماء في المعاجم على مدى العصور وكثيرا ما تطلق كلمة "معجم "على الكتب اللغوية التي تعالج وتحدد المجال المعنوي للفظة ما »[2].

كما نجد أيضا " مُحَمَّد سالم الجراح "يعرفه فيقول :«فقد وضح مفهومه على أنه قائمة تجمع كلمات في لغة ما مرتبة على نمط معين ،هدفها ربط كل كلمة بمعناها وإيضاح علاقتها بمدلوله »[3].

أما "عبد الحميد أبو سكين "فيرى أن المعجم ما هو إلا «كتاب يضم عددا أكبر من مفردات اللغة مقرونة بشروحها وتفسير معانيها ،على أن تكون المواد المرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو الموضوع »[4].

فالمعجم حسبه مرتبط بحجم المادة اللغوية التي يضمها وكذلك بطريقة ترتيب المداخل ووضع الشروح .

وهذا ما نجده عند "فتح الله سليمان" حين يقول أن مصطلح معجم يطلق على : «الكتاب الذي يتناول بترتيب معين مفردات اللغة ، معانيها ، أصولها واشتقاقها ، وطريقة نطقها ،... كما يطلق على المرجع المتخصص الذي يحوي المصطلحات والتعبيرات والتراكيب التي تدور في فن بعينه أو تخصص بذاته أو مجال محدد »[5].

ولقد ورد في المعاجم الأجنبية : المعجم هو ما يقابل في الفرنسية (lexique) ويعرفه قاموس اللسانيات "لجون دوبيوا" Jean Dubois أنه مفهومان : أحدهما خاص ويعني كتاب يضم قائمة الوحدات

[1]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط ،ط2، 1972م، مادة (ع ج م)،ص 615.

[2]- رياض زكي قاسم :معجم علم اللغة النظري ،دار المعرفة ،بيروت ،ط1، دت ،ص 74.

[3]- مُحَمَّد سالم الجراح :النشاط العربي المعجمي ،أصيل أم دخيل ،مجلة مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،ع 28، 1971م، ص 168.

[4]- عبد الحميد أبو سكين :المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ،الفاروق الحرفية للطباعة والنشر ،مصر ،ط2،1402هـ-1981م، ص 8.

[5]- فتح الله سليمان :دراسات في علم اللغة ،دار الأفاق العربية ،القاهرة ،ط1، 2008م، ص 59.

المعجمية المستعملة من قبل مؤلف ما، أو علم من العلوم ،أو فن من الفنون ، وقد يكون هذا المعجم ثنائي اللغة، يجمع مفردات لغتين متقابلتين وهذه المواد وضعت وضعية متوازية ،وفي هذا العنوان المعجم يرادف القاموس، أما العام فهو يدل مجموع الوحدات المكونة للسان جماعة بشرية أو نشاط علمي أو نشاط متكلم ما ...»[1].

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن المعجم يقوم على ثلاث قضايا رئيسة هي، الجمع ،والترتيب، والشرح ،وإن كانت المعاجم تتفاوت في تحقيق الأولى ، فإن الترتيب والشرح عنصران لا يمكن إغفالهما في أي معجم كما سيتضح من خلال حديثنا عن مكونات المعجم .

1-3- مكونات المعجم:

يعد العمل المعجمي من أصعب الأنشطة التي تعزى إلى مجالات علم اللغة وأكثرها تعقيدا ، نظرا لما يتطلبه من مواصفات خاصة في صناعة (وضع المعجم) إذ يجب أن يكون «ذا صبر ودقة متناهيتين أولا ، وإطلاع كبير ومعرفة واسعة باللغة المعنية بالتأليف ، و بنظامها العام ، و بخصائص وحداتها المعجمية التي يقع عليها الاختيار أيضا ، إضافة إلى تحديد الهدف من معجمه بدقة ، مع تكوين صورة واضحة عن نوع المستعمل لهذا المعجم ، وهذا ما يجعله عملا شاقا يصعب تحقيقه بسهولة »[2]، لكنه يصبح يسيرا نوعا ما إذا ما أخذ الصانع بعين الاعتبار « المواصفات العالمية التي وصلت إليها الصناعة المعجمية ، و استقرت عليها منهجيتها ،(...) وهي نتاج الاستقراء التاريخي مستنبط من المرحلة التي مر بها المعجم في العالم كله »[3] ، و لقد أجملها العلماء فيما يلي :

1-3-1- المادة المعجمية :

يقصد بالمادة المعجمية (Lexical items) تلك الكلمات و الوحدات المعجمية التي يقوم المعجمي بجمعها و ترتيبها و شرحها مضافة إليها المشتقات ،و طريقة النطق. و تختلف المعجمات في طبيعة المادة المجموعة بحسب معايير تصنيفها ،فهذه المادة تضيق و تتسع تبعا لطبيعة المعجم ، و طبيعة مستعمليه ، فيتصف تارة بالشمولية و تارة بالخصوص .

[1] -Jean Dubois et autres,Dictionnaire de Lingwstique et des Sciences du Langages Larousse ,PARIS 1973.p297,

[2]- أحمد مختار عمر :البحث اللغوي عند العرب ، ص 161 .

[3]- خالد فهمي : تراث المعاجم الفقهية في العربية ، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم و المعجمية ،إيترك للطباعة النشر و التوزيع ، مصر،ط2003،1م،ص178.

1-3-2- المصادر : وهي المادة التي اعتمد عليها الباحث في دراسته أو بحثه و يمكن أن نجملها في ثلاثة أنواع : [1]

أ- المصادر الأولية : وتعد أهم المصادر و أفضلها على الإطلاق ، وتتمثل في أن يأخذ المعجمي مادته الحية من نصوص واقعية ، وذلك بالعودة إلى الواقع الحي ، ورصد الاستعمالات المختلفة .

ب-المصادر الثانوية : وتمثل مختلف المعجمات السابقة التأليف .

ج-المصادر الرافدة : وتتمثل في تلك المراجع التي يمكن الاستفادة منها في إكمال النقص ، وسد الثغرات التي يمكن أن يتعرض لها المعجمي أثناء شرح الوحدات المعجمية للمعاني ، ومعرفة مختلف السياقات اللغوية المتعلقة ببعض الكلمات أو المصطلحات ،وكذا التمثيل أو في الاستشهاد وقد تعتمد في التوثيق أيضا .

1-3-3-المدخل: Entries. lexical:

« و (Entry) هو الوحدة المعجمية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية المشتقة و غير المشتقة »[2] المدخلأو هو «عنصر يتضمن معلومات خاصة بمعان مختلفة أو بمفهوم خاص ،وتعد المادة أو المدخل... العمود الفقري لأي عمل ، يهدف في النهاية إلى صناعة المعجم ، حيث إن المواد أو المداخل هي هدف صانع المعجم ، بشرحها وبضبطها ، وبيان اشتقاقاتها ، وما إلى ذلك من الأمور التي تتضافر ، و تتعالق من أجل التعريف بما يرد تحت المداخل »[3].

1-3-4-ترتيب المداخل:

يقصد بالترتيب ،«المنهج أو الطريقة المتبعة في ترتيب المادة المعجمية المجموعة من وحدات صرفية وكلمات و تعابير ،سياقية ،وتنظيمها وإخراجها في معجم يقدم للقارئ بسهولة بحيث يستطيع الاطلاع

[1]- علي القاسمي :المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق،ص ص 186،187 .

[2]- حلمي خليل :مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ص 21 .

[3]- مُحَمَّد رشاد الحمزاوي :ظاهرة المعجمية وسبلها إلى الإحاطة بالخطاب الإنساني والعربية، المجلس الأعلى للثقافة،1996، ص203 .

على منهجيته والعثور على هدفه بجهد يسير ووقت قصير ، فيكون ترتيب المداخل حبل متماسك يمسك المؤلف والقارئ طرفاه »[1].

والترتيب ترتيبان : ترتيب المداخل في المعجم عموما وهو ما اصطلح عليه بالترتيب الخارجي

(The Macrostructure) أو ما أسماه" ابن منظور ""بالوضع" * في مقدمة معجمه "لسان العرب "[2]

و هذا النوع من الترتيب يعد شرطا لوجود المعجم ،و بدونه فقد قيمته المرجعية « ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي، قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب »[3].

أما الترتيب الآخر فهو ترتيب داخلي يقوم على أساس ترتيب المشتقات تحت الجذور أيها يأتي الأول .

1-3-5- المعنى وطريقة شرحه (التعريف):

لقد تعددت طرق شرح المعنى بين الدارسين والمعجميين «فالمعجمي لا يعتمد على طريقة واحدة فقط بل يستند إلى أنواع مختلفة ،كما أن المعجمات تعتمد في شرح مادتها التي هي اللغة على اللغة نفسها ، أي أن وسيلة الشرح هي مادة المعجم وهذا ما يكسبها نوعا من التعقيد»[4] .

هذه الطريق التي يعتمدها المعجمي في شرحه لمادة المعجم تخضع لمبادئ وأسس يتقيد بها . هذه الأسس هي «طبيعة المادة التي تقع في بؤرة اهتمام المعجم والتي تتسم بصعوبة التحديد ، وكذا الاعتماد على قضايا دلالية حتى يكون تفسيرها أكثر دقة ، وتتعلق هذه القضايا بمناهج دراسة المعنى ، شروط تعريفه ، وبالتغير الدلالي، المركزية و الهامشية و الإيحائية ، درجة اللفظ في الاستعمال... »[5].

[1]- علي القاسمي :المعجمية العربية، ص 45 .

* وهو ما يقابل المصطلح أخر جاء مقرونا به هو الجمع ، و يقصد به جمع المادة اللغوية .

[2]- مُحَمَّد رشاد الحمزاوي :المعجمية، ص211 .

[3]- أحمد مختار عمر:صناعة المعجم العربي الحديث ،عالم الكتب ،القاهرة، دط، 1998م،ص98 .

[4]- خالد فهمي : تراث المعجمات الفقهية في العربية،ص229 .

[5]- أحمد مختار عمر :البحث اللغوي عند العرب ، ص76 .

1-3-6- المقدمة :

وتعد من الأشياء التي شدد الباحثون المحدثون ، ونصوا على ضرورة توفرها في المعجمات بمختلف أنواعها لما لها من دور في ارشاد القارئ أثناء عملية البحث ، والاهتداء به إلى ما هو موجود في المعجم »[1] ، حتى أنهم عدوها تقليدا سارت عليه المصنفات القديمة ، وهذا "أحمد مختار عمر" نجده يشدد على هذا الأمر قائلا : «جرى أصحاب المعاجم العربية منذ القديم ، على أن يقوموا بين يدي معاجمهم تصديرات ، أو مقدمة ، وقد فعل هذا أصحاب المعاجم العربية منذ القديم من معجم" العين للخليل بن أحمد (100-175هـ) وحتى هذه اللحظة»[2].

ومن أهم هذه الأشياء التي يرون أنها ضرورية الورود في المقدمة حتى تؤدي الدور المنوط بها مع التعريف بالمعجم وبمنهجه في الاستعمال :

- لمحة قصيرة عن تاريخ اللغة ، وعن الأسرة اللغوية التي تنتمي إليها مع تبيان أهم خصائصها وتطور لهجاتها .

-تقديم دراسة وصفية تقابليه للغة مستعملي المعجم .

-تبيان طريقة تنظيم المداخل المعجمية والمنهج المتبع في الترتيب لها ،وللمشتقات الأخرى تحت كل مدخل ، وطرق شرح المعنى ، وبيان الهجاء مع الفصل في نوع أحرف الطباعة التي يظهر فيها كل مدخل رئيسي أو فرعي .

-ذكرها لقائمة الرموز والمختصرات الواردة في المعجم ،مع أمثلة توضيحية على كل رمز منها في ذلك الرموز الصوتية ورموز الاستعمال .

-تقديم طريقة استخدام المعجم في شرح وافي ، ونوعية المعلومات التي يمكن العثور عليها فيه لأجلهم .

-تقديم قائمة بأسماء الأعضاء المشاركين في اعداده ،مع ذكر أهم المصادر المعتمدة عليها في جمع مادته كي يعين المستعمل إن شاء الرجوع إليها .

[1]- أحمد مختار عمر:صناعة المعجم العربي الحديث ،ص ص 145،146 .

[3]-المرجع نفسه،ص105 .

1-3-7- الملاحق:

لقد أجمع المعجميون المحدثون على ضرورة احتواء المعجم على «مجموعة من ملاحق متممة ، تعمل على توضيح العديد من القضايا المتصلة والهدف المنشود من صناعة المعجم ، وهذا ما نجده مجسدا في المعجمات الأوروبية التي حرص فيها أصحابها على تبديلها بملاحق وذيول »[1]، فملاحق المعجمات العامة مثلا : تشتمل على معلومات إضافية مفيدة مثل :«قوائم الأعداد ، قائمة بألفاظ القرابة ، قوائم بأسماء بعض الأشخاص و الأماكن ذات الأهمية الخاصة ... »[2] .

1-4- شروط المعجم ووظائفه :

1-4-1-شروط المعجم :

إذا ركزنا أكثر مع كل ما قيل لوجدنا أن كل التعاريف قد أشارت إلى شيئين أساسيين هما :

الشمول و الترتيب: فهذان شرطان لابد من توافرهما في أي كتاب يجمع دفتيه مفردات اللغة شارحا ألفاظا موضحا معانيها .

أما الشمول فهو أمر نسبي تتفاوت المعاجم في تحقيقه، وأما الترتيب فلابد من توفيره والالتزام به، وإلا أصبح المعجم فاقدا لقيمته ،يقول الدكتور "أحمد مختار عمر ":«وقد كان تعدد طرق الترتيب المعجمي عند العرب، وتفاوت هذه الطرق صعوبة وسهولة سببا في موت معاجم وحياة أخرى ، وخمول بعضها وشيوع أخرى »[3].

1-4-2-وظائفه :

إن وظيفة المعجم قديما ، كانت في الغالب تقتصر على الفهم فقط أي شرح معنى كلمة غامضة أو غريبة ، وتعد هذه الوظيفة حقيقة أساس في كل أنواع المعاجم في القديم وفي العصر الحديث ، أما المعاجم المعاصرة ، وبخاصة تلك الموجهة إلى الناطقين باللغات الأخرى ، غير اللغة الأم ، فهي تسعى إلى تحقيق وظائف أخرى زيادة على

[1]- خالد فهمي : تراث المعجمات الفقهية في العربية،ص112.

[2]- أحمد مختار عمر:صناعة المعجم العربي الحديث ،ص 111 .

[3]- أحمد مختار عمر :البحث اللغوي عند العرب ، ص117 .

وظيفة الفهم وهي وظيفة إكساب المتعلم القدرة على التعبير أو الإنشاء ، ووظيفة تعويده على التعلم الذاتي ...وغيرها ،وقد حصر المعجميون وظائف للمعجم فيما يلي :

أ/بيان معنى الكلمة أو معانيها : منذ أقدم استخدام لها إلى آخر معنى لها تحمله في العصر الحاضر ، وذلك من خلال «السياقات المتعددة والتراكيب المختلفة التي استخدمت فيها من أجل إيضاح معناها وتعريف القارئ باستعمالاتها الشائعة والمعنى أهم مطلب لمستعمل المعجم ، كما أنه أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم »[1].

ب/بيان كيفية النطق :أي بيان نطق الكلمة كضبطها بالشكل بالنسبة للمعاجم العربية ،«حيث درجت هذه الأخيرة على وصف حركات الكلمة ومدها و إعجام الحروف ، وإهمالها ، كما دأب أصحاب المعاجم على قياس الكلمة المعينة على كلمة أخرى أشهر منها في الاستعمال.

ج/بيان كيفية كتابة الكلمة :أي بيان رسم الكلمة خاصة حين يكون هجاؤها لا يمثل أصواتها المنطوقة لأن «التهجي في كثير من الأحيان لا يراعي تمثيل أصوات الكلمة »[2].

د/تحديد مكان النبر في الكلمة :وهو يدخل في بيان النطق ، وقد تم التركيز عليه «لأنه بمثابة سبيل من سبل تحقيق النطق العربي الفصيح ، كما أنه ضروري بالنسبة لمن يريد أن يتعلم كيفية النطق الحديث للهجات العربية »[3].

هـ/تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة :مما ينبغي للمعجم «أن يمنحه لمستخدمه تحديد المبنى الصرفي للكلمة ما إذا كانت اسما ، أو فعلا ، أو حرفا ، و إذا كانت فعلا فمن أي أنواعه (ماضي ، مضارع ، أمر) وهل هو فعل لازم أو متعد ؟ و بما يتعدى بنفسه أم بحرف »[4].

و /بيان التأصيل الاشتقاقي للكلمة : أي بيان أصول الكلمات بمعنى مصدرها مع بيان ما لحقها من تطور صوتي أو دلالي مع بيان للعلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة ، و مفاده يتجلى في تحديد

[1]- زين كامل الخويسكي : المعاجم العربية قديما و حديثا،دار المعرفة الجامعية،الأزاريطة، القاهرة،دط،2006م،ص 33،34 .

[2]- تمام حسان:اللغة العربية مبناها و معناها،النهضة المصرية،ط2،1979م،ص325 .

[3]- تمام حسان:مناهج البحث في اللغة،دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط،1986م،ص 268،269 .

[4]- أحمد مختار عمر:صناعة المعجم العربي الحديث ،ص 153،154 .

المداخل بضم لفظين في مدخل واحد أو فصلهما في مدخلين اثنين [1].

ي/ بيان درجة اللفظ في الاستعمال : يتم هذا من خلال تحديد مستوى اللفظ ضمن إطار معين يصف التنوع اللغوي و السياق الذي يؤثر فيه كإعطاء معلومات عن قدم الكلمة من حداثتها ، كما يتضمن درجة شيوع اللفظ من ندرته[2] .

ك/ تقديم المعلومات الموسوعية : أي على المعجم أن يحظى بقدر من هاته المعلومات التي تمنح من العالم الخارجي ، من أجل توضيح المعلومة اللغوية ، و أهم ما تشتمل عليه المعلومات الموسوعية معلومات عن بعض الأعمال أو الحيوانات أو النبات[3] .

1-5- أنواع المعجم :

إن المعجم معجمات كثيرة و متعددة ، فهي لا تأتي عادة على صورة ثابتة و هيئة واحدة ، و إنما تتنوع تبعا لاختلاف وظائفها و طبيعة مستعمليها و اختلاف أعمارهم . و نوعية اللغة المستعملة و عددها و المادة المجموعة و طبيعتها ، و طريقة الترتيب المتبعة ، إضافة إلى أشكالها النهائية الذي يخرج بها إلى الواقع ، وسمة العموم أو الخصوص ، فهذه الاعتبارات كلها جعلتنا نسجل عدة أشكال للمعجمات أقرتها تقسيمات علماء اللغة والمعجمات ، «إذ منها المعجمات اللغوية التي تشرح ألفاظ اللغة ، و المعجمات الموضوعية التي تنظم ألفاظ اللغة حسب الموضوعات ، و المعجمات أحادية اللغة التي تعتمد لغة واحدة بحيث تكون لغة الشرح هي نفسها لغة المداخل ، و المعجمات الزوجية أو الثنائية اللغة التي تكون فيها لغة الشرح مخالفة للغة المداخل ، و المعجمات التأصيلية و الاشتقاقية ، و المعجمات التاريخية التي تبحث في تطور المفردات و استعمالاتها عبر العصور ، ومعجمات الأبنية التي تقوم على وصف مفردات اللغة في حقبة زمانية و مكانية محددتين معجمات المصطلحات التي تتناول المصطلحات المتعلقة بعلم من العلوم أو فن من الفنون... إلخ»[4].

وهذا النوع الأخير (معجمات المصطلحات) تدخل ضمن تصنيف أخر للمعجم يعتمد على خاصية العموم و الخصوص و هو ما يهمنا في هذه الدراسة .

---

[1]- تمام حسان:اللغة العربية مبناها و معناها، ص328 .

[2]- أحمد مختار عمر :البحث اللغوي عند العرب ، ص 165 ،166 .

[3]- علي القاسمي:علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ،ط3،2004م،ص 43 ،44 .

[4]- محمود فهمي حجازي:مدخل إلى علم اللغة،المجالات و الاتجاهات، الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع،للقاهر،دط،2006م،ص184،185 .

فالمعاجم عامة تنقسم بدورها إلى قسمين رئيسين هما :

1-5-1- المعاجم العامة :

و هي المعاجم الموجهة لعامة الناس أي أنها لا تقتصر على فئة بعينها «ويشترط فيها أن تكون ملمة بأكبر قدر ممكن من مفردات اللغة فتكون جميع فروع المعرفة ممثلة فيها ،كما يجب أن تستطلع هذه المعجمات و الكتب و المجلات المتداولة لدى مستعمليها خدمة لهم مسبقا كي تتخذها مصدرا تستمد منه مادته المعجمية »[1]،وهذا النوع من المعاجم – المعاجم العامة – يأخذ جهدا كبيرا من المؤلف كما يكلفه وقتا كبيرا للإحاطة بكل محتويات اللغة .

1-5-2- المعاجم الخاصة :

وهي المعاجم الموجهة لفئة معينة كما «تعالج شريحة بعينها من النشاط الفكري علميا كان أم أدبيا أم فلسفيا »[2]و ذلك خدمة للمتخصصين في مجال تخصصهم بالإضافة إلى تقديم مساعدة للقراء على معرفة مصطلحات أي حقل معرفي بسهولة ويسر .

ومن أمثلة هذا النوع من المعاجم – المعاجم الخاصة – نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر : «معجم الحيوان لأمين بن أسعد المعلوف ، و التذكرة لداود الأنطاكي الضرير ، و حياة الحيوان للدميري ، و معجم المصطلحات العلمية لمصطفي الشهابي »[3].

وهنا يكرس المؤلف جهده ووقته في جزء خاص من اللغة ، « لهذا تكون هذه المعاجم أكثر استعابا لما خصصت له ، و أكثر دقة »[4].

و هذه الأخيرة سوف نخصها بالدراسة و التحليل من خلال تحديد مفهومها من الجانبين اللغوي والاصطلاحي :

[1]- علي القاسمي:علم اللغة وصناعة المعجم، ص 46 .

[2]- حسن ظاظا:كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، دار المعارف،مصر،دط،1971م،ص 147.

[3]- عبد الله العلايلي:مقدمة لدراسة لغة العرب ،وكيف نضع المعجم الجديد،درا الجديد، بيروت،لبنان،ط1997،2م،ص174.

[4]- أحمد محمد معتوق:الحصيلة اللغوية، أهميتها-مصادرها- وسائل تنميتها ،سلسلة عالم المعرفة212المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1417هـ-1996م ،ص224 .

2-المعجم المختصص:

قبل التعريف بالمعجم المختص لابد أولا من تحديد مفهوم الاختصاص لذلك ارتأينا العودة إلى المعاجم اللغوية التراثية لتحديد مفهوم هذا المصطلح .

2-1- لغة :

ورد في معجم تاج العروس للزبيدي أن : «خَصَصَ : (خَصَهُ بالشئ) ، يَخُصُهُ (خَصًا و خُصُوصًا) ، بالفتح فيهما ، و يضم الثاني ، (وخصوصية) بالضم (و يفتح) و الفتح أفصح ،كما نقله الجوهري ، و به جزم الفناري في حاشية المطول وهو الذي في الفصيح و شروحه و كلام المصنف ظاهرة أن الضم أفصح (...) .

و في البصائر : الخُصُوصُ ، التفرد ببعض الشيء مما لا تشاركه فيه الجملة . (وخصه بالود كذلك) . إذا فضله دون غيره ، (...) (و الخَاصُ و الخَاصَةُ ، ضد) ، العام و (العامة) و هو من تخصه لنفسك و في التهذيب : و الخاصة : الذي اختصصته لنفسك ، وسمع ثعلب يقول : إذا ذكر الصالحون فبخاصة أبوبكر ، وإذا ذكر الأشراف فبخاصة علي »[1].

و هذا ما نجده أيضا عند ابن منظور في لسان العرب حين قال في مادة خصص :

« خَصَصَ : خَصَهُ بالشيء يَخُصُهُ خَصًا و خُصُوصًا و خُصوصية و خصوصية و الفتح أفصح ، و خصيصي ، وخصصه : أفرده به دون غيره ، و يقال : اختص فلان بالأمر و تخصص له انفرد ،و خص غيره ،و اختصه ببره. و يقال : فلان مخص بفلان أي خاص به و له به خصية »[2].

من هنا نجد أن علماء اللغة العرب قد اتفقوا على معنى لغوي واحد للاختصاص و هو الانفراد بالشيء .

2-2-اصطلاحا:

يقابل المعاجم العامة في التصنيف المعاجم المتخصصة أو الخاصة أو كما يسميها بعضهم معاجم الاصطلاحات ،وهذا الصنف من المعاجم ليس بالقليل أو النادر في العربية لكنه أقل شهرة فيها من معاجم اللغة العام ، فإن هذه قد اشتهرت وشاع ذكرها وذكر مؤلفيها ، لحاجة الناس إليها وكثرت اعتمادهم عليها ، وأما

[1]-مُحَمَّد مرتاض الحسني الزبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس ،مج9،ج17،ط1،2007م،ص 282.

[2]- ابن منظور (جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم) :لسان العرب ،دار صادر، بيروت،مج7،دط، 1412هـ-1992م،ص 24.

المعاجم المختصة فلم تكن في القديم معروفة مشهورة إلا بين جمهور ضيق هو جمهور العلماء والمتخصصين في العلوم أو الفنون التي ألفت في مصطلحاتها »[1].

ولقد تعددت تعريفات المعجم المختص حسب كل باحث ومما ورد في هذا الشأن :

قول "أحمد مختار عمر" أن المعجم المختص يهتم بنوع « خاص من اللغة »[2] فهي معاجم تتناول المفردات الخاصة بمجال معين من مجالات المعرفة أو بعلم من العلوم ،« وتعالج شريحة بعينها من النشاط الفكري علميا أم أدبيا أم فلسفيا أم غيرها »[3].

أما"إبراهيم بن مراد "فيذهب إلى أن المعجم المختص: « مدون مشتمل على جزء قل أو كثر من مصطلحات علم من العلوم أو فن من الفنون ، أو مصطلحات جملة من العلوم أو الفنون »[4] ، فيحصر المصطلحات ويشرح مدلولاتها حسب استعمال أهلها من المختصين ،«و يكون مرتبا في الغالب ترتيبا هجائيا »[5] .

فالمعجم المختص حسب "إبراهيم بن مراد "ما هو إلا مدونة تحتوي على مصطلحات هذه الأخيرة تكون محصورة في جانب علمي أو معرفي واحد كما يمكن أن تكون تحتوي على أكثر من جانب معرفي .

ونجد أن"إبراهيم مذكور " يوافق "إبراهيم بن مراد " في تقسيمه هذا لأنواع المعجم المختص من ناحية اهتمام الباحثين بجمع المصطلحات « وشرحها في معجمات خاصة لأنها مفاتيح العلم ، ويتفقون في وضع هذه المعاجم فيقصرونها على علم بعينه أو يستوعبون فيها طائفة من العلوم...»[6].

يتبين من التعرفين السابقين أن المعجم المختص يأتي على أحد النوعين:[7]

– النوع الأول : المعاجم المختصة التي تختص بفرع واحد من فروع المعرفة ، فتورد مصطلحات هذا العلم ولا يتجاوزه إلى مصطلحات غيره من العلوم ، ومن نماذجها قديما : "مفردات القرآن للراغب الأصفهاني" (ت502هـ)، و"المعرب للجواليقي "(ت540 هـ) ، و "النهاية في غريب الحديث لابن الأثير "(ت606هـ).

[1]– إبراهيم بن مراد:المعجم العلمي العربي المختص منتصف القرن الحادي عشرالهجري ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،دط،1993م،ص 40.

[2]– أحمد مختار عمر:صناعة المعجم العربي الحديث ،ص 40.

[3]– حسن ظاظا:كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، ص 147.

[4]– إبراهيم بن مراد:مسائل في المعجم ،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،دط،1997م،ص 80.

[5]– رياض زكي قاسم :المعجم العربي، دار المعرفة، بيروت ،ط1،1987م،ص 21.

[6]– المرجع نفسه :ص 11.

[7]– مُحَمَّد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون،دار جرير للنشر والتوزيع عمان ،الأردن،ط1،1431هـ-2010م،ص 64.

– **النوع الثاني**: المعاجم المختصة التي تختص بمصطلحات مجموعة من العلوم ، ومن أمثلتها في القديم " مفاتيح العلوم للخوارزمي "(ت387هـ) ، و"التعريفات للجرجاني"(ت816هـ)، و "الكليات للكفوي"(ت1094) وغيرها .

و إذا ما رجعنا إلى الدراسات اللسانية والمعجمية الحديثة نجد أنها « تكاد تجمع على أن المعجم المختص (التخصص) يكون بأقلام متخصصين »[1]، فهو «يعالج قسما واحدا من المفردات ويختص بأحد فروع المعرفة ...كما تهدف إلى مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل من حقول المعرفة ومصطلحاته »[2]، مثال ذلك معجم « الشهابي للمصطلحات الزراعية ، ومعجم حتي للمصطلحات الطبية (إنجليزي–عربي)، والمعجمات التي تنشرها تبعا مكتب تنسيق التعريب بالرباط وبعض المعاجم التي تصدرها المجامع اللغوية »[3].فيكاد أن يكون عملها« محصورا في تعريف المصطلح بذكر حده»[4].

فقد حصرت الدراسات اللسانية والمعجمية الحديثة مادة المعجم المختص في معالجة فرع من فروع المعرفة كما حددت الهدف منه الذي هو حسبها مساعدة القارئ في التعرف على مصطلحات علم معين والإلمام به .

كما يمكن أن تأتي هذه المعاجم على « أحجام مختلفة بعضها كبير شامل لمصطلحات الفرع كله ،و بعضها وسيط انتقائي ، وبعضها أساسي يقتصر على المصطلحات الأساسية في ذلك الفرع من العلم ،و هناك معجمات تخصصية أحادية اللغة وبعضها ثنائي اللغة »[5].

ولو طبقنا مفهوم المعجم المختص الحديث على التراثي المعجمي العربي القديم لأمكن «أن يشمل مفهومه كتب الموضوعات اللغوية كالنوادر و الأضداد و الغريب و شرح غريب القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف ورسائل الموضوعات المعرفية ، التي تتناول الإنسان أو الحيوان أو النبات...»[6]؛أي أن المعجم المختص ما هو إلا امتداد لما يعرف في التراث المعجمي العربي بمعاجم الموضوعات .

وبشكل عام وكخلاصة لجميع ما جاء في التعاريف السابقة والتي حاولنا من خلالها تحديد مفهوم المعجم المختص حسب رأي كل باحث نستنتج أنه «معجم يتناول مصطلحات فرع واحد معين من فروع المعرفة المختلفة

[1]– ناجح عبد الحافظ مبروك:دراسات في المعجمات العربية،مطبعة الأمانة،مصر،دط،1987م،ص 33.

[2]– علي القاسمي:علم اللغة وصناعة المعجم، ص 49 .

[3]– المرجع نفسه، ص 46.

[4]– سمير استيتيه:اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج،عالم الكتب الحديث ،اربد،الأردن،دط،2005م،ص 303.

[5]– محمود فهمي حجازي:البحث اللغوي،دار غريب ،القاهرة،دط،دت،ص 68.

[6]– يسري عبد الغني:معجم المعاجم العربية،دار الجيل،بيروت،ط1،1991م،ص 85،55.

وألفاظها بالشرح والتفسير ويرتبها ترتيبا يسهل على الباحث الإفادة منه وأنواع هذا المعجم إما أن يكون أحادي اللغة أو ثنائية أو متعددة كبقية المعاجم اللغوية العامة ،كما قد يكون هذا المعجم المختص وصفيا ، أو معياريا أو تاريخيا...»[1].

كما أن المعجم المختص مرتبط بتطور العلوم والفنون ومطالب الحياة المستجدة،لذا يبقى البحث فيه مستمرا باستمرار وضع المصطلحات الجديدة لها، مسايرة للزمن وتأدية لمطالب الفكر والحضارة .

2-3-خصائص المعجم:

للمعجم المتخصص خصائص تميزه عن غيره من المعاجم هذه الخصائص نذكر منها:

2-3-1-من ناحية الوضع : المعاجم المختصة يضعها « العلماء المتخصصون بعلم أو فن معين فهي لا تشتمل على ألفاظ اللغة العامة،بل على مصطلحات علمية أو فنية أو هما معا »[2].

2-3-2-من ناحية المادة والمنهج : ويقصد بالمادة مجموعة المفردات والألفاظ التي يحتوي عليها المعجم المختص هذه المادة تكون محصورة في المصطلحات العلمية أو الفنية ولا تتعدى إلى باقي ألفاظ اللغة العامة .

أما المنهج فيقصد به الطريقة التي تعرض بها المصطلحات في المعجم المختص بالإضافة إلى طريقة الشرح »[3].

2-3-3- من ناحية الوصف :يتم وصف المعجم المختص «من زاوية موضوع محدد لمجال تخصصي داخل حدود معرفية محددة »[4] .

2-3-4-الوحدة المعجمية الخاصة : فهي المصطلح «والمصطلح –سواء كان علميا أو فنيا –ذو خصائص تميزه عن اللفظ اللغوي العام ،وتجعل العلاقات بينهما اختلافيه ، فهي تتميز بالخصوصية وذاتية الدلالة وأحادية الدلالة وهذه الخصائص في المصطلح تجعله غير صالح للوظيفة الأدبية ،فهو ذو طبيعة اصطلاحية، والوظيفة الاصطلاحية تقتضي ...الانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط والتحديد الدقيقين ، والتعبير عن ماهية قابلة للتجريد الذهني ، وقابلية للتعريف المنطقي »[5] .

---

[1]- علي توفيق الحمد:المعجم المختص في التراث العربي(قراءة في المادة المنهج)،جامعة اليرموك،اربد،الأردن،مج1، ع2،2003م،ص 77.

[2]- محمد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية،ص 67.

[3]- علي توفيق الحمد:المعجم المختص في التراث العربي(قراءة في المادة المنهج)،ص 66.

[4]-ر.ر.ك هارتمان:المعاجم عبر الثقافات،تر:محمد حلمي هليل:دراسات في المعجمات،مؤسسة الكويت للطباعة والنشر،الكويت،دط،2004م،ص29.

[5]- إبراهيم بن مراد:مسائل في المعجم ،ص 79.

-يقدم المعجم المختص المصطلحات العلمية والفنية الخالصة التي ترتبط بعلم أو فن محددين، وقد يقدم المعجم المصطلحات الفنية، «لأنها في الغالب تكون وسيطا بين المفردات اللغوية العامة ، والمفردات العلمية الخالصة »[1] .

2-3-5-الاستقراء: تعتبر نسبة استقرار المصطلحات العلمية والفنية وحياتها وبين العلماء أقل إذ «سرعان ما تتغير دلالتها نتيجة التطور العلمي والتقني السريع »[2] ، فتكتسب دلالات أخرى أو تلبس دلالات الألفاظ الأخرى .

2-3-6- الذيوع والاستعمال: تظل مدونة المعجم المختص «محصورة لدى طائفة العلماء في مجال من مجالات الاختصاص وتكون محددة الانتشار »[3].

2-3-7-العالمية : ترتبط المصطلحات بالعلوم والفنون ،« وهذه العلوم والفنون لا تختص بها أمة من الأمم دون بقية الأمم ، بل هي حق مشروع لكل راغب في تحصيلها ، فكثير من الألفاظ الاصطلاحية ذات صبغة عالمية ، إذ يستوي نطقها –إلى حد كبير- ومفهومها بين الأمم »[4].

[1]- إبراهيم بن مراد:قضية المصادر في جمع مادة المعجم،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،دمشق،مج78،ج3،2003م،ص 805.

[2]-حلام الجيلالي:تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة ،اتحادالكتاب العرب ،دمشق،دط،1999م،ص 86.

[3]-المرجع نفسه:ص 86.

[4]- مُحَمَّد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية،ص69.

III-التصنيف النشأة والتطور.

1- التصنيف في المعاجم اللغوية والمنظومة الاصطلاحية.

1-1-التصنيف في المعاجم اللغوية(المعنى اللغوي للتصنيف):

لقد اهتم علماء اللغة العرب بالتصنيف منذ القديم واستمر هذا الاهتمام حتى العصر الحالي فعند القدماء نجد أنه:ورد في"كتاب العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي" أن :«التصنيف: تمييز الأشياء بعضها من بعض»[1].

وهذا ما نجده كذلك عند" ابن منظور " في مؤلفه المشهور "لسان العرب " حين يقول في مادة "صَنَفَ ":« الصِنْفُ و الصَنْفُ: النوع والضرب من الشيء.يقال صَنَفَ وصنف من المتاع لغتان و الجمع أَصْنَافُ وصُنُوفٌ.

والتَصْنِيفُ : تمييز الأشياء بعضها من بعض و صَنَفَ الشيء ميز بعضه من بعض .

وتَصْنِيفُ الشيء جعله أَصْنَافٍ والصِنْفُ الصِفَةُ»[2].

و ورد أيضا في الكتاب نفسه أن«الصنف في اللغة الصفة ، والأشياء تختلف بعضها من بعض في الوجود بالصفة أو التصنيف ،كتصنيف الأشياء من حيث الجودة أو من حيث الذوق أو الجمال »[3].

أما في العصر الحديث فقد جاء في " قطر المحيط ""لبطرس البستاني "ما يلي :

«صنف-صنف الشيء جعله أصنافا وميز بعضها من بعض ومنه تصنيف الكتب لجمعها وتأليفها .

و التَصَانِيفُ ما صُنِفَ من الكتب واحدها تصنيف وكذلك المصنفات واحدها مصنف ، والمصنف مؤلف الكتب»[4].

كما جاء في " معجم اللغة العربية المعاصرة " "لأحمد مختار عمر " أن: «تَصَنَفَ يَتَصَنَفُ تَصْنِيفًا فهو متصنف تصنيف الكتب صارت أصنافا ، صارت أنواعا.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي:كتاب العين ، ص418.

[2]- ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب ، ص189.

[3]- المرجع نفسه، ص189.

[4]- بطرس البستاني: قطر المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2،1995م، ص325.

صَنَفَ يُصَنِفُ تَصْنِيفًا فهو مُصَنَفُ والمفعول مُصَنَفُ.

صَنَفَ الأشياء قسمها ورتبها في نظام خاص وعلى أساس معين بين العلاقات بينها وميز بعضها عن بعض»[1].

من كل ما تقدم نصل إلى حقيقة مفادها أن العرب قد اتفقوا على معنى لغوي واحد للتصنيف إن كان عند القدماء أو عند المحدثين هذا المعنى المتمثل في التمييز بين الشيء والأخر بحسب صفاته.

1-2- التصنيف في المنظومة الاصطلاحية :(المعنى الاصطلاحي للتصنيف).

يقصد " بالتصنيف"في المنظومة الاصطلاحية: «تقسيم المواد إلى مجموعات تشترك أفراد كل مجموعة منها بخصائص مميزة»[2].أي أن التصنيف ما هو إلا ربط أو جمع بين الأفراد الذين تجمعهم نفس الميزة أو الصفة وجعلهم في مجموعة واحدة.

وهذا ما عبر عنه " مصطفى طاهر الحيادرة "حين قال أنه « يمكن النظر إلى التصنيف باعتبار الوسيلة التي تعتمد في إعادة ترتيب وتنظيم عناصر المجموعة الواحدة وتوزيعها إلى مجموعات صغيرة يؤلف بينها روابط مشتركة تتميز بها عما سواها ، ويمكن أن يمتد التصنيف ليصل إلى تحديد ما يميز كل عنصر من العناصر عن غيره من عناصر المجموعة الواحدة»[3]. كما يعرف التصنيف بأنه:« العملية الذهنية التي يتم من خلالها التعرف على أنه للمفاهيم العملية أو صور الأشياء تشابها أو توافقا حيث تنظم وحداتها بالأخرى وفق هذا التشابه أو التوافق »[4].

هذا يعني أن التصنيف لا يقتصر على ترتيب وتنظيم المكونات المادية(المحسوسة) بل يتعدى ذلك إلى ترتيب من نوع أخر هو ترتيب المكونات المعنوية(المجردة).

[1]- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، مج2 ، 1429هـ-2008م ، ص1325.

[2]- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ،2006م ، ص592.

[3]- مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي ، نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحدثية ،عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ط1، ج2، 1424هـ-2003م ، ص161.

[4]-مختصر التصنيف في المكتبات ونظام دوي العشري: منشورات وزارة الثقافة ، مديرية المراكز الثقافية ، دمشق ، 2011م ، ص08.

فهو–التصنيف –:« سلسلة أو نظام من الأقسام أو الأصناف مرتبة وفق مبدأ مفهوم أو فرد أو اهتمام أو، أي مجموعة منهما معا ويطلق المصطلح على ترتيب أسماء الأقسام تصنيفها سواء كانت مادية أو مجردة»[1].

أما"خالد اليعبودي" فيرى أن:«التصنيفtaxinomieبشكل عام عملية ذهنية نجدها بجميع النشاطات الثقافية تقوم على مفهومة العلاقات بين الموضوعات ،وهي إجراء يتوازى مع اكتساب المعارف، ويتم من خلاله ملاحظة الواقع وإدراك الظواهر الموضوعية ، مع تأويلها بشكل ذاتي ويراد من التصنيفية بشكل خاص توزيع مجموعة من الموضوعات في أصناف و أقسام ومقولات على أساس خاصياتها المشتركة »[2].

" فاليعبودي " هنا يؤكد على ما تقدم من كلام أي أنه يثبت ويؤكد على فكرة أن التصنيف ما هو إلا ربط بين المواد وجمعها في مجموعات تربط بينها خصائص تميزها عن غيرها من المجموعات الأخرى.

و إذا تفحصنا كل من المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتصنيف نجد بأنه هناك توافقا بينهما وأنه هناك علاقة تربط المعنيين بعضهما ببعض؛ فإذا كان المعنى اللغوي للتصنيف يشير إلى تمييز الأشياء بعضها من بعض بحسب الصفة أو بحسب ما يميز كل صنف عن الأخر فإنه يتفق مع المعنى الاصطلاحي الذي يشير إلى وضع كل مادة مع ما يشابهها ويوافقها من مواد آخر من الناحية المادية أو المعنوية وجعلها في مجموعة واحدة وهذا يؤكد تماما علاقة التوافق بين كل من المعنيين اللغوي والاصطلاحي.

2– بواكير و إرهاصات التصنيف عند الغرب والعرب.

إن الباحث في تاريخ الأمم والحضارات يجد بأن للإغريق فضل السبق في علوم شتى على رأسها الفلسفة باعتبارها أم العلوم حسبهم و المحتوية لها، فكما هو معروف لذا العلماء و المفكرين أن العلوم كلها كانت تنضوي تحت علم الفلسفة ومن بين هاته العلوم نذكر التصنيف فقد أكدت الدراسات أن:«أقدم تصنيف للعلوم نجده عند " أرسطو" (ت322ق.م) الذي وردت في كتابه (الميتافيزيقا) العبارة التالية :"كل فكرة إما عملي أو شعري أو نظري" وقد أصبحت هذه العبارة هي الأساس الذي قام عليه تصنيفه للعلوم، حسب الغرض منها وذلك في ثلاث مجموعات هي:

[1]– مختصر التصنيف في المكتبات ونظام دوي العشري ،ص08.

[2]– خالد اليعبودي: المصطلحية و واقع العمل المصطلحي في العالم العربي ، دار ما بعد الحداثة ،ط1 ، 2004م ،ص84.

2-1- العلـوم النظريـة: وهـي الـتي تهـدف إلى التعريـف بالأشـياء وشـرحها وتشـمل الرياضـيات، الطبيعـة، الفلسفة الأولى أو الميتافيزيقا.

2-2- العلوم العملية:وهي التي تقود الإنسان ، سواء في حياته الشخصية (الأخلاق)، أو في حياته العائلية (الاقتصاد) أو في حياته الاجتماعية (السياسة).

2-3- العلوم الشعرية:وهي التي تهدف إلى إنتاج الأعمال الأدبية وتشمل (البلاغة ، فن الشعر ، الجدل أو المنطق)»[1].

بالإضافة إلى هذا التصنيف نجد أن "أرسطو قام بتصنيف أخر حيث « قسم الكائنات(التي أحصى منها قرابة خمسمائة نوع) إلى صنفين رئيسيين ؛حيوانات الدم الأحمر ennaima وحيوانات الدم الأبيضanaima وفرع كل صنف منهما إلى عدة أصناف صغرى»[2].

ونظرا لاحتكاك العرب بالأمم الأخرى من بينها الإغريق(اليونان)فقد كان تأثرهم واضحا خاصة من الناحية العلمية .حيث تأثر العرب والمسلمون بالفكر اليوناني خاصة في العصر العباسي هذا الأخير الذي طبعه التقدم العلمي والازدهار الفكري، فقد انكب علماء هذا العصر يتباحثون في العلوم على اختلافها ومما شد انتباههم موضوع التصنيف الذي أولاه الفلاسفة والمفكرون اهتماما بالغا نذكر منهمْ« الفارابي(339 هـ-950 م) »[3]،الذي وجدنا« لديه أول نظرية في تصنيف العلوم لدى المسلمين ونقول "نظرية" لأنها تحتوي على الجانبين النظري والتطبيقي معا »[4].

أي أنه قام بتقسيم العلوم إلى قسمين علوم نظرية التي أشار إليها في رسالته«"التنبيه على سبيل السعادة" هذا القسم الذي يحتوي حسبه على(علم التعاليم ، العلم الطبيعي والعلم الإلهي)، وعلوم علمية وتشمل علم الأخلاق ، وعلم السياسة ، وتحدث عنها في كتابه الشهير "إحصاء العلوم " الذي يقسمه إلى خمسة فصول يحتوي على ثمانية علوم أساسية هي:

1- علم اللسان ، 3- علم التعاليم ، 5- العلم الإلهي ، 7- علم الفقه

[1]-حامد طاهر :نظرية تصنيف العلوم عند الفارابي ،دط ،دم ،دت ،صص385،386، نقلا عن : o.Hamelton.le Systeme D Aristote .Paris .p27.1920.

[2]- خالد اليعبودي: المصطلحية و واقع العمل المصطلحي في العالم العربي ،.86 .

[3]- حامد طاهر :نظرية تصنيف العلوم عند الفارابي ، ص387.

[4]- المرجع نفسه ، ص387.

2- علم المنطق ، 4- العلم الطبيعي ، 6- العلم المدني ، 8- علم الكلام »[1].

وعلى غرار "الفارابي" فقد اهتم علماء وفلاسفة عرب آخرون بموضوع التصنيف « ك: جابر بن حيان ، الكندي ، الخوارزمي ، ابن سينا ، الغزالي ، ابن خلدون ، و آخرون »[2] .ويظهر هذا جليا من خلال تفحصنا للتراث العربي الإسلامي الذي أولى هذا الموضوع « مكانة بارزة وجعلها جزءا من النظم التعليمة و أول ما يطالعنا من مستخلصات تفكير الحضارة العربية الإسلامية في هذا المضمار اعتبار القدامى التصنيفية علما مستقلا بذاته غايته الأساسية تقديم هيكل تنظيمي للمعرفة و أصنافها ، إلى درجة جعلت الفلاسفة منهم يعتبرها أول أبواب العلم ومفتاح الولوج إلى المعارف الفلسفية »[3].

غير أن القدماء لم يعرفوا علما يسمى عندهم بعلم التصنيف ،أي أنهم لم يضعوا المصطلح (التصنيفية /أو علم التصنيف) بل مارسوا هذا النشاط ممارسة دون وضع مسمى له.

3- طرائق التصنيف المعجمي.

لقد قسم علماء المعجم التصنيف المعجمي إلى قسمين : قسم اهتم باللفظ وقسم أخر اهتم بالمعنى.

3-1- التصنيف بحسب اللفظ(معاجم الألفاظ):

ويعتمد هذا النوع من التصنيف على أربعة أنواع في ترتيبه للمادة اللغوية داخل المعجم وتتمثل هذه الأنواع أو الأنماط في: نظام التقليب الصوتي ، نظام التقليب الهجائي ، نظام التقفية ، النظام الهجائي العادي.

3-1-1- نظام التقليب الصوتي:

معروف لدى العامة والخاصة أن أول معجم متكامل صنف في مضمار معاجم الألفاظ هو بلا منازع «معجم العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي "(100-175هـ)هذا الأخير الذي اعتمد في تصنيفه لهذا المعجم على نظام التقليب الصوتي و عد بعدئذ المؤسس الأول لمدرسة التقليبات الصوتية، و أنصار هذه المدرسة يضعون الكلمة وجمع تقليباتها تحت أبعد الحروف مخرجا ولذلك سمي بهذا الاسم فمثلا كلمة "كبر" تتكون من ثلاثة أحرف وهي: الكاف والباء والراء وكذلك جميع تقليباتها الممكنة هي:(كرب، ركب، ربك، بكر ،برك)فكل هذه الصور مع

[1]- ينظر : حامد طاهر :نظرية تصنيف العلوم عند الفارابي ، ص387.

[2]- المرجع نفسه: ص387.

[3]- خالد اليعبودي: المصطلحية و واقع العمل المصطلحي في العالم العربي ،ص86 .

الأصل توضع تحت أبعد الحروف مخرجا وهو حرف الكاف لأن مخرجه من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى وهذه المدرسة أقدم المدارس المعجمية كلها »[1].

«ومن أشهر من سار على نهج الخليل في هذه المدرسة أبو علي القالي في كتابه البارع والأزهري في التهذيب و ابن سيده في المحكم والصاحب ابن عباد في المحيط »[2].

3-1-2- نظام التقليب الهجائي:

«إن هذا النظام مشابه لنظام التقليب الصوتي من حيث تقليبات المادة اللغوية غير أنه يخالفه في النظام الصوتي فالنظام الأول رتب الأصوات بحسب مخارجها مبتدئا من أقصى الحلق وصولا إلى الشفتين غير أن نظام التقليب الهجائي فقد اعتمد على الترتيب الهجائي العادي »[3] .وهذا النظام يعرف حاليا بمدرسة التقليبات الهجائية « وهذه المدرسة تنسب "لابن دريد" صاحب الجمهرة "لأنه هو المؤسس لها(...) ومضمون هذه المدرسة هو وضع الكلمة وجميع تقليباتها على تحت أول الحروف في الترتيب الهجائي العادي فالكلمة كبر وجميع تقليباتها (كرب، ركب، ربك، بكر، برك)توضع تحت حرف الباء لأن هذا الحرف سابق في الترتيب الهجائي »[4].

3-1-3- نظام التقفية:

هذا النظام يعتمد في ترتيبه للمادة اللغوية داخل المعجم على الحرف الأخير ولهذا سمي بهذا الاسم أي لأنه يلزم القافية في ترتيبه ، هذا النظام تطور و أصبح مدرسة وهي ما تعرف بمدرسة القافية وقد « سميت بهذا الاسم نظرا لأنها تنظر للحرف الأخير من الكلمة فتجعله بابا والأولى فصلا فالكلمة السابقة كبر توضع في باب الراء فصل الكاف و إلى الجوهري صاحب الصحاح تنسب هذه المدرسة لأنه أول من أوجد هذا النظام فقد رأى أن نظام التقليبات السابقة نظام صعب معقد وليس من السهل تناوله فوضع هذا النظام ليسهل للباحث الوصول لغايته بأقل مجهود »[5] وقد تبعه علماء آخرون في تطبيق هذا النظام « و أشهر من سار على نظام هذه المدرسة "ابن

[1]- عبد الحميد أبو سكين :المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ،ص26.
[2]-المرجع نفسه:ص26.
[3]- ينظر : المرجع نفسه ،ص 27 .
[4]- المرجع نفسه ،ص 27 .
[5]- عبد الحميد أبو سكين :المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ،ص 27 .

منظور" في معجمه "لسان العرب "و "الفيروز آبادي "في "قاموسه" و "الزبيدي" في" تاج العروس" و" أحمد فارس "الشدياق "في" الجاسوس على القاموس"»[1] .

3-1-4- النظام الهجائي العادي:

وهذه المدرسة أخذت بأبسط النظم المعجمية « وهو نظام الهجائية العادية(أ،ب،ت،ث،ج،ح،خ...هـ،و،ي)أو إن شئت النظام الألف بائي وتسمى الآن المدرسة الحديثة وهي في الواقع ليست حديثة لأن لها جذورا قديمة حين ألف"أبو عمرو الشيباني" "الجيم" ولكنه لم يراع في الترتيب إلا الحرف الأول ، أما ما بعده فلم يراعه فهو يضع في باب الهمزة كل كلمة مبدوءة بحرف الهمزة دون أن يراعي ما بعدها من الحروف ولهذا نسبت هذه المدرسة " للبرمكي " الذي رتب المواد ترتيبا محكما سبق به أصحاب المعجمات الحديثة كلها.

وسار على هذا النظام "الزمخشري" في معجمه"أساس البلاغة" ، "المصباح المنير "للفيومي" (ت770هـ) "محيط المحيط ""للبستاني"(1869م) أقرب الموارد للشيخ "سعيد الشرتوني " (1889م)،"المنجد" للأب لويس معلوف اليسوعي"، المعجم "الوسيط للمجمع اللغوي المصري"(1962م) »[2] .

3-2- التصنيف بحسب المعنى (المعجم المعاني).

وهذا النوع من التصنيف من أقدم الأنواع بل قل أولها فقد ظهر أولا عند العرب من خلال الرسائل اللغوية التي كانت تحمل مجموعة مواد لغوية تشترك فيما بينها ،من حيث المفهوم أو التي ترتبط فيما بينها من خلال المعاني وهذا النوع منن التصنيف-التصنيف باعتبار المعنى-هو ما يعرف بالتصنيف الموضوعي أو التصنيف المفهومي هذا الأخير يقصد به« ترتيب المصطلحات ترتيبا يخضع للعلاقات المنطقية والوجودية التي تتحكم في البناء العام للنسق المصطلحي، معنى هذا أن التصنيف يجب أن يتأسس أولا على معرفة المصنف بالعلاقات المذكورة نحو علاقة النوع بالجنس وعلاقة الجزء بالكل »[3].

وكما ذكرنا سابقا فإن العرب عرفوا هذا النوع من التصنيفات غير أنه«لم ينتشر برغم أن أصحاب هذا النوع قد أدوا للغة العربية خدمات جليلة و أفادوا أصحاب المدارس السابقة من هذه المدرسة فائدة جليلة تنسب هذه المدرسة إلى أحد أئمة اللغة والأدب"أبي عبيد القاسم بن سلام".

---

[1]- المرجع نفسه : ص 27 .

[2]- المرجع نفسه: ص28.

[3]- خالد اليعبودي: المصطلحية و واقع العمل المصطلحي في العالم العربي ،ص86 .

ومن أشهر معاجم هذه المدرسة أيضا"المخصص لابن سيده"الذي توسع فيه كثيرا وهذا النوع من المعاجم يقل الإقبال عليه والاهتمام به .لأن كثيرا من الألفاظ تأتي لمعاني كثيرة والباحث لا يعرف في أي الأبواب ذكر مطلبه وكثير من الصفات يشترك فيها الكائن الحي سواء أكان إنسانا أم حيوانا أم نباتا بل ؛هناك من الصفات ما يشترك فيه الكائن الحي أو الجماد وهذا مما يصعب على الباحث الحصول على مبتغاه »[1].

و الغاية من مثل هذا النوع من التصنيف أو هذا النوع من المعاجم هو تسهيل مهمة البحث على الباحث. فالمعجمي قد حدد الهدف من وراء وضعه للمعجم و وضع نصب عينيه الفئة الموجه إليه هذا المصنف«ولعل معيار"الهدف"أو"الأهداف"التي يسعى المعجمي إلى تحقيقها من وضع المعجم تأتي في مقدمة المعايير الواضحة التي يمكن على أساسها تصنيف المعاجم،ذلك لأن هذا المعيار يستطيع أن يساعد واضع المعجم على اتخاذ القرارات المناسبة الصحيحة في اختيار المادة المعجمية و المداخل والترتيب وطرق الشرح والتعريف.

ويبدو أن معيار"الهدف"من المعايير التي استقرت وأجمع عليها علماء اللغة والمعاجم،يقول عالم اللغة و المعاجم "ريدRead "في مقال نشره في العدد العاشر من سلسلة "اتجاهات معاصرة في علم اللغة CurrentTrends inLinguistics " »[2] . «يجب على المعجمي أن يوجه عمله لأهداف خاصة على ضوء مجموعة القراء الذين يفكر في خدمتهم »[3].

إن هذا التنوع والتفنن الذي قام به العرب في طرق ترتيب وتبويب المعاجم و وضعها والتعدد في مناهجها أدى إلى انبهار علماء الغرب قبل العرب .هذا الانبهار كان لكلا النمطين و«هو الذي أكسب الأمة العربية تفوقها على الأمم الأخرى، وقد أثبت هذا الاعتراف في بعض الدراسات المعجمية ، كما أكدته تصريحات بعض العلماء أمثال"Hayrvoord"كبير أساتذة اللغة العربية في جامعة دلهام الإنجليزية وذلك في كتابه" Arabic Lexicography"»[4] حيث قال: «و كان لدى العرب معجم شامل هو"لسان العرب" كانت دونه دقة وشمولا معاجم سائر اللغات قبل القرن التاسع عشر»[5] .

[1]– عبد الحميد أبو سكين :المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ، ص29.

[2]– حلمي خليل :مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ،ص ص25 ،26.

[3]– المرجع نفسه ،ص 26،نقلا عن : علم اللغة وصناعة المعجم ، ص 30.

[4]–عدنان الخطيب :المعجم العربي بين الماضي والحاضر ،المقدمة ،مكتبة لبنان ناشرون ،ط 2 ،1994م ،ص5 .

[5]– المرجع نفسه ،ص 5.

الفصل الثاني:

دراســـة فـي المعجــم العربـي التراثـي المتخصــص

I- مفاتيح العلوم للخوارزمي.

II- مفتاح العلوم للسكاكي.

III-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي.

تمهيد:

لقد حفظ لنا تاريخ العلوم نماذج من محاولات« المفكرين والفلاسفة لترتيب العلوم وتصنيفها ،كل حسب مكتسباته من المعرفة ،وقدرته على تمثيل المحتوى السيكولوجي لها ،وارتباطه بالتوجه العقلاني المولد للمعارف ،وكانت هذه المحاولات في نظرنا صورة من صور التوثب الابستيمولوجي الذي مارسته الفلسفة وهي توسع فضاءاتها بما أنتجته من طروحات»[1].

وأما في تاريخ العلوم عند المسلمين فقد نهض مفكرون وفلاسفة يحاولون ترتيب العلوم وتصنيفها ،كل حسب اهتمامه وتأثره *،ورغم أن «التصنيف عند العلماء المسلمين قد تأثر تأثرا واضحا في بادئ الأمر بفلسفة اليونان إلا أن الأمر استقر بهم نهائيا إلى ابتداع تقسيمات خاصة بهم لترتيب العلوم والمعارف بحيث تناسب طبيعة علومهم ،وتختلف كليا عما ابتدعه سابقوهم من الأمم »[2].

وسيحاول البحث من خلال هذا الفصل التطبيقي الكشف عن تلك التقسيمات التي ابتدعوها، ومختلف المعايير والاعتبارات التي أخذوا بها حينما حاولوا تصنيف العلوم التي عرفوها واشتغلوا عليها في زمانهم، وكذا تصنيفهم للمفاهيم و/ المصطلحات الدالة عليها أو المسائل التي تنضوي تحت علم بعينه وذلك من خلال الإشتغال على ثلاثة من المعاجم العربية التراثية المتخصصة، تعد من أهم ما صنف في هذا الباب (تصنيف العلوم)، آلا وهي: مفاتيح العلوم للخوارزمي، و مفتاح العلوم للسكاكي، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي.

[1]– طاهر بن علي:منهج ترتيب العلوم عند مفكري الإسلام (توصيف عام)،مجلة الوحات للبحوث و الدراسات ،غرداية ،الجزائر، ع5،2009،ص241

* لايمكننا أن نغفل ملحوظة أساسية و هي أن علماء الاسلام عرفوا بالموسوعية و التطرقي علوم كثيرة،تزاوج فيها الطب والفقه و الفلسفة و الأدب

[2]–مُحَمَّد بن إسماعيل السيد أحمد: ترتيب العلوم لمحمد بن أبي بكر المرعشي، رسالة ماجستر،قسم المكتبات والمعلومات كلية الأدب جامعة الملك بن عبد العزيز،جدة،1985،ص16 .

I- معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي:

يعد معجم الخوارزمي من أول المعاجم التي تناولت هذا الموضوع إذ يتكون من المصطلحات التي أطلقت على التصنيفات الأساسية للعلوم التي عرفها العرب أنذاك.

1-منهجية التصنيف في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي.

1-1-تقسيم المعجم:

على غرار بقية المعاجم فقد قسم معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي مقدمة ومادة وخاتمة تلك المادة التي عادة ما تتكون من جملة المداخل والتعاريف المرفقة بها، والتي يحتوي عليها المعجم. وسيتم عرضها (مادة المعجم) من خلال حديثنا عن ترتيب المعجم، لذلك إرتاينا أن نقصر الحديث في هذا العنصر على مقدمة المعجم وذلك مجانبة للتكرار .

1-1-1- المقدمة :

يعتبر مفاتيح العلوم "للخوارزمي"* من أهم المعاجم التي أثرت المكتبة العربية وكان لها منفعة جمة في تعريفها ببعض العلوم سواء العربية منها أو الأعجمية، حيث أنه أحسن ترتيب مادتها معتمدا في ؛ذلك على منهجية سابقه بتقسيمه لمعجمه إلى مقدمة تحدث فيها عن سبب تأليفه وعرض لمحتوى المعجم إلى جانب خاتمة هاته الثلاثية التي يقوم عليها، أي كتاب ومن خلالها نتمكن من معرفةما مضمون هذا الكتاب، اذ توحي بما سيطرحه صاحب هذا الكتابمن آراء وما سيعرضه من افكار في موضوع بحثه.

إفتتح "الخوارزمي" مقدمة كتابه مفاتيح العلوم بمقدمة ليست بالطويلة، إذ لا تتجاوز ثلاث صفحات بالطبع في النسخة التي بحوزتنا والتي استهلها بالبسملة ثم تبعها بالدعاء بعدها حمد الله سبحانه وتعالى على نعمة العقل التي منها على عباده وميزهم بها عن سائر المخلوقات. ثم صلى وسلم على الرسول ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وذلك في قوله: «الحمد لله العلي العظيم ،القادر الحكيم ،الذي فضل الإنسان على سائر الخلق، بما خصه

بـه مـن مزيـة التميـز والنطـق...»[1]،ثم انتقـل إلى ذكـرمن قـام بتشـجيعه علـى القيـام بهـذا البحـث وشكره ودعا له.

كمـا لم ينس حديثـه عـن السـبب الـذي دفـع بـه إلى تأليـف هـذا الكتـاب والمتمثـل في رغبتـه التـأليف في مثل هـذا النـوع مـن المعـاجم : المعـاجم المتخصصـة حـتى يكـون مفتاحـا للعلـوم، وذلـك بعـد اطلاعـه علـى كتـب السـابقين لـه وتسـجيله لملاحظـة مفادهـا غيـاب معـاجم تعـالج علومـا بعينهـا. بالإضـافة إلى محاولـة تسـهيل الأمـر علـى القـارئ حـتى إذا مـا بحـث عـن أمـر مـن أمـور العلـم وصـل إلى مبتغـاه بسـهولة ويسـر ويتجسـد كـل هـذا في قولـه: «دعتـني نفسـي إلى تصـنيف كتـاب باسمـه النابـه ،أعـلاه الله ،يكـون جامعـا لمفـاتيح العلـوم وأوائـل الصـناعات، متضـمنا مـا بـين كـل طبقـة مـن العلمـاء مـن المواضـعات والاصـطلاحات، الـتي خلتمنهـا أو مـن جلهـا الكتـب الحاضـرة لعلـم اللغـة ،حـتى إن اللغـوي المـبرز في الأدب ،إذا تأمـل كتـابا مـن الكتـب الـتي صـنفت في أبـواب العلـوم والحكمـة ،ولم يكـن شـدا صـدرا مـن تلـك الصـناعة لمـيفهم شـيئا منه ،وكان كالأمي الأغتم عند نظره فيه »[2].

إلى جانب تحدثه عن الغاية التي من أجلها وضع هذا الكتاب بين هدفه من هذه الدراسة واعتبر أن علم اللغة ليس مجرد آلة لدراسة الفضيلة ،بل يجب أن يكون ذا منفعة يستفاد منها الآخرون في قوله :«وأحوج الناس إلى معرفة هذه الاصطلاحات الاديب اللطيف ،الذي تحقق أن علم اللغة آلة لدراسة الفضيلة ،لا ينتفع به بذاته ما لم يجعل سببا إلى تحصيل هذه العلوم الجليلة ،ولا يستغني عن علمها طبقات الكتاب ،لصدق حاجتهم إلى مطالعة فنون العلوم والآداب »[3].

وقـد كانـت مقدمـة كتـاب مفـاتيح العلـوم"للخـوارزمي" متوسـطة الحجـم لاهـي بالطويلـة ولا القصـيرة ذكـر فيهـا طريقتـه في الشـروحات الـتي أثـر فيهـا الايجـاز والاختصـار وعـدم الاكثـار مـن الأمـور المشـهورة ونجـد ذلـك في قولـه:« متحربالايجـازو الافتقـار ،و متوقيـا التطويـل و الاكثـار ،و الفيـت ذكـر المشـهور والمتعـارف بـين الجمهـور، ومـا هـو غامضـوغريب ، لا يكـاد يخلـو إذا ذكـر في الكتـب ، مـن شـرح طويـل ، وتفسـير كثـير ، وعينـت بتحصـيل الواسـطةبين هـذين الطـرفين »[4]،كمـا أنـه ابتعـد عـن الاختصـار في إيـراده

*هو مُحَمَّد بن أحمد بن يوسف،أبو عبد الله البلخي الخوارزمي،من أهل خرسان، توفي نحو 387هـ-997م.

[1]- مُحَمَّد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي: مفتاح العلوم ،تح،ابراهيمالأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1409هـ-1989م ،ص 13.

[2]- الخوارزمي: مفتاح العلوم، ص 14.

[3]- المصدر نفسه :ص 14.

[4]- المصدر نفسه :ص 14.

للاشتقاق وحتى في تدعيم رأيه بالحجج والشواهد وارتأى ان يتناول الموضوع بطريقةمركزة في قوله: « ولم أشتغل بالتفريع المفرط ، والاشتقاق البارد ، ولا بإيراد الحجج والشواهد ، اذا كان أكثر هذه الأوضاع أسامى و ألقابا اخترعت »[1] .

1-1-2- خاتمة :

مما سجل على هذا المعجم غياب الملاحق والفهارس التوضيحية بالاضافة إلى الخاتمة التي جاءت موجزة تضمنت حمدا وشكرا لله.

2- ترتيب المعجم :

2-1- الترتيب الخارجي :

يقسم" الخوارزمي"معجمه إلى قسمين ،أطلق عليهما مصطلح مقالة ويجعل «المقالة الأولى في العلوم الشرعية وما يقترن بها من العلوم العربية ،والثانية في علوم العجم ،من اليونانيين وغيرهم من الأمم »[2] ويجعل كل مقالة من المقالتين في أبواب هذه الاخيرة يقسمها هي الأخرى الى فصول أي أنه اتبع طريقة ممنهجة في تقسيمه وترتيبه للمعجم .

2-2-1- مقالة علوم العرب :

وجاءت هذه المقالة في ستة أبواب فيها اثنان وخمسون فصلا : الباب الأول في الفقه والذي ضم أحد عشر فصلا تطرق إلى كل ما يتعلق بالشريعة ،والباب الثاني في الكلام يحتوي على سبعة فصول هي الأخرى عالجت الطريقة التي يعتمدها العرب أو حتى العجم في تسمية الأماكن ،والباب الثالث في النحو وفيه اثنا عشر فصلا الذي يتناول كل ما يتعلق بالإعراب والمبادئ التي يسير عليها كل مذهب ،والباب الرابع في الكتابة وفيه ثمانية فصول ،والباب الخامس في الشعر و العروض ويتفرع الى خمسة فصول ،والباب السادس في الأخبار و فيه تسعة فصول.

[1] – الخوارزمي: مفتاح العلوم، ص 15.

[2] - المصدر نفسه:ص15.

2-2-2- مقالة علوم العجم :

وجاءت هذه الأخيرة في تسعة أبواب فيها واحد و أربعون فصلا لكل باب فصول مندرجة فيه ، وكل الأبواب احتوت المعارف التي اهتمت بها الحضارات الآخرى ،وخاصة اليونان الذين يعتبر" الخوارزمي" تلميذا لمعطياتهم. الباب الأول في الفلسفة وفية ثلاثة فصول ، الباب الثاني في المنطق و فيه سبعة فصول ، الباب الثالث في الطب وفيه ثمانية فصول ، الباب الرابع في الأرتماطيقي (علم العدد) في خمسة فصول ، الباب الخامس في الهندسة وفيه أربعة فصول ، أما الباب السادس فكان في علم النجوم وفيه أربعة فصول ،والباب السابع في الموسيقى وهو ثلاثة فصول ،الباب الثامن في الحيل فصلان وأخيرا الباب التاسع في الكيمياء وفيه ثلاثة فصول.

2-2- الترتيب الداخلي:

يجمع الدارسون على أن ترتيب المواد المعجمية داخليا يكون وفق نوعين من الترتيب أولهما الترتيب عن طريق الاشتراك « وهو ترتيب دلالات كثيرة تحت مدخل واحد ،وبالأحرى شكل موحد باعتبار أن كل المعاني المذكورة تعود إلى جذر معنوي مشترك مهما تباعدت و تغيرت »[1]، و ثانيهما الترتيب عن طريق التجنيس وهو « الكلمة وحدة كلامية لها معان مختلفة مستقلة »[2]

لكن من يعود إلى معجم "مفاتيح العلوم للخوارزمي"يلاحظ أنه اتبع طريقة خاصة في الترتيب نابعة من طبيعة المادة المعجمية التي يعالجها، هي أقرب ما يكون إلى فكرة الحقل المفهومي للعلم. ومما سجل في تصنيفه للعلوم هو غياب التجنيس والاشتراك وقد تحدث عن ذلك مسبقا في مقدمة معجمه حين قال : «ولم أشتغل بالتفريع المفرط والاشتقاق البارد ..»[3].

ففي المقالة الأولى نجده يعدد الأبواب التي تناولها ويتبع كل باب بالفصول التي احتوت عليها وهي كالتالي :

«الباب الأول في الفقه وفيه أحد عشر فصلا هي: الفصل الأول في أصول الفقه، الفصل الثاني الطهارة، الفصل الثالث في الصلاة، الفصل الرابع في الصوم، الفصل الخامس في الزكاة، الفصل السادس في الحج وشروطه، الفصل السابع في البيع، الفصل الثامن في النكاح، الفصل التاسع في الديات، الفصل العاشرفي الفرائض، الفصل الحادي

[1]- محمد رشاد الحمزاوي : قضايا المصطلح و المصطلحية و المعجم في نظر مصطفى الشهابي ، مجلة اللغة العربية بدمشق ، دمشق ، مج 71،ج1، 1996 ، ص 137 .

[2]- محمد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي إشكلات و مقاربات ، بيت الحكمة ، تونس ،1991 ، ص 181.

[3]- الخوارزمي:مفاتيح العلوم، ص04.

عشر في النوادر»[1] .ففي الفصل الأول في أصول الفقه مثلا نجده يتحدث عن هذه الأصول دون إطناب و لا إيجاز فيقول: «أصول الفقه المتفق عليها ثلاثة، كتاب الله عز وجل ، وسنة رسول الله ﷺ وإجماع الأمة، والمختلف فيها ثلاثة، القياس، والاستحسان، والاستضاح »[2].

أما الباب الثاني والذي عنونه في الكلام فنجده يقسمه إلى سبعة فصول هي كالتالي:«الفصل الأول في مواضعات متكلمي الإسلام فيما بينهم، الفصل الثاني في ذكر أرباب الآراء والمذاهب من أهل الإسلام، الفصل الثالث في ذكر أصناف النصارى ومواضعاتهم، الفصل الرابع في ذكر أصناف اليهود ومواضعاتهم، الفصل الخامس في ذكر أرباب الملل والنحل، الفصل السادس في ذكر عبدة الأوثان من العرب وأصنامهم، الفصل السابع في وصف الأبواب التي يتكلم فيها متكلمون من أصول الدين »[3].

ففي الفصل الثاني من هذا الباب والمعنون بفي ذكر أسامي أرباب الآراء والمذاهب من المسلمين وهي سبعة مذاهب نجده يذكر مجموعة من الفرق الإسلامية فيذكر مثلا فرقة المعتزلة ويقول عنها :

«المعتزلة ويتسمون بأصحاب العدل والتوحيد وهم ست فرق الفرقة الأولى هم الحسنية وهم المنتسبون إلى زعيمهم الحسن البصري رحمه الله، الثانية الهذلية أصحاب أبي الهذيل العلاف، والثالثة النظامية أصحاب إبراهيم بن سيار النظام، الرابعة المعمرية أصحاب معمر بن عباد السلمي، الخامسة البشرية نسبوا إلى بشر بن المعتمر، السادسة الجاحطية أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ »[4].

وإذا انتقلنا إلى الباب الثالث الذي كان تحت عنوان في النحو فنجده يقسمه إلى اثنا عشر فصلا هي كالتالي:«الفصل الأول في مبادئ النحو ووجوه الإعراب على مذهب النحويين عامة، الفصل الثاني في وجوه الإعراب وما يتبعها على ما يحكى عن الخليل بن أحمد ، الفصل الثالث في وجوه الإعراب على مذهب فلاسفة اليونان، الفصل الرابع في تنزيل الأسماء ، الفصل الخامس في الوجوه التي ترفع بها الأسماء ، الفصل السادس في الوجوه التي تنصب بها الأسماء، الفصل السابع في الوجوه التي تخفض بها الأسماء ، الفصل الثامن في الوجوه التي يتبع بهاالإسم ما قبله في وجوه الإعراب ، الفصل

[1]- الخوارزمي:مفاتيح العلوم ،ص05.
[2]- المصدر نفسه:ص06.
[3]- المصدر نفسه:ص17.
[4]- المصدر نفسه: ص18.

التاسع في تنزيل الأفعال، الفصل العاشر في الحروف التي تنصب الأفعال، الفصل الحادي عشر في الحروف التي تجزم الأفعال، الفصل الثاني عشر في النوادر»[1].

ففي الفصل الأول من هذا الباب نجده يضع مقابلا أعجميا للنحو ثم ينتقل مباشرة للحديث عن أقسام الكلم(الكلام) فيقول:«هذه الصناعة تسمى باليونانية غراماطيقي وبالعربية النحو.

الكلام ثلاثة أشياء،إسم كزيد وعمرو وحمار وفرس، وفعل مثل ضرب يضرب ومشى ويمشي ومرض ويمرض، وحرف يجيء لمعنى مثل هل وبل»[2].

بعد باب النحو يأتي الباب الرابع الذي يحمل عنوان في الكتابة ويقسمه "الخوارزمي" إلى ثمانية فصول وهي: «الفصل الأول في أسماء الذكور والدفاتر والأعمال ، الفصل الثاني في مواضعات كتاب ديوان الخراج، الفصل الثالث في مواضعات كتاب ديوان الخزن، الفصل الرابع في ألفاظ تستعمل في ديوان البريد، الفصل الخامس في مواضعات كتاب ديوان الجيش، الفصل السادس في ألفاظ تستعمل في ديوان الضياع والنفقات، الفصل السابع في ألفاظ تستعمل في ديوان الماء، الفصل الثامن في مواضعات كتاب الرسائل »[3].

ففي الفصل الرابع من هذا الباب مثلا والمعنون ب:في ألفاظ تستعمل في ديوان البريد نجده يقول: «البريد كلمة فارسية وأصلها بريده ذنب أي محذوف الذنب وذلك أن يقال البريد محذوفة الأذناب فعربت الكلمة وخففت وسمي البغل بريدا والرسول الذي يركبه بريدا والمسافة بعدها فرسخان بريدا إذا كان يرتب في كل سكة بغال وبعدما بين السكتين فرسخان بالتقريب...»[4].

ثم انتقل إلى الباب الخامس الذي هو تحت عنوان في الشعر والعروض والذي يتضمن خمسة فصول هي كالتالي: «الفصل الأول في جوامع هذا العلم وأسماء أجناس العروض وذكر ما يتقدمها ويتبعها ، الفصل الثاني في ألقاب العلل والزحافات ، الفصل الثالث في ذكر القوافي وألقابها، الفصل الرابع في اشتقاقات هذه الألقاب والمواضعات، الفصل الخامس في نقد الشعر ومواضعات نقاده....»[5].

[1]- الخوارزمي:مفاتيح العلوم ،ص28.
[2]- المصدر نفسه: ص28.
[3]- المصدر نفسه:ص36.
[4]- المصدر نفسه:ص41.
[5]- المصدر نفسه:ص48.

وفي هذا الباب قام بمعالجة مواضيع متعلقة بعلم العروض وذلك ضمن هذه الفصول الخمسة، ففي الفصل الأول مثلا يقول:«العروض هو الجزء الأخير من النصف الأول من البيت وهي مؤنثة بها سمي علم العروض لأنه إن عرف نصف البيت سهل تقطيعه....»[1].

وأخيرا يأتي الباب السادس في الأخبار ويتضمن تسعة فصول هي: « الفصل الأول في ذكر ملوك الفرس وألقابهم، الفصل الثاني في ذكر الخلفاء وملوك الإسلام ونعوتهم و ألقابهم، الفصل الثالث في ذكر ملوك اليمن في الجاهلية و ألقابهم، الفصل الرابع في ذكر من ملك معدا من ملوك اليمن، الفصل الخامس في ذكر ملوك الروم واليونانيين، الفصل السادس في ألفاظ يكثر جريها في أخبار الفرس، الفصل السابع في ألفاظ يكثر ذكرها في الفتوح و المغازى و أخبار عرب الإسلام، الفصل الثامن في ألفاظ يكثر ذكرها في أخبار ملوك عرب الجاهلية، الفصل التاسع في ألفاظ يكثر ذكرها في أخبار ملوك الروم »[2].

وفي هذا الباب نجده يستحضر بالذكر ملوك وحكام قادوا البلاد العربية والأعجمية ومما قاله في هذا الشأن ما جاء في الفصل الثاني في ذكر الخلفاء وملوك الإسلام ونعوتهم وألقابهم حيث يقول:«أولهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة يدعى خليفة رسول الله ﷺ ولقبه عتيق ونعته الصديق...»[3].

وبهذا نكون قد ذكرنا جميع الأبواب التي احتوت عليها المقالة الأولى مع ذكر الفصول التي يتضمنها كل باب والاستشهاد على ذلك بفصل من الفصول أو بشيء منه.

أما إذا انتقلنا إلى المقالة الثانية والتي يتحدث فيها عن علوم العجم نجده يقسمها إلى تسعة أبواب وكل باب يقسمه هو الأخر إلى فصول وقد جاءت هذه المقالة كالتالي:

الباب الأول في الفلسفة ويقسمه إلى ثلاثة فصول هي: «الفصل الأول في أقسام الفلسفة وأصنافها، الفصل الثاني في جمل ونكت عن العلم وما يتصل به، الفصل الثالث في ألفاظ ومواضعات يكثر جريها في كتب الفلسفة »[4].

[1]- الخوارزمي:مفاتيح العلوم ،ص48.
[2]- المصدر نفسه:ص60.
[3]- المصدر نفسه:ص64.
[4]- المصدر نفسه:ص83.

ومما جاء في هذا الباب حديثه عن الفلسفة أصلها ومعناها وذلك في الفصل الأول حيث يقول: « الفلسفة مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا وتفسيرها محبة الحكمة فلما أعربت قيل فيلسوف ثم اشتقت الفلسفة منه، ومعنى الفلسفة علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح...»[1].

الباب الثاني في المنطق ويقسمه إلى تسعة فصول هي: «الفصل الأول في ايساغوجي، الفصل الثاني في قاطيغورياس، الفصل الثالث في بارى أرمينياس، الفصل الرابع في انولوطيقا، الفصل الخامس في أفو دقطيقي، الفصل السادس في طويقي، الفصل السابع في سوفسطيقي، الفصل الثامن في ريطوريقي، الفصل التاسع في بيوطيقي»[2].

ففي الفصل الأول في ايساغوجي نجده يتحدث عن هذا العلم ويضع له مقابلات في اللغات الأخرى إذ يقول: «هذا العلم يسمى باليونانية لوغيا وبالسريانية ملبلوثا، وبالعربية المنطق ايساغوجي هو المدخل يسمى باليونانية ايساغوجي...»[3].

أما الباب الثالث وهو تحت عنوان في الطب فنجده يقسمه إلى ثمانية فصول هي: «الفصل الأول في التشريح، الفصل الثاني في ذكر الأمراض والأدواء، الفصل الثالث في الأغذية، الفصل الرابعفي الأدوية المفردة، الفصل الخامس في أدوية مفردة مشتبهة الأسماء، الفصل السادس في الأدوية المركبة، الفصل السابع في أوزان الأطباء ومكاييلهم، الفصل الثامن في النوادر »[4].

ونجده مثلا في الفصل الأول من هذا الباب يقول: «الشرايين هي العروق النابضة واحدها شريان ومنبتها من القلب تنتشر فيها الحرارة الغريزية أي الطبيعية وتجري فيها المهجة وهي دم القلب ...»[5].

الباب الرابع وهو تحت عنوان في الأرتماطيقي وقسمه إلى خمسة فصول هي: «الفصل الأول في الكمية المفردة، الفصل الثاني في الكمية المضافة، الفصل الثالث في الأعداد المسطحة والمجسمة، الفصل الرابع في العبارات، الفصل الخامس في حساب الهند وحساب الجمل ومبادئ الجبر والمقابلة »[6].

---

[1]- الخوارزمي :مفاتيح العلوم ، ص83.

[2]- المصدر نفسه: ص88.

[3]- المصدر نفسه:ص88

[4]- المصدر نفسه:ص94.

[5]- المصدر نفسه:ص95.

[6]- المصدر نفسه:ص108.

ومما جاء ضمن هذا الباب بالتحديد في الفصل الأول في الكمية المفردة قول الخورازمي :«الارتماطيقي علم العدد، العدد هو الكثرة المركبة من الأحاد، فالواحد إذا ليس بالعدد وإنما هو ركن العدد»[1].

الباب الخامس وهو تحت عنوان في الهندسة ويتضمن أربعة فصول:«الفصل الأول في مقدمات هذه الصناعة،الفصل الثاني في الخطوط، الفصل الثالث في البسائط، الفصل الرابع في المجسمات»[2].

وجاء في الفصل الثاني من هذا الباب قول الخوارزمي: الخطوط ثلاثة مستقيم ومقوس ومنحن الخطوط المتوازية هي التي لا تلتقي وإن أخرجت بلا نهاية،الخطوط المتلاقية التي تلتقي وتحيط بزاوية ...»[3]

الباب السادس من المقالة الثانية في علم النجوم ويتضمن أربعة فصول هي:«الفصل الأول في أسماء النجوم السيارة والثابتة وصورها، الفصل الثاني في تركيب الأفلاك وهيئة الأرض وما يتبع ذلك، الفصل الثالث في مبادئ الأحكام ومواضعات أصحابها، الفصل الرابع في ألات المنجمين»[4].

حيث نجده في هذا الباب يتطرق إلى التعريف بعلم النجوم ويحصي النجوم والكواكب ويعطيها مقابلا باللغات الأخرى حيث نجده يقول:«علم النجوم ويسمى بالعربية التنجيم وباليونانية اصطرنوميا و اصطر هو النجم ونوميا هو العلم، الكواكب السيارة زحل، المشتري ،والمريخ ،والشمس، والزهرة ،وعطارد ،والقمر، و أسماؤها بالفارسية كيوان، هرمز، بهرام،خور، ناهيد، تير، ماه،...»[5].

الباب السابع من المقابلة الثانية في الموسيقى و يتضمن ثلاثة فصول هي:« الفصل الأول في أسامي آلات هذه الصناعة ومايتبعها، الفصل الثاني في جوامع الموسيقى المذكورة في كتب الحكماء، الفصل الثالث في الإيقاعات المستعملة »[6]، و مما جاء في هذا الباب قول الخوارزمي في الفصل الأول في أسامي الآلات ومايتبعها:«الموسيقى معناه تأليف الألحان واللفظة يونانية وسمي المطرب ومؤلف الألحان الموسيقور والموسيقار، الارغانون آلة لليونانيين والروم»[7].

[1]- الخوارزمي :مفاتيح العلوم ، ص109.
[2]- المصدر نفسه:ص118.
[3]- المصدر نفسه:ص119.
[4]- المصدر نفسه:ص123.
[5]- المصدر نفسه:ص123.
[6]- المصدر نفسه:ص136.
[7]- المصدر نفسه:ص136.

الباب الثامن من القالة الثانية في الحيل ويحتوي على فصلين لا غير فصل في جر الأثقال بالقوة اليسيرة وآلاته وفصل في آلات الحركات وصنعة الآواني العجيبة .

فمما جاء في الفصل الأول من هذا الباب قول الخوارزمي:«صناعة الحيل يسمى باليونانية منجانيقون و أحد أقسامها جر الأثقال بالقوة اليسيرة فمن الألفاظ التي يستعملها أصحاب هذه الصناعة، البرطيس وهو فلكة كبيرة في داخلها محور تجرها الأثقال...»[1].

الباب التاسع والأخير في المقالة الثانية والمعنون في الكمياء ويضم ثلاثة فصول هي:«الفصل الأول في آلات هذه الصناعة،الفصل الثاني في عقاقيرهم و أدويتهم من الجواهر والأحجار،الفصل الثالث في تدبيرات هذه الأشياء ومعالجاتها»[2].

وقد جاء في الفصل الأول قول الخوارزمي:«اسم هذه الصناعة الكيمياء وهو عربي واشتقاقه من كمي يكمى إذا ستر وأخفى ويقال كمى الشهادة يكميها إذا كتمها، والمحققون لهذه الصناعة يسمونها الحكمة على الإطلاق وبعضهم يسميها الصنعة ومن آلاتهم آلات معروفة عند الصاغة وغيرهم من أصحاب المهن كالكور والبواطق والماشق والراط والزق...»[3].

[1]- الخوارزمي:مفاتيح العلوم، ص141.
[2]- المصدر نفسه:ص145.
[3]- المصدر نفسه:ص146،147.

3- معايير التصنيف في المعجم.

3-1- معيار النشأة:

إذا ما عدنا إلى مفاتيح العلوم "للخوارزمي" نجد أنه قد اعتمد في تصنيفه للعلوم على معيار النشأة حيث قسم معجمه إلى مقالتين بحسب نشأة العلوم فقد عنون هاتين المقالتين: بالعلوم الشرعية وما يقترن بها من العلوم العربية والأخرى بعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم.

ففي المقالة الأولى يعالج فيها العلوم التي كان منشأها عند العرب أول مرة مثل: في الفقه، في الكلام، في النحو، في الكتاب، في الشعر و العرض، في الأخبار.

أماالمقالة الثانية فنجده يعالج فيها العلوم التي كان منبتها عند الأعاجم كالفلسفة، المنطق، الطب،علم العدد، الهندسة، علم النجوم، الموسيقى، الحيل، الكيمياء.

3-2- المعيارالفقهي (الاعتبارالفقهي):

ويتمثل في تصنيفه للمسائل الفقهية التي تندرج ضمن علم الفقه إلى صنفين: الصنف الأول العبادات، والصنف الثاني المعاملات.

أما الأول – العبادات – وهو كل ماله صلة بين العبد و ربه كالفقه ، الطهارة ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ، ...إلخ.

و أما الثاني – المعاملات – وهي ما كان بين العبد و أخيه كالبيع ، النكاح ، الديات ...إلخ .

كذلك مما نجده ضمن معيار الدين تطرقه إلى الحديث عن أنواع الديانات و ذلك ضمن الباب الثاني المعنون : " في الكلام " حيث نجده يعالج فيه مواضعات متكلمي الإسلام فيما بينهم و ذكر أرباب الآراء و المذاهب من أهل الإسلام و ذكر أصناف النصارى و مواضعاتهم ، ذكر أصناف اليهود و مواضعاتهم ، ذكر أرباب الملل و النحل ذكر عبدة الأوثان من العرب و أصنامهم ، ووصف الأبواب التي يتكلم فيها المتكلمون من أصول الدين [1].

[1]-ينظر: الخوارزمي:مفاتيح العلوم،

3-2- معيار النظرية و العملية :

ومن العلوم التي صنفها ضمن المعيار النظري فنجده يقسمها إلى :

- منه من يكون فيه الفحص عن الأشياء التي لها عنصر و مادة و يسميها علم الطبيعة

-ومنه ما يكون خارج عنصر المادة و يسمى الأمور الإلهية و التي تعرف عند اليونانيين بالتاولوجيا .

-ومنها ما ليس الفحص فيه عن أشياء لها مادة لكن عن أشياء موجودة في المادة ، كالمقادير و الأشكال والحركات و غيرها و هي ما يسميها العلم التعليمي و الرياضي ، وكأنه متوسط بين العلم الأعلى و هو الإلهي ، وبين العلم الأسفل وهو الطبيعي.

و أما العلوم التي صنفها ضمن المعيار العملي فنجده يقسمها إلى ثلاثة أقسام هي :

أولها : تدبير الرجل نفسه أو واحدا خاصا ، و يسميه بعلم الأخلاق .

ثانيا : تدبير الخاصة و يسميه تدبير المنزل .

ثالثا : تدبير العامة و هو سياسة المدينة و الأمة و الملك .

3-3- معيار الأصول و الفروع (الجزئية):

لقد اتبع الخوارزمي في تصنيفه للعلوم داخل معجمه مفاتيح العلوم على معايير منها معيار الأصول و الفروع حيث نجده يصنف العلوم إلى أصول تمثلت في المقالتين اللتين عنونهما ب: العلوم الشرعية و ما يقترن بها من العلوم العربية ، و الثانية علوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم و كل مقالة تفرعت عنها مجموعة علوم .

فالمقالة الأولى تفرعت عنها ستة أبواب هي كالتالي :

في الفقه، في الكلام، في النحو، في الكتاب، في الشعر و العروض، في الأخبار هذه الأبواب صنفت هي الآخرى إلى اثنين وخمسين فصلا .

وأما المقالة الثانية فقد تفرعت عنها تسعة أبواب هي كالتالي: في الفلسفة، في المنطق، في الطب، في علم العدد، في الهندسة، في علم النجوم، في الموسيقى، في الحيل، في الكمياء، و تفرعت هذه الأبواب بدورها إلى إحدى و أربعون فصلا .

وكلا المقالتين معا تفرعتا إلى خمسة عشر باب هذه الأبواب تفرعت بدورها إلى ثلاثة و تسعون فصلا .

ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال قوله:

الطهارة :الماء المضاف ، هو ما أضيف إلى شيء كماء الورد ، و ماء الخلاف و نحوهما .

و الماء المستعمل : هو غسالة المتطهر ...

التحري في الإناءين و نحوهما : تميز الطاهر من النجس بأغلب الظن ...

الاستنثار : استنشاق الماء تم إخراجه بتنفس الأنف و هو من النثر و هي للدواب شبه العطسة للإنسان»[1]

فهو هنا يحاول أن يوضح القصد بالطهارة من خلال استعمال الماء في أشياء عديدة و هي تشملها سواء كانت متعلقة بالبدن أو حتى بالشيء الخارج .

الزكاة : الرقة ، على بناء الصفة : الورق

و الورق : هو الدراهم المضروبة .

فأما الورق : بفتح الراء ، فهو المال من دراهم أو إبل أو غير ذلك ، و تجمع الرقة على رقين ، مثل عضين و عزمين»[2].

فهو هنا يصنف الطهارة باعتبارها أصلا من الأصول ثم يقسمها الى فرعين :الأول هو الطهارة المادية والثاني هو الطهارة المعنوية .

نستخلص من كل هذا أن "الخوارزمي" حقيقة قد ضم في كتابه مادة جد دسمة حيث اعتمد في تصنيفه على دقة كبيرة في اختيار المعنى الصحيح وعدم الإكثار من الشروحات المطولة المملة التي ينفر منها قارئ الكتاب و هو بكتابه هذا صنف العلوم اليدوية و المواضعات العامة «إلا أن خطة تصنيفه

[1]- الخوارزمي: مفتاح العلوم،ص24.

[2]- المصدر نفسه:ص 27.

هـذه الغـير مقصـودة ، قـد حققـت الهـدف الـذي وضـعت مـن أجلـه وهـدفا أخـر هـو تقسـيم أو تصـنيف المعرفة آنذاك على خير ما يرام»[1].

[1]– مُحَّد بن اسماعيل السيد أحمد:ترتيب العلوم لمحمد بن أبي بكر المرعشي،رسالة ماجستير، قسم المكتبات والعلوم كلية الأداب جامعة الملك بن عبد العزيز، جدة،1985م،ص 16."

II- معجم مفتاح العلوم للسكاكي:

يعد معجم السكاكي ثاني معجم ألف في هذا الموضوع؛ إذ يتكون هو الآخر من المصطلحات التي أطلقت على التصنيفات االأساسية للعلوم التي عرفها أنذاك، مع بعض الفروقات بينه وبين المعاجم الأخرى سيعمل البحث على استجلائها فيما يلي:

1- منهجية التصنيف في معجم مفتاح العلوم للسكاكي.

1 -1-تقسيم المعجم:

اتبع السكاكي في تقسيمه لمعجمه مفتاح العلوم المنهجية نفسها المتبعة من طرف جميع علماء المعاجم و المتمثلة في مقدمة ثم عرض للمادة اللغوية و أخيرا الخاتمة.

1-1-1-المقدمة :

إفتتح "السكاكي"* مقدمة كتابه "مفتاح العلوم" بالبسملة ثم تبعها بحمد الله تعالى والصلاة على "النبي العربي" ﷺ ثم أثنى على آله وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين .

بعدها أشار "السكاكي" إلى قضية تنوع الأدب وتضمينه لكتابه مفتاح العلوم لأنواع الآداب ،دون نوع اللغة فكان من هذه الأنواع :"علم الصرف،علم النحو ،وعلمي المعاني والبيان "كل علم بما يقوم عليه من عناصر، وكان ذلك بعد تدبر في الكلام وهذا ما عبر عنه "السكاكي" حين قال :«وما ضمنت جميع ذلك كتابي هذا إلا بعد ما ميزت البعض عن البعض التمييز المناسب ،و لخصت الكلام على حسب مقتضى المقام هنالك ،ومهدت لكل من ذلك أصولا لائقة ».[1] فكانت هذه هي طريقته في التأليف .

كما أشار "السكاكي" إلى قضية تضمين كتابه بالحجج والشواهد «فالكتاب في مضمونه لا يحمل آراء وأفكار لغوية مجردة بل ضمن فيه صاحبه شواهد قرآنية وأحاديث نبوية وشعرية أخرى كثيرة »[2].

*هو أبو عقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الخوارزمي الحنفي سراج الملة والدين الأديب الشهير بالسكاكي، ولد سنة 555هـ وتوفي سنة626هـ، إمام في العربية والمعاني ،والبيان ،والأدب، العروض ،والشعر، متكلم فقيه في علوم شتى، وهو أحد أفاضل علماء العصر الذين سارت بذكرهم الركبان.

[1]-السكاكي :مفتاح العلوم ،تح:نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ-1987م، ص 6.

[2]-نوري الخدري: آراء السكاكي النحوية في كتابه-مفتاح العلوم- ،(دراسة في ضوء المنهج الوظيفي)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ،الشعبة، اللغوية تخصص، لسانيات اللغة العربية،إشراف، لخضر بلخير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1429هـ-1430هـ/2008م-2009م،ص 7.

لقد سار "السكاكي" على نهج من تقدموه من العلماء والمفكرين العرب والمسلمين في سبب تأليفه للمعاجم هذا السبب المتمثل في خوفهم على اللغة من الضياع والاندثار بالإضافة إلى الخطأ واللحن فيها وهذا ما لمسناه كذلك عند "السكاكي" وذلك من خلال قوله :«والذي اقتضى عندي هذا ،هو أن الغرض من علم الأدب ،لما كان هو الاحتراز عن الخطأ في كلام العرب ،وأردت أن أحصل هذا الغرض...»[1].

إضافة إلى سبب أخر ذكره "السكاكي" في مقدمة معجمه ألا وهو طلب معاصريه منه التصنيف في مثل هذا النوع من المعاجم حيث قال :«ولما كان حال نوعنا هذا ما سمعت،ورأيت أذكياء أهل زماني الفاضلين، الكامليالفضل ،قد طال إلحاحهم علي في أن أصنف لهم مختصرا يحيطهم بأوفر حظ منه ،وأن يكون أسلوبه أقرب أسلوب من فهم كل ذكي ،صنفت هذا وضمنت لمن أتقنه أن ينفتح عليه جميع المطالب العلمية...»[2].

وكان هذا هو السبب الثاني الذي دفع "بالسكاكي " إلى تأليف معجمه "مفتاح العلوم".وقبلبدءه بالحديث عن فصول معجمه آثر الحديث أولا عن معنى الكلمة وأنواعها.

1-1-2- خاتمة :

ختم " السكاكي " كتابه "مفتاح العلوم " بحمد الله تعالى الذي وفقه لإتمام هذا العمل و مصليا على خير الأنبياء عليه الصلاة و السلام إذ جاء في خاتمة كتابه قوله : « و إذ قد وفق الله جلت أياديه حتى انتهى الكلام إلى هذا الحد ، فلنؤثر ختم الكلام حامدين الله و مصلين على الأخيار »[3].

2- ترتيب المعجم :

إذا أردنا معرفة الترتيب الذي اتبعه "السكاكي" في وضعه للمعجم لابد من الإشارة إلى أنه هناك ترتيبان:ترتيب خارجي وترتيب داخلي.

2-1- الترتيب الخارجي:

ويتمثل في تقسيمه للمداخل إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي :

[1]-السكاكي :مفتاح العلوم ،تح:نعيم زرزور، ص 8.
[2]- المصدر نفسه:ص 7.
[3]- المصدر نفسه:ص 601.

القسم الأول :علم الصرف الذي قسمه بدوره إلى ثلاثة فصول هي الفصل الأول علم الصرف (في بيان حقيقة علم الصرف والتشبيه على ما يحتاج إليه في تحقيقها) ،أما الفصل الثاني فجاء في كيفية الوصول إليه (كيفية الوصول إلى النوعين)، الفصل الثالث في أنواع الاحتراز عن الخطأ.

القسم الثاني: علم النحو وقسمه صاحبه إلى فصلين رئيسيين هما : الفصل الأول علم النحو :ماهو؟ أما الفصل الثاني ضبط ما يفتقر إليه علم النحو.

القسم الثالث: علما المعاني والبيان : ابتدأ "السكاكي" هذا القسم بمقدمة تحدث فيها عن علمي المعاني والبيان ثم فصل فيهما في فصلين أطلق عليهما عنوان :

الفصل الأول في ضبط معاقد علم المعاني والكلام عليه ،أما الفصل الثاني فهو في علم البيان.

2-2- الترتيب الداخلي :

القسم الأول :علم الصرف:

افتتح "السكاكي "قسم علم الصرف بالتعريف بهذا العلم حيث قال :«اعلم أن علم الصرف هو تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والأقييسة»[1]، وهذا ما نجده في الفصل الأول المعنون بعلم الصرف.

أما في كيفية الوصول إلى النوعين فقد رأى أنه هناك كيفيتين هما :

-الأول في معرفة الطريق إلى النوع الأول وكيفية سلوكه ولا يكون ذلك إلا من خلال معرفة الاعتبارات الراجعة إلى الحروف .

-الثاني في معرفة الطريق إلى النوع الثاني وكيفية سلوكه أيضا .ويتحقق ذلك عن طريق معرفة الاعتبارات الراجعة إلى الهيئات »[2].

هذه الاعتبارات لا يمكن الخوض فيها حسب "السكاكي" إلا بعد الحديث عن الأصوات ومخارجها ، حيث نجده قد «أدمج فيه علم الأصوات بتحديده لصفات الحروف ومخارجها »[3]التي

[1]- السكاكي :مفتاح العلوم ،ص 10.

[2]- المصدر نفسه :ص 11.

[3]-نوري الخدري: آراء السكاكي النحوية في كتابه-مفتاح العلوم-، ص 8.

قسمها إلى مجهورة و مهموسة ، « ثم رتب موضوعاته ترتيبا يليق بعلم الصرف ، بدءا من الحرف إلى الاسم و الفعل ، و فصل حديثه عن هيئات الاسم و الفعل – المجرد و المزيد »[1] .

– يرى " السكاكي " أن الاحتراز عن الخطأ «يكون في التصرفات التي لها مدخل في القياس »[2]وقد أورد ثلاثة عشر نوعا هي :

«النوع الأول : الإمالة النوع السابع : التثنية

النوع الثاني : التفخيم النوع الثامن : جمعا التصحيح

النوع الثالث : تخفيف الهمزة النوع التاسع : النسبة

النوع الرابع : الترخيم النوع العاشر: إضافة الشيء إلى نفسه

النوع الخامس: التكسير النوع الحادي عشر: في اشتقاق ما يشتق من الأفعال

النوع السادس :التحقير النوع الثاني عشر : تصريف الأفعال مع الضمائر ونوني التوكيد

النوع الثالث عشر : في إجراء الوقف على الكلم »[3].

– القسم الثاني : علم النحو : كما ذكرنا سابقا فقد قسم " السكاكي " قسم علم النحو إلى فصلين رئيسيين وإذا ما عدنا إلى كل فصل من هذين الفصلين نجده قد فصل فيهما أكثر حيث نجد مثلا أنه في :

أ– الفصل الأول : علم النحو : ما هو ؟ قد قام بتعريف هذا العلم في قوله :«اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلم العرب ، وقوانين مبنية عليها ، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية »[4].

كما بين كيفية تركيب الكلم في النحو التي سبق و ذكرها في القسم الأول من الكتاب.

ب– الفصل الثاني : ضبط ما يفتقر إليه علم النحو :

[1]– السكاكي :مفتاح العلوم ،ص 8.

[2]–المصدر نفسه:ص 52.

[3]– المصدر نفسه:ص 52،70.

[4]– المصدر نفسه :ص 75.

حيث نجد أن "السكاكي" قد قسم هذا الفصل إلى ثلاثة أبواب هي :

الباب الأول : القابل أو المعرب .

الباب الثاني : الفاعل .

الباب الثالث : الأثر وهو الإعراب .[1]

وقبل تناوله لهذه الأبواب بالشرح آثر الابتداء بمقدمة ثم انتقل بعدها إلى تعداد هذه الأبواب الثلاثة شارحا لها .

«وما يمكن قوله عن منهج " السكاكي" في علم النحو ، مطابق و لو إلى حد ما ، ما قيل عن منهجه في علم الصرف ، من تعريف لعلم النحو و ترتيب موضوعاته حسب : المرفوعات و المنصوبات و المجرورات ، تحدث عن كل من المعرب و المبني ، و بين أحوال كل واحد منهما ، و تحدث كذلك عن الإعراب : وفي آخر هذا العلم أردفه بخاتمة الكتاب »[2].

- القسم الثالث : علما المعاني و البيان :

افتتح " السكاكي " القسم الثالث من معجمه " مفتاح العلوم " بمقدمة تطرق فيها إلى التعريف بعلمي المعاني و البيان حيث عرف الأول في قوله : «اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان و غيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره »[3].

[1]- السكاكي :مفتاح العلوم ،ص137،75.

[2]- نوري الخدري: آراء السكاكي النحوية في كتابه-مفتاح العلوم-، ص 8.

[3]-السكاكي :مفتاح العلوم ،ص 161.

و أما الثاني فقد عرفه بأنه :« معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه »[1] .

بعدها أردف المقدمة بفصلين عنونهما كالتالي :

الفصل الأول : في ضبط معاقد علم المعاني و الكلام عليه .

الفصل الثاني : في علم البيان .

ففي الفصل الأول « تحدث عن الخبر و الطلب ثم ما فتيء يتحدث عن متعلقات الخبر – الجملة الخبرية – من إسناد المسند و المسند إليه – الفصل و الوصل و الإيجاز و الإطناب .

أما عن الطلب ، و بعد تعريفه له و تميزه عن الخبر ، تحدث عن التمني ، الاستفهام الأمر و النهي و النداء »[2].

و أما الفصل الثاني و الذي عنونه " بفي علم البيان " تحدث فيه عن « التشبيه ثم المجاز ثم الاستعارة ثم الكناية ، كما نجده كذلك تحدث عن علم البديع بقسميه البديع المعنوي و البديع اللفظي ، و ما يميز هذا القسم من التأليف عند "السكاكي" هو لما أردفه بكل من علم الاستدلال أو علم خواص تركيب الكلام و علم الشعر ودفع المطاعن »[3].

[1]– نوري الخدري: آراء السكاكي النحوية في كتابه–مفتاح العلوم–، ،ص 162.

[2]– المرجع نفسه:ص 8.

[3]– المرجع نفسه :ص 8.

3-معايير التصنيف في المعجم :

لقد اعتمد السكاكي في تصنيفه لمعجمه مفتاح العلوم على معايير هي:

3-1- معيار النشأة:

عالج "السكاكي" في معجمه مواضيع وعلوم كان منبتها الأول البيئة العربية وهذه العلوم هي :"علم الصرف"، "علم النحو"، علمي المعاني والبيان"، فكل هذه العلوم الثلاثة كانت وليدة الفكر العربي الإسلامي بالتحديد ذلك أن علوم العرب ظهرت خدمة للدين الحنيف وقد عبر "السكاكي" عن ذلك حين أشار في مقدمة معجمه أن غايته من وراء التأليف هو الإحتراز عن الخطأ في كلام العرب.

3-2-معيار الموضوع:

لقد صنف "السكاكي" العلوم داخل المعجم بحسب الموضوع حيث نجد أنه قد قسم معجمه إلى ثلاثة مداخل كل مدخل عالج ضمنه مواضيع هي من صلبه وتتمثل هذه المداخل الثلاثة في علم الصرف،علم النحو، علمي المعاني والبيان.

فالمتفحص لمعجمه يجد بأن العلوم التي احتوى عليها قد صنفت تحت مواضيع رئيسة وكل علم بالضرورة له علاقة بالموضوع الذي ينتمي إليه، فالاشتقاق له صلة بالصرف والاعراب له علاقة بالنحو والتشبيه له علاقة بعلمي المعاني والبيان.

3-3-معيار الأصول والفروع (الجزئية):

لقد اعتمد السكاكي في تصنيفه للعلوم على هذا المعيار حيث نجد أنه قد رتب العلوم الثلاثة التي احتوى عليها معجمه كعناوين رئيسة أو كأصول بعدها أخد يسرد بقية المواضيع تحت كل أصل باعتبارها فروعا منها .

فالقسم الأول من الكتاب وهو علم الصرف يعد أصلا من أصول المعجم تنضوي تحته ثلاثة فروع هي :

الأول: في بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج إليه في تحقيقها .

الثاني: في كيفية الوصول إليه.

الثالث: في بيان كونه كافيا لما علق به من الغرض.

ثم نجده يقسم هذه الفروع إلى فروع أخرى فنجد مثلا :

الفرع الأول:يعرف فيه علم الصرف في قوله : «اعلم أن علم الصرف هو تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والأقييسة»[1] .

الفرع الثاني: وينقسم إلى كيفيتين :

- الأول في معرفة الطريق إلى النوع الأول و كيفية سلوكه .

- الثاني في معرفة الطريق إلى النوع الثاني وكيفية سلوكه أيضا .

أما القسم الثاني وهو علم النحو فتنضوي تحته ثلاثة فروع :

الأول: علم النحو: ما هو ؟.

الثاني: ضبط مايفتقر إليه علم النحو .

الثالث: فصل خاتمة الكتاب .

أما القسم الثالث و هو علما المعاني والبيان فقد جاءت تحته فروع هي :

الأول: في ضبط معاقد علم المعاني والكلام عليه.

الثاني: في علم البيان.

ثم تبع هذه الفروع بعلم الإستدلال أو علم خواص تركيب الكلام و علم العروض وختم بعلم القافية.

[1]- السكاكي :مفتاح العلوم ،ص 10.

III– معجم "كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم للتهانوي:

من يعود إلى معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم يلاحظ بأن طريقة التصنيف التي اعتمدها كانت أكثر تطورا من سابقيه، سواء أكان ذلك متعلقا بمعيار الجمع(الشمول) أو الترتيب.

1– منهجية التصنيف في معجم كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم للتهانوي .

1–1– تقسيم المعجم :

على عكس ما لوحظ في المعاجم السابقة فإن "للتهانوي"*كان أكثر استجابة إلى معايير المعجم ويتضح ذلك من حيث طريقة التقسيم ،والترتيب ، والتبويب من جهة. ومن جهة أخرى يمكن أن نعده موسوعة كونه لايقتصر على إيراد المفردات المعجمية،كما هو الحال في المعاجم اللغوية العامة، بل مصطلحات مختلف العلوم، والفنون مع ما يتبعها من تفسير، أو تعليق على ظاهرة أدبية، أو نظرية علمية، وهو من المعاجم المختصة باعتبار ما يضمه بين طياته من مصطلحات لغوية، وعلمية دقيقة وواضحة، ويجوز –كذلك– أن نعتبره مصدرا من مصادر اللغة، والأدب لاحتوائه على صنوف العلوم، والمعارف التي جمعها فيه مؤلفه من أقوال العلماء، وآراء المفكرين ليدعم بها شروحاته واستشهاداته ،وتعليقاته فقد اعتمد في تقسيمه لمعجمه كما هو معهود على مقدمة ومداخل و خاتمة و التي تناول فيها مسائل عدة حيث بسط فيها خطته في التأليف و ذكر فيها مباحث في فلسفة التصنيف ،و شرع بعدها في بيان العلوم المدونة ،و ما يتعلق بها ،فقسم العلوم إلى أصولها و فروعها ، و عرف بكل أصل و فرع ، فوضح مواضيعه ومسائله ، و أشار في أحيان كثيرة إلى الكتب و الرجال .

1–1– المقدمة:

مما جرت عليه العادة عند الكتاب والمؤلفين أن كتاباتهم تستدعي –في بناء هيكلها– توافر عناصر بنية النص من، مقدمة، وعرض، وخاتمة، فكل كتاب تتصدره مقدمة موجزة توحي بما سيطرحه صاحب هذا الكتاب من آراء وما سيعرضه من أفكار في موضوع بحثه.

ومعجم "كشاف اصطلاحات الفنون " «هو واحد من الكتب التي ألفت وفق هذه الطريقة ، فنجد" التهانوي" يبدأ–في تأليف معجمه هذا – بمقدمة مطولة تجاوز عدد صفحاتها تسعة وستين صفحة في النسخة التي

بين أيدينا – طبعا – استهلها بالبسملة والحمدلة ،والصلاة ،والتسليم على النبي الكريم سيد الخلق أجمعين مُحَمَّد المصطفى الصادق الأمين ،وعلى آله وأصحابه ،و عترته الطيبين »[1].

ثم تطرق –مباشرة– إلى ذكر الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب الذي هو عبارة عن معجم يضم بين طياته عددا كبيرا من اصطلاحات العلوم والفنون ،ومن هذه الأسباب ما يتعلق بما يتمتع به هو من سعة الاطلاع ،وزاد علمي ،ومعرفي ،ومنها ما له علاقة بما يختلج في صدره من طموح ورغبة في تأليف كتاب واف لاصطلاحات جميع العلوم ، كما جاء ذلك في قوله :«... و قد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أؤلف كتابا وافيا لاصطلاحات جميع العلوم ، كافيا للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العاملين بها ... »[2]. ويتضح من خلال ما جاء في هذه المقدمة أن عمل " التهانوي" هذا لم يأت إلا بعد جهد جهيد و حرص شديد ألزم صاحبه قطع شطر من الزمان لمطالعة الكتب ، و اقتناء كنوز العلم ، و ذخائره لاقتباس المصطلحات ، وتحديد مدلولاتها ليتم بذلك تأليف هذا الكتاب الذي وسمه ب "كشاف اصطلاحات الفنون " بقوله : «وهكذا اقتبست من سائر العلوم فحصلت في بضع سنين كتابا جامعا لها ، و لما حصل الفراغ من تسويدها سنة ألف ، ومائه و ثمانية و خمسين جعلته موسوما ، و ملقبا بكشاف اصطلاحات الفنون ورتبته على فنين : فن في الألفاظ العربية ، و فن في الألفاظ المعجمية »[3].

وبعد ذلك خصص حيزا كبيرا للحديث عن بيان العلوم المدونة ، و ما يتعلق بها ، و يقصد بالعلوم المدونة وما يتعلق بها « تلك التي دونت في الكتب كالعلوم العربية ، و الشرعية ،و الحقيقة ، وما تفرع عنها من ضروب وأنواع و أصناف ، و ما لها من أهمية في مجال اقتباس المصطلحات ، وتحديد مفاهيمها»[4] فهو يرى أنه لابد للاصطلاحيين من معرفة كاملة ، و دراية واسعة بالعلوم التي يريدون اقتباس مصطلحاتها و له في ذلك دليله ، حيث يقول : « و لما كان للعلوم المدونة نوع تقدم على غيرها من حيث إنا إذا قلنا : هذا اللفظ في اصطلاح النحو موضوع لكذا مثلا ، وجب لنا أن نعلم النحو أولا ...»[5].

كما تضمنت المقدمة الإشارة إلى الباعث على التأليف في قوله: «و لم أجد كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس ، و غيرها ، و قد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أؤلف كتابا وافيا

*هو مُحَمَّد بن علي بن القاضي مُحَمَّد حامد بن مُحَمَّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي باحث هندي من مواليد عام 1185هـ-1785م وغيبت المصادر والمراجع تاريخ وفاته.

[1]- مُحَمَّد على التهانوي: موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، تح:عليدحروج،مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،ط1،1996،ص1 .

[2]- مُحَمَّد علي التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون ،ج1،ص1.

[3]- المصدر نفسه :ج1،ص1 .

[4]- المصدر نفسه :ج1،ص3 .

[5]- المصدر نفسه :ج1،ص2 .

لاصطلاحات جميع العلوم ، كافيا للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العاملين بها كي لا يبقى حينئذ للمعلم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة إليهم إلا من حيث السند عنهم تبركا و تطوعا »[1].

لا شك أن الذي دفع " التهانوي " إلى تأليف كتابه هذا هو تحقيق الفائدة للناس ، و جلب المنفعة لهم فكان حرصه شديدا على جمع مصطلحات العلوم المتداولة لأنه رأى ما مدى حاجة الناس إلى هذه المصطلحات في فهم العلوم ، و إدراك المعارف و الفنون ، فجاء في قوله : « إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح فإن لكل [علم] اصطلاحاً خاصاً به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر لشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا ، وإلى إنغمامه * دليلا ، فطريق علمه إما الرجوع إليهم ، أو إلى الكتب التي جمع فيها اللغات المصطلحة ك" بحر الجواهر"* ، و حدود الأمراض ... و نحوه في علم التصوف »[2] .

ومما سبق نستخلص أن السبب الأساسي الذي كان وراء تأليف "التهانوي" لمثل هذا المعجم هو إسداء الخدمة لطالب العلم بتوفير الجهد ، و الوقت له أثناء بحثه عن معنى متشعب الدلالات و متنوع الموضوعات مغمورا بين طيات الكتب و المؤلفات .

1-1-2- الخاتمة :

أما بالنسبة لخاتمة كشاف اصطلاحات الفنون فقد جاءت موجزة لم تبلغ ثمانية أسطر. و قد استهلها "التهانوي" بإحالة مستعمل المعجم إلى كتب في اصطلاح الأطباء ؛ ليسدَّ بها النقص الذي قد يعتري كشاف اصطلاحات الفنون في هذا الجانب ، و يعلل لاختياره الكتب الأربعة التي نصَّ عليها بأن استخراج المصطلحات منها سهل ،وبالتالي فإن" التهانوي "في إحالته الأخيرة يراعي صالح مستعمل المعجم ، فيحيله إلى كتب سهلة التناول ، توفر له الوقت و الجهد . يقول" التهانوي "«و لما كانت اللغات العربية المصطلحة الطبية ، و اللغات العجمية المصطلحة أكثرها مذكورة في "بحر الجواهر" ، و" حدود الأمراض "، و" بحر الفضائل"، و فرهنك جهانكيزي ، وغيرها من كتب اللغة التي كانت على مد هذا في هذا الكتاب، فإن من أرادها يستخرج منها بسهولة »[3]. و يقرأ من إحالته هذه تواضعه للعلم و عدم ادعائه بأن معجمه اشتمل على جميع مصطلحات العلوم

---

[1]- مُحَّد علي التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون ، ج1،ص1 .

* انفهامه (م) .

* بحر الجواهر في تحقيق المصطلاحات الطبية من العربيةو اللاتينية و اليونانية ، لمحمد لن يوسف الهروي الطبيب الذي كان يعيش بعد سنة 924هـ،/1518 م، طبع الكتاب في كلكونا .

[2]- مُحَّد علي التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون ،ج1،ص1.

[3]- مُحَّد علي التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون ،ص01.

التي ذكرها في مقدمته ، أو أنه سيغني عن مراجعة كتب العلماء ، بل يحيل بنفسه إلى كتب بعينها يرى أنها ستفيد قارئ معجمه في إكمال النقص بمادة كشاف اصطلاحات الفنون .

ثم أنهى "التهانوي "خاتمته لكشاف اصطلاحات الفنون بحمد الله ،و الاعتذار للخطأ و التقصير ،والدعاء، ثم الصلاة على النبي عليه الصلاة و السلام و آله و صحبه .

2-ترتيب المعجم:

2-1-الترتيب الخارجي :

يمكن تصنيف " كشاف اصطلاحات الفنون " ضمن المعاجم المتخصصة و ذلك لما يحتويه من اصطلاحات علمية ، و فنية بلغ عددها الآلافّ ، رتبت كلماتها على فنين : فن في الألفاظ المصطلحة العربية ، وفن في الألفاظ المصطلحة الأعجمية (الفارسية) ، و قد تم إحصاء عددها من طرف أحد محققي الكتاب ، حيث يقول في مقدمته : «و قد بلغ عدد المصطلحات الواردة في الكشاف من الفنين ثلاثة ألاف و خمسة وأربعين مصطلحا ...»[1].

وقد سار" التهانوي"في تأليف الكشاف على طريقة أصحاب المعاجم العربية من حيث الجمع ، والوضع والتعريف ، والترتيب و التقسيم ، و التبويب متبعا في ذلك المنهج العملي الذي يقوم على الدقة والوضوح في شرح المادة المعجمية ، و تحديد دلالاتها و التعليق عليها ، وقد جاء ذلك في مقدمته التي تصدرت عمله المعجمي ، والتي أورد فيها بيان العلوم المدونة ، و ضرورة فهمها ، و معرفة ما يتعلق بها من تقسيم ، وتصنيف و تفريع .

فقد بنى مادة معجمه و فق التسلسل الألف بائي الأكثر استعمالا ، و شيوعا عند المعجميين ، و قد ذكر هذا في قوله : «... و سطرتها على حده في كل باب بابٌ يليق بها على ترتيب حروف التهجي لكي يسهل استخراجها لكل أحد »[2].

مقسما إياها إلى أبواب ، و الأبواب إلى فصول ، معتبرا الباب أول الحروف الأصلية ، و الفصل آخرها حيث جاء في مقدمة كتابه ، حديثه عن الألفاظ المصطلحة العربية قد يذكر فيه بعض الألفاظ المصطلحة أيضا ،

[1]- لرفيق العجم:مقدمةالمحقق،موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون،والعلوم،ج1،ص

[2]- المصدر السابق:ج1،ص5.

* يعني بالصراح معجم" الصراح من الصحاح" ،(طبع المعجم عام 1815م،في مطبعة مولوي شكر الله بكلكته)، وجدي رزق غالي ، معجم المعجمات العربية ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1993م،ص87.

« و هو مشتمل على أبواب، و الأبواب مشتملة على فصول، و المراد بالباب أول الحروف الأصلية ، و بالفصل أخرها على عكس ما اختاره صاحب الصراح* ، و الألفاظ المركبة تطلب من أحد أبواب مفرداتها ...»[1].

و يمكن من خلال هذه المقدمة النظرية استيضاح منهجية "التهانوي " في ترتيب معجمه خارجيا ... وذكر أن «الفن الأول سيقسم مداخله إلى أبواب و فصول ،و الباب هو الحرف الأول من أصول الكلمة بمعنى أنه يجرد الكلمة من حروف الزيادة فيها و لا يعتمد إلا الأصول أثناء الترتيب ، ثم لا ينتقل إلى الحرف الثاني كما هو المعتاد و إنما ينتقل إلى الحرف الأخير من الجدر تاركا الحروف التي تقع بين الحرفين الأول و الأخير من جذر الكلمة دون إشارة إلى ذلك في هذه المقدمة »[2].

فنجد الوحدات المعجمية في هذا المصنف قد رتبت وفق المنهج الألف بائي ، و وزعت مداخلها عبر أبواب بنسب متفاوتة يتناقص عدد فصولها ، و يتزايد من باب لأخر وفق التسلسل الأتي : الألف ، الباء، التاء ، الثاء ، الجيم ، الحاء ، الخاء ، الدال ، الذال ، الراء ،الزاي ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، العين ، الغين ، الفاء ، القاف ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الواو ، الهاء، الياء .

ويمكن أن نستدل بنماذج منالكتاب على ترتيب المادة المعجمية ترتيبا ألف بائيا ، حيث جاء في فصل الباء من باب الجيم ما يلي :

«الجب، الجذب،المجذوب، جذب القلب ،الجاذب ،الجرب ،الجريب ، التجربة ،الجلب،الجلاب ،الجانب ،الجنائب، الجيب »[3] .

مما يلاحظ في ترتيب الوحدات المعجمية التي اشتمل عليها باب الجيم فصل الباء أنها مبدوءة بحرف الجيم باعتباره باباً ، و هو من الحروف الأصلية في هذه الكلمات، و منتهية بحرف الباء باعتباره فصلا ، وهو كذلك من الحروف الأصلية ، و أما الحروف الواردة بين الباب و الفصل أي بين حرف الجيم و حرف الباء ، فهي خاضعة للترتب الألف بائي إلا في بعض الحالات ،فحرف الذال في كلمة "الجذب" يرتب قبل حرف الراء في كلمة "الجرب" وحرف الراء يرتب قبل حرف اللام الوارد في كلمة "الجلب" ،وحرف اللام يرتب قبل حرف النون الوارد في كلمة "الجنائب" ،وحرف النون يرتب قبل حرف الياء الوارد في كلمة "الجيب" وهكذا دواليك.

[1]- مُحَّد علي التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون ،ص70.
[2]- مُحَّد القطيطي : أسس الصياغة المعجمية ، ص 166،167.
[3]- المصدر السابق:ج 1، ص 548،554.

فقد أشار " التهانوي "قبل شروعه في تعريف مداخل الفن الثاني من معجمه إلى أن الجزء يشتمل «على أبواب بترتيب حروف التهجي كالفن الأول »[1] و أن منهجية الترتيب ستختلف عن المنهجية التي اتبعها في الفن الأول ، حيث أنه سيعتبر «الحرف الثاني لا الحرف الأخير »[2] فقسم مداخل هذا الفن إلى أبواب مثلما فعل في الفن الأول فجعل الباب هو الحرف الأول من اللفظ دون محاولة للبحث عن أصول أو جذور لمصطلحات هذا الفن ، و خالف الفن الأول في الفصول حيث جعل الفصل هو الحرف الثاني من الكلمة المدخل لا الحرف الأخير من أصل الكلمة .

و سبب تغيير "التهانوي" منهجية الترتيب في الفن الثاني« تعود إلى إدراك أنه يتعامل مع ألفاظ أعجمية لا يمكن أن ترد إلى أصول أو جذور عربية »[3].

و يورد الجدول التالي نماذج من مداخل الفن الثاني :

الباب	الفصل	المداخل
الألف	الألف	– آب – آب حيات – آيروي
السين	الياء	– سيب زنخ – سيم –سيميا
الميم	الراء	– مر حشوان – مر دادماه

يبلغ عدد الحروف الهجائية الواردة في الفن الثاني أربعة و عشرين حرفا ، حيث لم ترد أبواب ، الثاء والذال و الصاد ، و الضاد ، و الظاء ، و العين و الواو في هذا الفن و لو وردت لأصبح عدد الأبواب الواردة واحدا وثلاثون باباً أي بإضافة ثلاثة حروف على عدد الألف بائية العربية و هي ثلاثة حروف أعجمية هي :الباء العجمية ، الجيم العجمية ، الكاف العجمية .

[1]– مُحَمَّد علي التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون ،ص 1550.

[2]– الصدر نفسه ،ص 1550.

[3]– مُحَمَّد القطيطي : أسس الصياغة المعجمية ،ص 176.

و قد جاءت هذه الحروف مرتبة حسب ألف بائية العربية ، «و أضاف الحروف الثلاثة الأعجمية بعد مثيلاتها العربية فجاء الترتيب الأتي : الألف ، الباء ، الباء العجمية ، التاء ، الجيم ، الجيم العجمية ، الحاء ، الخاء ، الدال ، الراء ، الزاي ، السين ، الشين ، الطاء ، الغين ، الفاء ، القاف ، الكاف ، الكاف العجمية ، اللام ، الميم ، النون ، الهاء ، الياء »[1].

و لم يتضح ترتيب الأبواب تقديم " التهانوي" الواو على الهاء في الفن الثاني كما اتضح في الفن الأول .

أمافيما يخص تصنيفه للعلوم فقد جعلها في ثلاث تصنيفات عامة هي:العلومالعربية،والعلوم الشرعية، والعلوم الحقيقية،والتعريف بكل واحد منها حيث يعرف:

– **العلوم العربية**:مثلابقوله:«اعلم أن علم العربية المسمى بعلم الأدب علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا أو كتابة »[2] ثم يعدد هذه العلوم التي تنضوي تحت علوم العربية فنجده يذكر:علم الصرف، علم النحو، علم علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض، علم القافية مع تقديم تعريف لكل علم .

– **العلوم الشرعية**: ويعرفها بقوله: «وتسمى العلوم الدينية وهي العلوم المدونة التي تذكر فيها الأحكام الشرعية العملية والاعتقادية وما يتعلق بها تعلقا متعدا به...»[3] ثم يذكر هذه العلوم فنجد منها: علم الكلام، علم التفسير، علم القراءة، علم الإسناد، علم الحديث،علوم أصول الفقه، علوم الفقه، علم الفرائض، علم السلوك مع تقديم تعريف لكل علم من هذه العلوم.

– **العلوم الحقيقية**:والتي عرفها بأنها:«العلوم التي لا تتغير بتغير الملل، والأديان،كذا ذكر السيد السند في "حواشي شرح المطالع" وذلك كعلم الكلام، إذ يجمع الأنبياء عليهم السلام كانوا متفقين في الاعتقادات كعلم المنطق وبعض أنواع الحكمة، وعلم الفقه ليس منها لوقوع التغير فيه بالنسخ»[4] وهذه العلوم حسب "التهانوي" هي:علمالمنطق،علم الحكمة، العلم الالهي، العلم الرياضي، العلم الطبيعي، علم الطب، علم البيطرة والبيزرة، علم الفراسة، علم تفسير الرؤيا، علم أحكام النجوم، علم الطلسمات، علم السيميا، علم الكيميا، علم الفلاحة، علم السماء والعالم، علم النجوم، علم العدد.

---

[1]– محمد القطيطي: أسس الصياغ المعجمية في كشاف إصطلاحات الفنون ،ص178 .

[2]-محمد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون ،ج 1،ص 17.

[3]-المصدر نفسه:ج 1،ص 28.

[4]- محمد علي التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون ،ص 43.

2-2- الترتيب الداخلي :

يمزج التهانوي في ترتيبه الداخلي لمعجمه كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم بين ترتيبين اثنين حيث نجده يستخدم الإشتراك كما نجده أيضا يعتمد على التجنيس.

و من المداخل التي رتبها على أساس الاشتراك مدخل (النفل) عند أهل الشريعة حيث يقول : « و في الشريعة يطلق على زيادة يخص بها الإمام بعض الغانمين ... و يطلق أيضا على زيادة الفرائض و الواجبات والسنن من العبادات البدنية و المالية ... و يطلق على العبادة غير الواجبة ...»[1] .

وعلى أساس الاشتراك نفسه يتنقل" التهانوي" من تعريف المدخل عند فئة من العلماء إلى فئة أخرى دون أن يخصص مدخلا آخر لكل فئة منهم ،وإنما يدرج جميع تعريفات العلوم المتنوعة تحت المدخل نفسه في قوله مدخل (الطريق) يعرفه بطريقة الاشتراك نفسها «الطريق : في اللغة ... و عند الفقهاء ... و عند أهل القراءة ... و عند الشعراء ...»[2].

أما الترتيب على أساس التجنيس فقد أورده "التهانوي" أيضا في مداخل عديدة ، و لكنه ترتيب على أساس التجنيس ممزوج في الوقت نفسه بالترتيب على أساس الاشتراك و الأمثلة الآتية توضح ذلك :

«في فصل الراء من باب الدال أورد"التهانوي" المداخل الآتية بصورة مستقلة على أساس التجنيس : الدور- الدوران –الدوار –الدائر –الدائرة –دائرة البروج –دائرة معدل النهار-الدائر المار بالأقطاب الأربعة- دائرة نصف النهار- دائرة الارتفاع والانحطاط- دائرة أول السماوات- دائرة السمت- دائرة الميل- دائرة العرض – دوائر الأزمان- دوائر العروض... »[3].

فأورد كل مصطلح من المصطلحات السابقة في مدخل مستقل على الرغم من أنها تنتمي إلى جذر واحد (د و ر) و قد ورد قبل هذا الموضع في البحث أن " التهانوي "يراعي جذور المصطلحات في الفن الأول من معجمه ، و هو بذلك يكرر أصل المدخل نفسه كلما انتقل من معنى إلى معنى أخر .

و اختلاف منهجية ترتيب هذه لا تنطبق على أصول العلوم و فروعها التي تحدث عنها " التهانوي" في باب العلوم المدونة أول معجمه، وإنما تنطبق حتى على العلم العام الذي يضم الأصول والفروع.

---

[1]- المصدر نفسه :ص1425.

[2]- الصدر نفسه :ص1415.

[3]- مُحَمَّد القطيطي: أسس الصياغ المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون ،ص185.

«والأمثلة على ذلك كثيرة منها مدخل(الموقف) حيث يفصل "التهانوي" بين تعريفه عند الفقهاء وتعريفه عند القراء والمحدثين بتعريفه عند العروضيين، ومع هذا فقد يورد في مواضع أخرى التعريفات التي يربطها علم واحد بصورة متتابعة إلى علم أخر.ففي مدخل (الغريب) يوالي بين تعريفي علمي العروض والمعاني من العلوم العربية ويوالي بين تعريفي الأصول والحديث من العلوم الشرعية»[1]. وهذه الازدواجية بين الالتزام وعدمه تدل على أن هذالترتيب لم يكن محل عناية من قبل "التهانوي".

لم يكتف "التهانوي"بتحديد مفاهيم المصطلحات لكل علم ،أو فن كما يفعل أصحاب المعاجم المتخصصة ،بل راح يعدد دلالات المصطلح في جميع الحقول العلمية المتخصصة بدءا بالدلالة اللغوية ثم الأصولية ، والفقهية ،والفلسفية ،والمنطقية ،والصوفية ،والعلمية ،مما جعل معجمه هذا يوصف بالموسوعة لاحتواءه على ضروب من العلوم ،والفنون.

ويمكن الاستشهاد لهذا الكلام بنماذج من الكتاب ،حيث جاء في فصل الحاء من باب اللام :

«اللوح المحفوظ: بالفتح ،وسكون الواو ،وهو عند جمهور أهل الشرع الجسم فوق السماء السابعة كتب فيها ما كان ،وما سيكون إلى يوم القيامة...

وقال "الإمام الغزالي" في الأحياء*: هو أعلم أن لوح الله –تعالى- لا يشبه لوح الخلق ،كما أن ذات الله وصفاته لايشبه ذات الحق وصفاته...

وعند الحكماء هو العقل الفعال المنتقش بصور الكائنات على ما هي عليه منه ينطبع العلوم في عقول الناس ،وفي شرح إشراف الحكمة أن العقل الفعال هو المسمى بجبرائيل في لسان الشريعة ...

وأما عند متأخري الفلاسفة المثبتين للنفس المجردة في الأفلاك ،وعند الصوفية :عبارة عن نور إلهي حقي متجل في مشهد خلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعا أصليا ...»[2]

فهنا نجد "التهانوي " قد تطرق إلى تحديد دلالة المصطلح "اللوح المحفوظ" عند كل من فقهاء الشريعة والحكماء والفلاسفة والصوفية ولم يكتفي بتحديد هذا المصطلح في علم دون العلوم.

[1]– المصدر نفسه :ص188.

*أبي حامد محمد بن محمد الغزالي :إحياء علوم الدين (505هـ-111م).

[2]– محمد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون ،ص1416.

3- معايير التصنيف في المعجم .

لعل "التهانوي "من خلال تفرده بهذه الطريقة لم يكن عمله مقتصرا على جمع المادة المعجمية،وترتيبها وشرحها كما يفعل سائر المعجميين، وإنما كان يريد من وراء ذلك معالجة المسائل بطريقة علمية وتصور فكري، وفلسفي، فهو لايكتفي بذكر هذه العلوم فحسب، بل يحاول أن يقف عند جزئياتها لينظر لها، ويحدد أبعادها العلمية، والفكرية، فهو يذهب إلى أن العلم إما هو التصديق بالمسائل، أو هو المسائل نفسها، فيقول :«ذكر المحقق المذكور في "حواشي الخيالي" من أن العلم قد يطلق على التصديق بالمسائل،وقد يطلق على نفس المسائل، وقد يطلق على الملكة الحاصلة منها ...»[1].

ويعطي لهذا العلم تقسيمات ثنائية ليحدد طبيعة كل نوع منها،فهو يرى أن العلوم إما نظرية أو عملية، وإما آلية، أو غير آلية، وإما عربية، أو غير عربية، وإما شرعية، أو غير شرعية، وإما حقيقية، أو غير حقيقية، وإما عقلية، أو نقلية، وإما جزئية، أو غير جزئية »[2]، ويحدد مفهوم كل من هذه التقسيمات بشيء من التفصيل، وفي أثناء حديثه عن هذه العلوم يشير إلى أن كل علم منها لا بد أن تتقاسمه أمور ثلاثة : الموضوع، والمسائل، والمبادئ. كما ورد ذلك في ذكره لأجزاء العلوم بقوله:« قالوا : كل علم من العلوم المدونة لا بد فيه من أمور ثلاثة: الموضوع، والمسائل، والمبادئ، وهذا القول مبني على المسامحة، فإن حقيقة كل علم مسائله، وعد الموضوع، والمبادئ من الأجزاء، إنما لشدة اتصالهما بالمسائل التي هي المقصود في العلم »[3].

ثم يواصل شرحه لهذه الأمور ،وتوضيحه لمفاهيمها بقوله : « أما الموضوع ،فقالوا ،موضوع علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية ،وتوضيحه أن كمال الانسان بمعرفته أعيان الموجودات من تصوراتها،والتصديق بأحوالها على ما هي عليه بقدرة الطاقة البشرية ...

وأما المسائل ،فهي القضايا التي يطلب بيانها في العلوم ،وهي في الأغلب نظريات...

وأما المبادئ، فهي التي تتوقف عليها مسائل العلم، أي تتوقف على نوعها مسائل العلم أي التصديق بها، إذ لا توقف للمسألة على دليل مخصوص، وهي إما تصورات، أو تصديقات .

---

[1]- محمد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون ،ج1،ص3.

[2]- المصدر نفسه :ص5.

[3]- المصدر نفسه :ص7.

أما التصورات، فهي حدود الموضوعات، أي ما يصدق عليه موضوع العلم ...وأما التصديقات فهي مقدمات إما بينة بنفسها ،وتسمى علوم متعارفة ...إما غير بينة بنفسها ...يتوقف عليها الأدلة المستعملة في ذلك العلم... »[1].

لقد اعتمد" التهانوي" في تصنيفه للعلوم في معجمه كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم على معايير ثلاثة رئسة تمثلت في:

3-1- معيار النشأة :

حيث نجده قد قسم العلوم إلى عربية وغير عربية وذلك باعتبار نشأتها الأولى ثم عددها وقام بتعريفها ومن العلوم العربية ذكر: علم الصرف، علم النحو، علم المعاني، علم البيان،علم البديع، علم العروض وعلم القافية.

بالإضافة إلى العلوم الشرعية المتعلقة بالدين من تفسير، وفقه و إسناد وغير ذلك.

وأما العلوم الغير عربية (العجمية) فهي العلوم الإغريقية المعروفة باليونانية والتي ظهرت وازدهرت عندهم كما تقوم على العلوم الالهية والمنطقية والعلوم المادية الخارجة عن إرادة الإنسان والعلوم الطبيعية والتعليمية الرياضية التي تتناول المادة الحية من نبات وحيوان وغيرها.

3-2- معيار الموضوع:

وقد صنف "التهانوي" العلوم حسب هذا المعيار إلى صنفين هما :العلوم العربية، والعلوم الشرعية.

فأما العلوم العربية فنجد "التهانوي" قد تطرق إلى الحديث عن كيفية تكون الكلمة وما هي التغيرات التي تطرأ عليها من تحول ذلك أن جميع علوم العربية موضوعها الكلمة العربية أو الكلم وتتمثل هذه العلوم في «عشرة علوم وهي: علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة»[2].

وأما العلوم الشرعية فنجده قد صنف تحتها مجموعة من العلوم هي كالأتي: علم الكلام ،علم التفسير، علم القراءة، علم الإسناد، علم الحديث، علم أصول الفقه، علم الفقه وكل هذه العلوم ترتبط بالجانب الديني العقدي(الإعتقاد).

[1]- محمد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون ،ج1،ص12،11،7.

[2]- محمد علي التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون ،ص 28،17.

غير أنه لم يدرج العلوم الحقيقية ضمن معيار الموضوع وذلك لغياب موضوع تشترك فيه هذه العلوم وتتمثل أهم المواضيع أو العلوم التي تضمنتها العلوم الحقيقية في: علم المنطق، علم الحكمة، العلم الالهي، العلم الرياضي، العلم الطبيعي، علم الطب،علم البيطرة و البيزرة، علم الفراسة، علم تعبير الرؤيا، علم أحكام النجوم، علم السحر، علم الطلسمات، علم السيميا ، علم الكيميا، علم الفلاحة، علم العدد، علم الهندسة، علم عقود الأبنية، علم المناظر، علم المراياالمحرفة، علم مراكز الأثقال،علم المساحة، علم انباط المياه، علم جر الأثقال، علم البنكامات، علم الآلات الحربية، علم الآلات الروحانية، علم الهيئة، علم كيفية الأرصاد، علم تسطيح الكرة، علم الآلات الظلية، علم السماء والعالم مع تقديم تعريف وشرح لكل علم من هذه العلوم.

3-3-معيار الأصول والفروع (الجزئية):

وهذا المعيار متعلق بكل علم من العلوم الثلاثة: العربية والشرعية والحقيقية.

فإذا ما عدنا إلى العلوم العربية نجد أن أصولها تتجسد في قول "التهانوي" «فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها، ومرادها كعلم اللغة، أو من حيث صورها وهيأتها كعلم الصرف، أو من حيث انتساب بعضها إلى بعض بالأصلية والفرعية كعلم الاشتقاق وإما عن المركبات على الإطلاق فأما باعتبار هيأتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الأصلية فعلم النحو،وإما باعتبار إفادتها لمعان زائدة على أصل المعنى فعلم المعاني ،أو باعتبار كيفية تلك الفائدة في مراتب الوضوحفعلم البيان،وإما عن المركبات الموزونة،فأما من حيث وزنها فعلم العروض، أو من حيث أواخر أبياتها فعلم القافية»[1].

فالتهانوي من خلال قوله هذا يعدد لنا أصول العلوم العربية و هي حسبه : علم الصرف، علم النحو، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض، علم القافية.

و إذا ماانتقلنا إلى الحديث عن فروع علوم العربية فنجد التهانوي يشير إلى ذلك في قوله : «فالبحث فيها إما أن يتعلق بنقوش الكتابة كعلم الخط ،أو يختص بالمنظوم كعلم عروض الشعراء ،أو بالمنثور كعلم إنشاء النثر من الرسائل ،أو من الخطب ،أو لا يختص بشيء منهما كعلم المحاضرات ، ومنه التواريخ ،وأما البديع ،فقد جعلوه ذيلا لعلمي البلاغة ،لا قسما برأسه »[2].

[1]- محمد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون ،ص17.
[2]- المصدر نفسه:ص17.

ثم يعطي تعريفات لهذه العلوم، وذلك لما لها من أهمية —حسب قوله- في فهم اصطلاحات العلوم ،والفنون التي يذكرها في ثنايا معجمه ، فيقول :

«**علم الصرف**: ويسمى بعلم التصريف أيضا، وهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب، ولا بناء...

علم النحو:ويسمى علم الإعراب أيضا ،وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة،وسقاما وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه من حيث هو أولا وقوعها فيه...».[1]

فهذين العلمين يعدان القاعدة الأساسية في العلوم العربية و اللذين يعتمدان في تركيبهما على الكلمة وموضوعهما اللفظ والخط فمن حيث اللفظ يكون مفرد أو مركب أو ما يجمعهما.

«**علم المعاني** :وهو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال ...

علم البيان :وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه...

علم البديع :وهو علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ،وبعد رعاية وضوح الدلالة...»[2].

أما فيما يخص العلوم الثلاثة الأخيرة فإما مطلقا وهو ماتعلق بخواص تراكيب الكلام وأحكامه الإسنادية فعلم المعاني أو البيان.

«**علم العروض** :وهو علم تعرف به كيفية الأشعار من حيث الميزان ، والتقطيع ،والقيد الأخير احتراز عن علم القافية ، وموضوعه اللفظ المركب من حيث إن له وزنا.

علم القافية: وهوعلمتعرف به كيفية الأشعار من حيث التقفية،والقيد الأخر احتراز عن علم العروض، وموضوعه اللفظ المركب من حيث إن له قافية»[3].

أما علمي العروض و الفاقية فكان موضعهما الأوزان الشعرية .

[1]- المصدر نفسه :ص 20 ،23.

[2]- مُحَمَّد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون ،ص 25،27.

[3]- مُحَمَّد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون ،ص28.

وأما إذا عدنا إلى العلوم الشرعية فنجدها تضم هي الأخرى أصولا هذه الأخيرة التي تتفرع بدورها إلى فروع فمن أصولها نجد علم الكلام الذي اعتبره "التهانوي" أهم وأشهر وأشرف العلوم الشرعية ذلك لكونه «يورث قدرة على الكلام في الشرعيات » هذا العلم –علم الكلام – يتفرع إلى علم التفسير، علم القراءة،علم الإسناد، علم الحديث، علم أصول الفقه، علم الفقه، علم السلوك، علم الفرائض أي أنه وحسب "التهانوي" العلوم الشرعية تضم أصلا واحدا لا غير هو علم الكلام هذا الأخير يتفرع إلى فروع عدة هي ما أوردناها سابقا.

وأما العلوم الحقيقية فنجدها تضم علم المنطق كأصل أو ربما كأهم أصل إذ يسميه "التهانوي" بخادم العلوم ويقسمه إلى فروع ثم ينتقل إلى الحديث عن علم الحكمة الذي يتفرع هو الأخر إلى فروع عدة ويتبين ذلك من خلال قول "التهانوي": «اعلم أن أقسام الحكمة النظرية أصولا وفروعا مع أقسام المنطق على ما يفهم من رسالة تقسيم الحكمة للشيخ الرئيس أربعة وأربعون وبدون أقسام المنطق خمسة وثلاثون »[1] هي كالتالي: «العلم الإلهي، العلم الرياضي، العلم الطبيعي، علم الطب، علم البيطرة والبيزرة، علم الفراسة، علم تعبير الرؤيا، علم أحكام النجوم، علم السحر، علم الطلسمات، علم السيميا، علم الكيميا، علم الفلاحة، علم العدد، علم الهندسة، علم عقود الأبنية، علم المناظر، علم المرايا المحرفة، علم مراكز الأثقال، علم المساحة، علم انباط المياه، علم جر الأثقال، علم البنكامات، علم الآلات الحربية، علم الآلات الروحانية،علم الهيئة، علم الزيجات والتقاويم، علم المواقيت، علم كيفية الأرصاد، علم تسطيح الكرة، علم الآلات الظلية، علم السماء والعالم ،علم الطب »[2].

إلا أننا نجده قد اعتبر أن المنطق من العلوم الآلية لأن المقصود منه تحصيل المجهول من المعلوم، في قوله:« المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر ،فالإله بمنزلة الجنس والقانونية بمنزلة الفصل»[3].

ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال ما يلي:

علم الحكمة: هو علم باحث عن أحوال أعيان على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية...

وقد صنفها إلى عملية و نظرية، و فيما يلي تفاصيل العلوم التي أدرجها تحتها:

الحكمة العملية، و فيها ثلاث علوم:

[1]- المصدر نفسه:ص52.

[2]- المصدر نفسه:ص 52،53.

[3]- المصدر نفسه :ص 45.

«**علم تهذيب الأخلاق** :هو علم يهدف إلى تنقيح الطبائع ، و يبحث في مصالح الشخص بانفراده .

علم تدبير المنزل : يختص بمصالح جماعة مشتركة في المنزل كالولد و الوالد والمملوك .

علم الساسة المدنية: علم يبحث في مصالح الجماعة المتشاركة في المدينة»[1].

فالحكمة العملية هي ما تشمل المعاش والمعاد وتسمى حكمة عملية لأن غايتها ابتداء الأعمال التي لقدرتنا مدخل فيها التي موضوعها الأفعال الاختيارية.

الحكمة النظرية:و بها ثلاث علوم وهي:

« **العلم الإلهي** : هو علم أحوال ما لا يفتقر في الوجودين ، أي الخارجي ، و الذهني إلى المادة ، ويسمى بالعلم الأعلى ، و بالفلسفة الأولى ، و بالعلم الكلي ، و بما بعد الطبيعة ، و بما قبل الطبيعة ...

العلم الأوسط أو الرياضي أو التعليمي: و تتفرع منه أربعة علوم هي :

علم الهيئة : هو علم يبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة العلوية ، و السفلية ، من حيث الكمية و الكيفية ، و الوضع ، و الحركة اللازمة لها ...وغيرها.

العلم الأدنى أو الأسفل أو الطبيعي :وهو علم بأحوال ما يفتقر إلى المادة في الوجودين ،وموضوعه الجسم الطبيعي من حيث أن يستعد للحركة ،والسكون»[2].

فجميع هاته العلوم أو كما يسميها الحكمة النظرية فهي العلم بالأحوال وذكر الحركة والسكون والمكان في الحكمة الطبيعية بناءا على كونها من أحوال الجسم الطبيعي الذي ليس وجوده بقدرتنا.

[1]- مُحَمَّد علي التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون ،ص39.

[2]- المصدر نفسه :ص 47،64 .

الخـــاتمـة

خاتمة :

في الختام خلص البحث إلى نتائج يمكن إجمالها فيما يلي :

- علم المعاجم Lexicologee ظهر أول مرة عندالغرب ذلك أنهم أول من قعد له وجعله علما قائما بذاته ،هذا العلم مر بمراحل حتى إستقر مفهومه على ما هو عليه اليوم وأصبح علما نظريا قائما بذاته.
- انتقال المصطلح Lexicologee عند العرب أحدث اختلافا وتضاربا في وضع مقابل عربي له هذا التضارب أنتج تعدد في المصطلحات المقابلة له.
- مصطلح Lexicographie (الصناعة المعجمية)هي الأخرى مرت بمراحل حتى إستقر مفهومها فقد كان ينظر إليها كفن ومع تطور الدراسات أصبح ينظر إليها كعلم عملى إجرائي ينصب على وضع المعجم بشتى أنواعه.
- و باعتبار" الصناعة المعجمية "قد اكتسبت شرعيتها العلمية عند الغرب، فقد تأثرت هي الأخرى بحركة الترجمة حين تم نقلها إلى العرب ،هذا التأثر أنتج هو الآخر تضاربا في تحديد المصطلح العربي المقابل له مما أنتج تعددا في المصطلح والمفهوم المقابلين للمصطلح والمفهوم الأجنبيين .
- هناك أصناف كثيرة من المعاجم من خلال ما أفرزته الصناعة المعحمية ومن أهمها: المعاجم العامة والمعاجم المتخصصة هذه الأخيرة(المتخصصة)تنقسم بدورها إلى نوعين وقد كان للعرب فضل السبق التأليف في كليهما .
- من أهم القضايا المعجمية التي عني بها المعجم العربي التراثي المتخصص،قضية تصنيف العلوم وترتيبها ، وكان من أهم المعاجم التي ألفت فيها الثلاثة التي شميلها هذا البحث .
- إن فكرة تصنيف العلوم لم يكن منبتها عربيا ،وإنما تعود إلى الغرب،وتحديدا إلى اليونانيون في العهد القديم ،الذي مارسوه ضمن علم الفلسفة.
- للتصنيف المعجمي طرائق يعتمد عليها المعجمي في تصنيفه لمعجمه وتتمثل هذه الطرائق في : التصنيف بحسب اللفظ، والتصنيف بحسب المعنى هذا الأخير الذي يعتبر من أقدم الأنواع إن لم يكن أولها.
- هناك تفاوت في حجم المعاجم الثلاثة التي اعتمدها البحث في الفصل التطبيقي،حيث نجد معجم الخورازمي معجما صغير الحجم أما معجم السكاكي فقد كان أكبر حجما منه بينما نجد معجم التهانوي يقترب إلى كونه موسوعة .

- إن المقارنة بين المعاجم الثلاثة مفاتيح العلوم للخورزمي ومفتاح العلوم للسكاكي ،وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي تكشف عن وجود تطور ملحوظ في مجال التأليف المعجمي المتخصص ، حيث نجد أن مفاتيح العلوم للخوارزمي قد جاء محتشما في طرحه لموضوع تصنيف العلوم إذ يضم بين دفتيه مقالتين لاغير عالج ضمنهما مصطلاحات شرعية وما يقترن بها من العلوم العربية ، والثانية العلوم المعجمية وكانت طريقته في المعالجة بسيطة جدا.

أما إذا انتقلنا الى مفتاح العلوم لسكاكي فنسجل تطورا ملحوظا في مجال المعجمية المتخصصة إذ نجده يفصل أكثر في عرض المسائل العلمية التي تندرج تحت كل علم و إن كان هو الأخر قد حصر دراسته بمجال علمي واحد وهو مجال الأدب. وقد تناول فيه ثلاثة جوانب هي: علم الصرف، علم النحو،علمي المعاني والبيان ، وقد أسهب بالشرح و التفسير مع ذكره للشواهد والحجج فكان عمله أكثر دقة وعلمية من عمل الخورزمي .

و إذا انتقلنا الى معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ولتهانوي فنسجل أهم ملاحظة في مجال المعاجم المتخصصة والمتمثلة في اكتمال التأليف المعجمي على يد التهانوني اذ أنه وبعمله هذا وضع أول معجم متخصص، متكامل البنيان ، ومترابط الأطراف، فكان عمله هذا بمثابة النتاج النهائي لمسايرة التأليف المعجمي المتخصص و عد بذلك أهم معجم متخصص حتى انه هناك من اعتبره موسوعة من المصطلاحات لضخامة علومه التي يزخر بها .

- بالنظر الى الترتيب كل من الخوارزمي و السكاكي والتهانوي في مؤلفاتهم نجد أنهم اعتمدوا الترتيب الموضوعي غير أن التهانوي أضاف الألف بائي ،بحسب الأواخر في الجزء الثاني من معجمه.

- اختلفت طريقة الشرح في المعاجم الثلاثة حيث اقتصر شرح الخوارزمي على العبارات البسيطة بينما نجد السكاكي قد اقتصر شرحه على المعنى اللغوي أما التهانوي فقد اعتمد في شرحة على المعنيين اللغوي والاصطلاحي .

قائمة المصادر و المراجع

– قائمـة المراجـع :

*القرآن الكريم :

I _ المصادر :

1–التهانوي مُحَمَّد علي:موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ،تح : علي دحروج ، مكتبةلبنان ناشرون ، ط1 ، 1996م .

2–الخوارزمي مُحَمَّد بن أحمد بن يوسف: مفاتيح العلوم ، تح : ابراهيم الابياري ، دار الكتابالعربي،بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1409 هـ - 1989 م.

3–السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر: مفتاح العلوم ، تح : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1407 هـ - 1987 م.

II _ المراجع :

*-المراجع باللغة العربية :

1–الأصمعي أبو سعيد :رسالتان في اللغة (الفرق و الشاه) ، تح : صبح التميمي ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ط2 ، 1413هـ ،1992 م .

2– أمين أحمد : ضحى الإسلام ، نشأة العلوم في العصر العباسي الأولي مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د ط ، ج 2 ، 1986م .

3–ابراهيم رجب عبد الجواد: دراسات في الدلالة و المعجم . دار غريب ، القاهرة ، مصر ، د ط،2001م.

4– استيته سمير شريف: اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ،دط، 2005 م .

5- اسماعيل عز الدين: المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ط 1 ، 1983م.

6- إقبال أحمد الشرقاوي: معجم المعاجم ، تعريف بنحو ألف ونصف من المعاجم العربية التراثية ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ط 2، 1993 م.

7-الباتلي أحمد بن عبد الله: المعاجم اللغوية و طرق تربيتها ، دار الراية ،للنشر و التوزيع ، السعودية ،ط1 ، 1412هـ ، 1992م .

8- بحيري سعيد حسن: المدخل إلى مصادر اللغة العربية ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة، ط 2 ، 1428 هـ ، 2008 م.

9-بدر أحمد: دراسات في المكتبة والثقافتين، القاهرة، ط2، 1978م .

10-الجيلالي حلام : المعجم العربي القديم المختص مقربة في الأصناف والمناهج، الندوة العلمية الدولية الثالثة التي نظمت بتونس عام 1993م، دار الغرب الإسلامي،ط1، 1996م.

11-الجيلالي حلام : تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط، 1999 م .

12-حافظ محمود: معاجمها العلمية المتخصصة بين الأصالة و المعاصرة ، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، ج 73 ، 1993 م .

13-حجازي محمود فهمي : مدخل إلى علم اللغة ، المجالات و الاتجاهات ، الدار المصرية السعودية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، دط، 2006 م .

14-حجازي محمود فهمي : البحث اللغوي، دار غريب ، القاهرة، دت.

15-حسان تمام: مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، دط ، 1986م

16-حسان تمام : اللغة العربية مبناها و معناها ، النهضة ، دط، دت .

17–حسن لأبي عبد القادر أبو شريفة: علم الدلالة و المعجم العربي ،دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1، 1409هـ _1989م .

18–الحـــر عبـــد المجيـــد:المعجمـــات و المجـــامع العربيـــة ،دار الفكـــر العـــربي ،بـــيروت ،ط1 ، 1994 م .

19– الحمـزاوي مُحَمَّد رشـاد : المعجم العربي اشكالات و مقاربات المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدراسات ، بيت الحكمة ، تونس ، د ط ، 1991م.

20–الحمـــزاوي مُحَمَّد رشـــاد :مـــن قضـــايا المعجـــم العـــربي قـــديما وحـــديثا، دار الغـــرب الإســـلامي، ط1، 1986م.

21– الحمـزاوي مُحَمَّد رشـاد :ظاهرة المعجمية وسبلها إلى الإحاطة بالخطاب الإنساني والعربي،المجلس الأعلى للثقافة،1996م.

22– الحيادرة مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في توحيد المصطلح و استخدام التقنيات الحديثة لتطويره ،عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ج2 ، ط1 ، 1424 هـ ، 2003 م .

23–الخطيـب عـدنان : المعجـم العـربي بـين الماضـي و الحاضـر ، المقدمـة ، مكتبـة لبنـان ناشـرون ،ط2، 1994 م.

24–خليل حلمي : مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية لطباعة و النشر ، لبنان، بيروت ، دط ، 1975م.

25–الخولي مُحَمَّد على: معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان ، بيروت، دط ، 1982م.

26–الخويسـكي زيـن كامـل:المعـاجم العربيـة قـديما و حـديثا ، دار المعرفـة الجامعيـة الأزاريطـة ، القـاهرة ، دط، 2006 م .

27–الدقاق عمر : مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجيم،دار الشرق العربي، بيروت، ط1، 1972م.

28–الربيعي أحمد فرج : مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري ،مركز الإسكندرية للكتاب، د ط ، 2001م .

29–الرديني مُحَمَّد علي عبد الكريم : المعجمات العربية دراسة منهجية ، دار الهدي ، الجزائر ، ط 2 ، دت

30–أبو سكين عبد الحميد مُحَمَّد: المعاجم العربية مدارسها و مناهجها ،الفاروق الحرفية للطباعة و النشر، مصر ، ط2 ، 1402 هـ ، 1981 م .

31–سليمان فتح الله: دراسات في علم اللغة ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط1 ، 2008 م .

32–الصوفي عبد اللطيف: اللغة و معاجمها في المكتبة العربية ، دار طلاس ، للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، ط1 ، 1986 م.

33–طاهر حامد: نظرية تصنيف العلوم عند الفارابي، دم، دط، دت.

34–ظاظا حسن : كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، دار المعارف ، مصر ، دط ، 1972 م.

35– العاملي أحمد رضا : متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، دط ، مجلد 4 ، 1379 هـ ، 1960 م ، مادة (ع ج م).

36– بن عباس عبد الله:غريب القرآن ، تح : أحمد بولوط ،مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ط 3 ، 2413 هـ ، 1993 م.

37– عبد الجليل عبد القادر: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ،مصر، ط1 ، 2009 .

38– عبد الغني يسري: معجم المعاجم العربية ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991 م.

39– عطار أحمد عبد الغفور : مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين ،بيروت،ط3 ، 1404 هـ ،1984م .

40– عمر أحمد مختار : صناعة المعجم العربي الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة ، دط ، 1998م.

41- عمر أحمد مختار : البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لفضية التأثير و التأثر ، عالم الكتب ،القاهرة ، ط8، 2003 م.

42- عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة ، مج2 ، 1429 هـ ، 2008م,

43- العلايلي عبد الله: مقدمة لدراسة لغة العربي ، و كيف نضع المعجم الجديد ، دار الجديد، بيروت، لبنان ، ط2 ، 1997 م.

44- فهمي خالد: تراث المعاجم الفقهية في العربية ، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم و المعجمية ، أيترك للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر، ط1، 2003م.

45- أبو الفرج مُحَمَّد أحمد: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات في علم اللغة الحديثة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، دط ، 1966م .

46- قاسم رياض زكي : معجم علم اللغة النظري ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، دت .

47- قاسم رياض زكي: المعجم العربي ،دار المعرفة ، بيروت ، ط1 1987 م

48- القاسمي علي: المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2003 م.

49- القاسمي علي: علم اللغة و صناعة المعجم ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط3 ، 2004 م

50- القاسمي علي : علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2006 م .

51- القطيطي مُحَمَّد: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات القرن ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 1431 هـ ،2010 م .

52- مبروك ناجخ حافظ: دراسات في المعجمات العربية ، مطبعة الأمانة مصر ، دط، 1987 م.

53- بن مراد ابراهيم: دراسات في المعجم العربي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1987 م

54- بن مراد إبراهيم: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دط ، 1993 م .

55- بن مراد ابراهيم: مسائل في المعجم العربي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،دط، 1997م .

56- بن مراد ابراهيم: مقدمة لنظرية المعجم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دط ، 1998م.

57- مرداوي عبد الكريم مجاهد: مناهج التأليف العجمي عند العرب ، معاجم المعاني ، و المفردات ، دار النشر و التوزيع ، دار الثقافة ، عمان ، ط1 ، 1431 هـ ، 2010 م .

58- معتوق أحمد مُحَمَّد : الحصيلة اللغوية أهميتها- مصادرها ووسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة212،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1417هـ-1996م.

59- النجار نادية رمضان : فصول في الدرس اللغوي بين القدماء و المحدثين ، دار الوفاء الإسكندرية ، ط 1 ، 2006م .

60- نصار حسين : المعجم العربي نشأته و تطوره ، ج 1 ، حقق مرتين: الأول من طرف مظفر سلطان سنة 1951، دمشق ، و الثانية كانت من تح : ماجد حسن الذهني : سنة 1986 في المكان نفسه .

61- ياقوت محمود سليمان: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،2002م.

62- اليعبودي خالد: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي ، دار ما بعد الحداثة ، ط1 ، 2004م.

** المراجع المترجمة :

1-ر,ر, ك هارتمان : المعاجم عبر الثقافات ، ترجمة : مُحَمَّد حلمي هليل : دراسات في العجمات ، مؤسسة الكويت للطباعة و النشر و التوزيع ، الكويت ،دط ، 2004م .

2–مـــاطوري جـــورج: مـــنهج المعجميـــة، ترجمـــة: عبـــد العـــالي الـــودغيري، منشـــورات كليـــة الآداب، الرباط، 1963 م .

III_ المعاجم :

*العربية :

1–ابن جني أبو الفتح عثمان: سر صناعة الأعراب ، تح : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط 2،ج1 ، 1993 م.

2–الزبيدي مُحَّد مرتاض الحسني : تاج العروس و جواهر القاموس ، تح ، ابراهيم الترزي ، مؤسسة الكويت لتقدم العلمي ، الكويت ، ط1 ، ج 33 ، 1421 هـ _ 2000م.

3–الفراهيدي الخليل بن أحمد: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي ، و إبراهيم السمارائي ، سلسلة المعاجم و الفهارس ، دط ، دت، مادة (ع ج م) .

4–ابن منظور (جمال الدين مُحَّد بن مكرم) : لسان العرب ، تح: عامر أحمد حيدر ، مر: عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، مادة (ع ج م) .

5– مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، ط2، 1972 م ، مادة (ع ج م) .

**الأجنبية :

1-Jean Dubois et autres , Dictionnaire de Lingwslique et des sciences du langage , la Rousse ,Paris , 1999

VI- الرسائل و الأطروحات :

1–بن اسماعيل السيد أحمد مُحَّد: ترتيب العلوم لمحمد بن أبي بكر المرعشي، رسالة ماجستير، قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب جامعة الملك بن عبد العزيز، جدة، 1985م .

2–بوشيبة عبد القادر: محاضرات في علم المفردات و صناعة المعجم ، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات ، تلمسان ،2014 م، 2005م .

3– الخدري نوري: أراء السكاكي النحوية في كتابه –مفتاح العلوم–، (دراسة في ضوء المنهج الوظيفي)، مذكرة مقدمة لينيل شهادة الماجيستر، شعبة: اللغوية، تخصص:لسانيات اللغة العربية، إشراف: لخضر بلخير،جامعة الحاج لخضر ،باتنة، 1429هـ-1430هـ /2008م-2009م.

4– سماعنة جواد حسني عبد الرحيم: المصطلحية العربية بين القديم و الحديث ، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة من شعبة اللغة العربية و آدابها بكلية الآداب و العلوم الإنسانية ، الرباط ، 1999م .

5–أبو العزم عبد الغني: تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية واشكالية الوضع والترجمة ، كليةالآداب عين الشق، البيضاء.

6- **بن علي طاهر**: منهج ترتيب العلوم عند المفكر الإسلام (توصيف عام) ،قسم التاريخ المركزي الجامعي ،غرداية، الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 5، 2009م.

V-المجالات والدوريات:

1–مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة، العدد28، 1911م.

2– مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد73، 1993م.

3- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج71، ج1، دمشق،1996م.

4– مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 78، العدد3، 2003م.

5-مجلة جامعة اليرموك، إربد، الأردن، مج1، العدد2، 2003م.

6– مجلة الصوتيات، جامعة سعد دحلب، العدد 2، 2006م.

IV– المواقع الالكترونية:

1-موقع الدكتور موسى جامد للدراسات اللغوية المحاضرة السابعة، علم المعاجم، ومراحل تطور المعجم العـربي.08/11/2012/.lesson-68.1.htm/ lesson/ Mussaa .net/ _

الفهـــــرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة أ-ب-ت

المدخل:بدايات الاهتمام بالصناعة المعجمية عند العرب والغرب

1- عند الغرب..... 5

2- عند العرب..... 8

الفصل الأول: بين الصناعة المعجمية والتصنيف مقاربة نظرية

I-مفهوم الصناعة المعجمية 16

1-مفهوم علم المعاجم..... 16

2-مفهوم الصناعة المعجمية..... 18

II-المعجم المتخصص مفهومه و خصائصه..... 21

1-مفهوم المعجم..... 21

1-1-لغة..... 21

1-2-اصطلاحا..... 23

1-3-مكونات المعجم..... 24

1-4-شروط المعجم ووظائفه..... 28

1-5-أنواع المعجم..... 30
2-المعجم المختصص..... 32
2-1-لغة..... 32
2-2-اصطلاحا..... 33
2-3-خصائص المعجم..... 35
III-التصنيف النشأة والتطور..... 37
1-التصنيف في المعاجم اللغوية والمنظومة الاصطلاحية..... 37
1-1-التصنيف في المعاجم اللغوية (المعنى اللغوي للتصنيف)..... 37
1-2-التصنيف في المنظومة الاصطلاحية(المعنى الاصطلاحي للتصنيف)..... 38
2-بواكير و ارهاصات التصنيف عند الغرب و العرب..... 39
3-طرائق التصنيف المعجمي..... 41
3-1-التصنيف بحسب اللفظ..... 41
3-2-التصنيف بحسب المعنى..... 43
الفصل الثاني: طرائق و آليات التصنيف في المعجم التراثي العربي المتخصص
تمهيد..... 47
I-مفاتيح العلوم للخوارزمي..... 48
1- منهجية التصنيف في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي 48
1-1-تقسيم المعجم..... 48

2-ترتيب المعجم..... 50

2-1-الترتيب الخارجي..... 50

2-2-الترتيب الداخلي..... 51

3-معايير التصنيف المعجمي..... 58

II-مفتاح العلوم للسكاكي..... 62

1- منهجية التصنيف في معجم مفتاح العلوم للسكاكي..... 63

1-1-تقسيم المعجم..... 62

2-ترتيب المعجم..... 63

2-1-الترتيب الخارجي..... 64

2-2-الترتيب الداخلي..... 64

3-معايير التصنيف المعجمي..... 68

III-كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم للتهانوي..... 70

1- منهجية التصنيف في معجم كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم للتهانوي..... 70

1-1-تقسيم المعجم..... 70

2-ترتيب المعجم..... 73

2-1-الترتيب الخارجي..... 73

2-2-الترتيب الداخلي..... 77

3-معايير التصنيف المعجمي..... 80

خاتمة..... 88

قائمة المصادر و المراجع..... 90